كتاب العلم

الطَّبْعَة الأُولى

١٤٤٦ هـ - ٢٠٢٥ م

كتابُ العِلم

لأبي خَيثمة زُهير بن حرب النَّسائي رَحِمَهُ ٱللَّهُ

تحقيق

سري بن محمد تيسير السباعي

تعليق

فضيلة الشيخ الدكتور

عبد اللّه بن عمر بن طاهر

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة المحقق

الحمد لله، وصلاةً وسلامًا علىٰ رسول الله، وعلىٰ آله وصحبه ومن والاه.

أما بعد:

فقد أكْرَمَنا الله وأنعم علينا بمجالس سماع بعض الكتب المُسْندة القصيرة علىٰ شيخنا الدكتور عبد الله بن عمر بن طاهر، متَّعه الله بالصحة والعافية وزاده علمًا وعملًا، وكان منها كتابُ «العلمِ» للحافظ أبي خَيثمة زُهير بن حربٍ النَّسَائِي رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وذلكَ عَصْر يومِ الأَرْبِعَاء السَّادسِ من ذي القَعدة سنةَ ١٤٤٢، وهو رسالةٌ قصيرةٌ مسندةٌ حَوتْ آثارًا مسندةً في أبوابٍ متنوِّعَةٍ في طلبِ العِلْم، فلمَّا أن أكملنَاه أُريتُ أن أعيدَ تحقيقَه، فسألتُ الشَّيْخَ فشجَّعني، فبدأتُ متوكلًا علىٰ الله تعالىٰ، وبعد بحثٍ عثرتُ لها علىٰ أربع مخطوطاتٍ: الأولَىٰ أسميتها الواضحَةَ؛ لوُضوح خطِّها، والثانيةُ وهي المعتمدةُ، وأسميتها بالثانية، ثمَّ أكرَمَنِي اللهُ بثَالثَةٍ، وهي التي اعتمدها الشيخُ الألبانِيُّ رحمهُ الله تعالىٰ، وأسميتُها الثالثةَ، والرابعةُ قريبةٌ منها، وتجد بياناتِها كلَّها في وصف المخطوطات، مقابلًا بينها، ومشيرًا إلىٰ مُهِمِّ

الفُروقَات لا كُلِّها، فتمَّ ذلك في أربع عرضَاتٍ، الأولىٰ: كانت مع الوالدة حفظها الله تعالىٰ ورزقنا برَّها، والثانية والثالثة: كانتا مع شيخِنا وأحدِ أصدقَائِنا في بيتِ شيخنا حفظه الله، والرابعة الأخيرة مع صديقي، وقدْ أَتبعْتُ ذلكَ بتفريغِ تعليقاتِ شيخنا عبد الله من مجلسِ الإقراءِ، بادئًا كُلَّ تعليقٍ له بـ«قال شيخنا» في الحاشية، وأملىٰ عليَّ العناوين الجانبية، وخَرَّجْتُ الآثارَ الواردةَ فيه حسَبَ ما يسَّرَهُ اللهُ تعالىٰ تخريجًا مختصرًا، وقد يتخلَّل ذلك تعليقاتٌ يسيرةٌ بما يفتحه ربُّ العالمِينَ، فله الحمد وله الشكر سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ.

وكتبه

سري بن محمد تيسير بن سري السباعي

في مدينة الرياض



❏ الطبعات السابقة:

- طبعة الشيخ الألباني -رحمه الله تعالىٰ-، في المكتب الإسلامي.
- طبعة بتحقيق د. رياض الطائي، في دار ركائز للنشر والتوزيع.
- طبعة بتحقيق نشأت كمال، في مكتبة ابن عباس، ولم أرها ولم أجد لها تصويرًا أو صورة غِلاف.

❏ شروح الكتاب:

- شرح الشيخ عبد الكريم الخُضير، وهو مطبوع في مركز التراث الثقافي المغربي.
- شرح «قضاء الأرب من كتاب زهير بن حرب»، وهو شرح كبير ضخم جدًّا، يقع في مجلدين، مرفوع علىٰ شبكة الألوكة(١). لمؤلفه: شدوان البيضاني.
- تعليقات شيخنا عبد الله بن عمر، وهي التي ذكرتها في حواشي هذا الكتاب.

وللكتاب شروح صوتية منشورة، فاللهم بارك.

---

(١) وأود التنبيه إلىٰ أني لم أطلع علىٰ هذا الكتاب إلا بعد بدئي في العمل، وقطعي شوطًا كبيرًا فيه، وذكر المؤلف أنه اطلع علىٰ مخطوطات للكتاب نفسها التي عملت عليها، حتىٰ إنه سمىٰ المخطوطة الأولىٰ، كما سميتها أنا، فسبحان الله، وأقول: إني لم أقارن نص الكتاب بنص كتابه أبدًا، ومن أحب الاطلاع علىٰ شرحه فهو مرفوع علىٰ الشبكة.

ترجمة المؤلف(١)

- أولًا: اسمه ونسبه:

هو الإمام زُهير بن حرب بن شداد الحَرشي أبو خيثمة، نزيل بغداد مولىٰ بني الحريش.

---

(١) **للاستزادة انظر**: «طبقات ابن سعد» (الكتب العلمية) (٧/ ٢٥٣)، و«تاريخ البخاري الكبير»: (٣/ الترجمة ١٤٢٧)، «الكنىٰ والأسماء» للإمام مسلم (١/ ٢٩٠) الترجمة (١٠٢٨)، و«الكنىٰ والأسماء» للدولابي: (٢/ ٥١٦)، و«الجرح والتعديل» لابن حبان: (٣/ الترجمة ٢٦٨٠)، و«الثقات» لابن حبان: (٨/ ٢٥٦)، و«رجال صحيح مسلم» لابن منجويه: (١/ ٢٢٣) الترجمة (٤٨٣)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي: (٩/ ٥٠٩) الترجمة (٤٥٥٠)، و«السابق واللاحق في تباعد ما بين وفاة راويين عن شيخ واحد» للخطيب البغدادي: (ص ٢٠١) الترجمة (٧١)، و«رجال البخاري» للكلاباذي: (١/ ٢٧٣) الترجمة (٣٧٣)، و«المعجم المشتمل علىٰ ذكر أسماء شيوخ الأئمة النبل» لابن عساكر: الترجمة (٣٥٠)، و«المعلم بشيوخ البخاري ومسلم» لابن خلفون: (ص١٩٣) الترجمة (١٦٦)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي: (٢/ ١٩) الترجمة (٤٤٣)، و«الكاشف» للذهبي: (١/ ٤٠٧) الترجمة (١٦٦٠)، و«إكمال تهذيب الكمال» لمغلطاي: (٥/ ٨٣) الترجمة (١٦٨٨)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر: (٣/ ٣٤٢) الترجمة (٦٣٧)، و«خلاصة تذهيب تهذيب الكمال» للخزرجي: (ص١٢٣)، و«شذرات الذهب في أخبار من ذهب» لابن عماد الحنبلي: (٣/ ١٥٧).

- ثانيًا: مولده:

ولد سنة ستين ومئة (١٦٠).

- ثالثًا: طلبه للعلم:

طاف الأمصار في طلب العلم، وأكثر الرواية عن عدد كبير من الشيوخ.

- رابعًا: شيوخه:

رَوَىٰ عن أحمد بن إسحاق الحضرمي (م)، وأبي الجواب الأحوص ابن جوَّاب (د)، وإسحاق بن عيسىٰ ابن الطباع (م)، وإسحاق بن يوسف الأزرق (م)، وإسماعيل بن أبي أويس (م)، وإسماعيل بن عُلَيَّة (م)، وبشر ابن السري (م)، وجرير بن عبد الحميد (خ م د)، وحبان بن هلال (م)، وحجاج بن محمد المصيصي (م)، وحُجَين بن المثنىٰ (م)، والحسن بن موسىٰ الأشيب (م) وغيرهم.

- خامسًا: تلاميذه:

روىٰ عنه الستة مباشرة إلا الترمذي، وإلا النسائي، فروىٰ له النسائي بواسطة أحمد بن علي بن سعيد المروزي(١)، وروىٰ عنه عبد الله بن أحمد بن حنبل، وبقي بن مَخلد، وأبو يعلىٰ الموصلي، وابن أبي الدنيا، وأبو زرعة، وإبراهيم بن إسحاق الحربي وغيرهم.

(١) «تهذيب التهذيب» (٣/ ٣٤٣).



- سادسًا: مؤلفاته:

لم أجد له مؤلَّفًا غير كتاب «العِلم»، وذكر الكتاني في «الرسالة المستطرفة» أن له مسندًا، وقد قال الذهبي: إنه جمع وصنف، وألمح في أول كتاب «الميزان» أن له كلامًا في الجرح والتعديل.

- سابعًا: أقوال العلماء فيه:

قال يحيىٰ بن معين: أبو خيثمة يكفي قبيلة، وقال أبو حاتم: صدوق، وقال يعقوب بن شيبة: هو أوثق من ابن أبي شيبة، وقال عنه أبو داود: ما كان أحسنَ علمَه!، وقال النسائي: ثقة مأمون، وقال عنه الحافظ الخطيب: كان ثقة ثبتًا حافظًا متقنًا، وقال عنه الذهبي: أبو خيثمة زُهير بن حرب بن شداد الحرشي النسائي، ثم البغدادي، الحافظ الحجة، أحد أعلام الحديث، مولىٰ بني الحريش بن كعب بن عامر بن صعصعة، وكان اسم جده أشتال، فعُرِّب، وقيل: شداد. نزل بغداد بعد أن أكثر التطواف في العلم، وجمع، وصنف، وبرع في هذا الشأن هو وابنه وحفيده محمد بن أحمد. وقَلَّ أن اتَّفق هذا لثلاثةٍ علىٰ نسَق(١).

---

(١) وهو مبحث لطيف يحسن إفراده في مصنف.

- ثامنًا: وفاته:

تُوفي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في خلافة المتوكل ليلة الخميس لسبع خلون من شعبان سنة (٢٣٤) وهو ابن ٧٤ سنة، رحمه الله تعالىٰ.



وصف المخطوطات

- **المخطوطة الأولىٰ:** وأسميتها الواضحة، وهي من محفوظات جامعة الملك سعود رَحِمَهُ ٱللَّهُ، منسوخة عن مخطوطة بخط عبد اللطيف بن عبدالمنعم الحراني -وهي المخطوطة الثانية- (ويتوقع أن الواضحة من القرن الرابع عشر الهجري)، وهي نسخة جيدة جدًّا، خطُّها نسخي واضح مقروء حسن جميل، واستُعمل الخط الأحمر في أول صفحاتها للمتن، ثم الأسود لآخرها، وفيها بعض الحواشي، ويعيبها بعض التصحيفات، وسقط قليل، وفيها تسهيل للهمزات، وهي في ١٢ ورقة، وليس فيها أصل سماع، وإنما نسخ مجرد للمخطوطة الأصل.

- **المخطوطة الثانية:** وأسميتها -أيضًا- الثانية، وهي الأصل في التحقيق، من محفوظات مكتبة تشيستر بيتي في إيرلندا، هي من منسوخات القرن السابع، ويغلب علىٰ ظني تمامًا أنها أصل الواضحة، وهي بخط عبد الله بن علي الصنهاجي، وفيها صورة سماع عبد اللطيف بن عبد المنعم، وكذا فيها خط سماع السخاوي علىٰ هامش الصفحة الأولىٰ. ما أشكل منها استفدنا من الواضحة في تصحيحه؛ لأنها فرع عنها إلا فيما يتبيَّن أن الصواب فيه كان

في الثالثة فنثبته منها، ونشير في الحاشية إلىٰ النُّسخ الأخرىٰ، وفي هامشها تعليقات بخط السخاوي، وفيها تسهيل للهمزات، وهي في ١٢ ورقة.

- **المخطوطة الثالثة:** وهي التي اعتمدها الألباني رحمه الله تعالىٰ رحمةً واسعة، وهي من منسوخات القرن السابع أيضًا. بخط محمد بن مسعود بن إبراهيم، في عدد غير قليل من الصفحات، وهي في ١٢ ورقة. حاولت الاستفادة منها فيما أشكل، وأسميتها الثالثة، وفيها تقديم وتأخير أشرت له برقم بين الأقواس، ويُذكر اسم المؤلف في بداية كل إسناد فيها. وفي آخرها سماع باسم علي محمد بن عبد الكريم.

- **المخطوطة الرابعة:** من محفوظات المكتبة الظاهرية، المجموع ١٢٠، وعدد أوراقها ١٠، وفي آخرها سماعات آخرها سنة ٥١٨، فيها حذف لألف بعض الأسماء كسفيان وإسحاق، ولعل بينها وبين الثالثة علاقة؛ إذ توافقا في كل الفروق المُثبتة، وهي آخر مخطوطة توفرت بين أيدينا.



منهج التحقيق

١. قُمنا بمقابلة الكتاب أربعَ مرات:

- الأولىٰ: بين النسخة الواضحة والثانية، وكانت مع الوالدة حفظها الله.

- والثانية: مع شيخنا ابن عمر -حفظه الله- وأحد أصحابنا، ورجعنا فيها للثالثة مع النسختين الأخريين.

- والثالثة: قابلناها مع المخطوطة الثالثة ومطبوع الكتاب بتحقيق رياض الطائي(١).

- والرابعة: مقابلة بين المتن والمخطوطة الرابعة، وأنبه أن هذه كانت بعد توفر المخطوطة الرابعة بعد المقابلة الثالثة.

٢. قمنا بتبيين أهم الفروق بين النسخ، وكذا فرَّغت تعليقات شيخنا مبتدِئًا كلَّ تعليق بلفظ: «قال شيخنا»، وكذا قمتُ بوضع هذا الرمز / رقم/ لتبيين أماكن انتهاء الورقة من المخطوط الأصل.

٣. أثبتنا ما ذُكر في المخطوطات من سماعات ونحوها.

---

(١) وقد استفدت منه في بعض التخريجات وقد ظهرت طبعته في سنوات عملي علىٰ الكتاب، ولكني تأخرت وسبق «فهو بسبقٍ حائزٌ تفضيلًا».

٤ . منهج التخريج أن يُبدأ أوَّلًا بمن أخرج الحديث من طريق المصنف ثم في سطرٍ جديد من أخرجه من العلماء من أصحاب الكتب السبعة، وقد نزيد عليهم لفائدة، وإلَّم يكُن الحديث عندهم فمن غيرهم حسب التيسير والاجتهاد، وقد يتخلل ذلك بعض الفوائد الحديثية مما ييَسِّرُهُ الله تعالىٰ.





إسنادي لكتاب «العلم» لزهير بن حرب رَحِمَهُ ٱللَّهُ

ونروي الكتابَ عن شيخنا عبد الله بن عمر سماعًا عليه بقراءةِ غيري، قال: أخبرنا الشيخ غُلامِ اللهِ رَحْمتي رَحِمَهُ ٱللَّهُ قراءةً، عن شيخه محمد إدريس الكاندهلوي إجازة، خليل أحمد السهارنفوري، عن عبد الغني الدهلوي، عن محمد إسحاق الدهلوي، عن جده لأمه عبد العزيز الدهلوي، عن أبيه ولي الله الدهلوي، عن التَّاج مُحمد القِلعي، عن مُحَمَّد ابن العَلَاء البَابِلي، عن الشَّمس الرَّمْلِي، عن زَكَرِيَّا الأَنْصَارِي، عن الحَافِظ ابنِ حجر، عن عَائِشَة بنتِ مُحمد بن عَبْد الهَادِي المَقدسِيَّة، عَن أبي نَصْرٍ مُحمدٍ بن مُحَمَّد بنِ أَبي نَصْر ابْن الشِّيْرَازِيِّ، عن رَاوِي النُّسْخة الشَّيْخ الإمامِ العالمِ الزَّاهِد عِزِّ الدِّين أبي الحَسَن عَلِيِّ بنِ مُحمد بنِ عبدِ الكَرِيم الجَزَرِي أيَّده اللهُ -وكان تَحْدِيثُه لهذا في شَهْر رمضان من سَنَة أربعَ عَشْرَة وستِّ مائةٍ بالمَوْصِل بِرِباطِ أخيه-، قال: أخبرنا الشَّيْخ الإمامُ العالمُ مجدُ الدِّين أبو الفَرَج يَحْيَىٰ بن مَحْمُودِ بن سَعْدٍ الأَصْفَهَانِي، قال: أَخْبَرَنَا الشَّيخ الإمامُ أبو الفَتْحِ إِسْمَاعِيل بن الفَضْل بن أحمدَ بن الإِخْشِيدِ السِّرَاج في سَنَة ثَمان عشرةَ وخَمْسِ مائةٍ، وسنة اثنينِ وعِشْرينَ وخَمْسِ مائةٍ، قال: أنا الشَّيخ

أبو طَاهِر مُحَمد بنُ أَحمدَ بن عبدِ الرَّحيمِ قال: أنا أبو حَفْصٍ عُمر بن إبراهيمَ بنِ أحمدَ الكِتَّانِيُّ المُقْرِئُ: حَدَّثَنا أَبُو القَاسِم عبْدُ اللهِ بن مُحَمَّدِ بنِ عبدِ العَزِيْزِ البَغَوِيُّ، حدَّثَنا أبو خَيْثَمَةَ زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ -المؤلِّفُ-.

(ح) وبالإسناد إلىٰ الحافظ ابن حجر، قال: أخبرنا ابْنُ القَاضِي مَجْدِ الدِّين أبو مُحمد إِسماعِيل بن إبراهِيم بن مُحَمَّد البلبيسي الحَنَفِيُّ، قال: أنبأنا عُمر ابن حُسَيْن بن مَكِّي الشطنوفي، أخبرنا النَّجِيب أَبو الفَرج عَبدُ اللَّطِيف بن عَبْدُ المُنْعِم الحَرَّانِي، أخبرنا أبو طَاهِر المُبَارك بن المُبَارك بن المعطوش، أخبرنا أبو مُحمد عبدُ الوهَّاب بنُ المُبَارك الأَنْمَاطِي، أخبرنا الخَطِيب أبو محمد الصريفيني، أخبرنا أبو حَفْص عُمر بن إبراهيم الكَتَّانِي، حدثنا أبو القَاسِم عبدُ اللهِ بنُ مُحَمَّد بن عبدِ العَزِيز البَغَوِيُّ، حدثنا أبو خَيْثَمَة زُهَيْر بنُ حَرب.



صور من المخطوطات

كتاب العلم

(لأبي خيثمة، زهير ابن حرب، النسائي)

رواية أبي القاسم . عبدالله بن محمد . بن عبد العزيز البغوي . عنه

رواية أبي حفص . عمر ابن ابراهيم . بن احمد الكنافي . عنه

رواية أبي محمد . عبدالله بن محمد . بن عبدالله بن عمر الصريفيني . عنه

رواية الشيخ الحافظ . عبد الوهاب بن المبارك . بن احمد الأنماطي . عنه

رواية الشيخ أبي الطاهر . المبارك بن المبارك . بن المعطوش . عنه

رواية الشيخ الصدر الكبير . مسند الوقت أبي الفرج . عبد اللطيف بن عبد المنعم الحراني . عنه

رواية العالم الفاضل . شرف الدين أبي عبدالله . محمد بن ابراهيم بن أبي القاسم الميدومي . عنه

غلاف الواضحة

(٢)

بسم الله الرحمن الرحيم

أخبرنا الشيخ الأجل الصدر الكبير، نجيب الدين أبو الفرج، عبد اللطيف بن أبي محمد عبد المنعم، بن علي بن نصر، بن الصيقل الحراني. قراءة عليه وأنا أسمع - بالمدرسة الكاملية.

أخبرنا الشيخ أبو طاهر المبارك بن المبارك بن المعطوش. قراءة عليه وأنا أسمع في سنة ست وتسعين وخمسمائة. أخبرنا الشيخ الحافظ عبد الوهاب بن المبارك بن أحمد الأنماطي. قراءة عليه وأنا أسمع في سنة تسع عشرة وخمسمائة. أخبرنا أبو محمد عبد الله، بن محمد بن عبد الله، بن عمر بن الصريفيني، أخبرنا أبو حفص عمر بن إبراهيم، بن أحمد الكناني، المقرئ. حدثنا أبو القاسم عبد الله، بن محمد، بن عبد العزيز البغوي، قراءة عليه. حدثنا أبو خيثمة زهير، بن حرب النسائي، قراءة تلقين. في محرم سنة ثمان وثلاثين ومائتين. حدثنا وكيع، حدثنا الأعمش عن عثمان، بن سلمة، عن أبي عبيدة قال: قال عبد الله: اغد عالماً أو متعلماً ولا تغد بين ذلك. حدثنا إسحق بن سليمان الرازي، قال: سمعت حنظلة عن عون بن عبد الله، قال: قلت لعمر بن عبد العزيز: يقال إن استطعت أن تكون عالماً فكن عالماً فإن لم تستطع فكن متعلماً فإن لم تكن متعلماً فأحبهم فإن لم تحبهم فلا تبغضهم فقال عمر: سبحان الله لقد جعل الله له مخرجا. حدثنا جرير عن الأعمش، عن عثمان بن سلمة، عن أبي عبيدة، قال: قال عبد الله: من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين. حدثنا معاوية ابن عمرو، حدثنا زائدة، عن الأعمش عن تميم بن سلمة، عن أبي عبيدة، عن عبد الله، قال: يا أيها الناس تعلموا

فمن

(٣)

فمن علم فليعمل. حدثنا سفيان بن عيينة، عن عاصم بن أبي النجود، عن زر بن حبيش، قال: أتيت صفوان بن عسال المرادي. فقال لي: ما جاء بك؟ فقلت: ابتغاء العلم. قال: فإن الملائكة تضع أجنحتها لطالب العلم رضاء لما يطلب. حدثنا محمد بن خازم، حدثنا الأعمش، عن شمر، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: إن الذي يعلم الناس الخير يستغفر له كل دابة حتى الحوت في البحر. حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، عن بشر بن منصور، عن ثور، عن عبد العزيز بن ظبيان قال: قال المسيح عيسى بن مريم من تعلم وعلم وعمل فذاك يدعى عظيماً في ملكوت السماء. حدثنا محمد بن خازم، حدثنا الأعمش، عن شقيق، عن عبد الله، قال: تعلموا فإن أحدكم لا يدري متى يختل إليه. حدثنا معاذ بن معاذ، حدثنا ابن عون عن محمد، عن الأحنف، قال: قال عمر: تفقهوا قبل أن تسودوا. حدثنا محمد بن خازم، حدثنا الأعمش، عن شقيق، عن عبد الله، قال: والله إن الذي يفتي الناس في كل ما يسألونه لمجنون. قال الأعمش: فقال لي الحكم: لو كنت سمعت هذا الحديث منك قبل اليوم، ما كنت أفتي في كثير مما كنت أفتي. حدثنا محمد بن خازم، حدثنا الأعمش، عن رجاء الأنصاري، عن عبد الرحمن بن بشر الأزرق، قال: دخل رجلان من أبواب كندة، وأبو مسعود الأنصاري جالس في حلقة، فقال أحدهما: ألا رجل ينفذ بيننا. قال: فقال رجل من الحلقة أنا. قال: فأخذ أبو مسعود كفاً من حصى فرماه به، وقال: مه إنه كان يكره التسرع إلى الحكم. حدثنا محمد بن خازم، حدثنا الأعمش، عن صالح بن خباب، عن حصين بن عقبة، عن سلمان، قال: علم لا يقال به ككنز لا ينفق منه. حدثنا جرير عن الأعمش، قال: بلغني عن مطرف بن عبد الله ابن الشخير، أنه قال: فضل العلم أحب إلي من فضل العبادة. وخير دينكم الورع. حدثنا جرير عن الأعمش، عن سليم، عن حذيفة، قال: بحسب المرء من العلم أن يخشى الله وبحسبه من الكذب أن يقول أستغفر الله وأتوب إليه ثم يعود.

من الكذب

الصفحة الأولى والثانية من الواضحة

(١٩)

بن عبد الحميد بن عمران المعروف بسحنون وعبد العزيز بن يوسف بن مظفر الاسكندري وعلي بن سليمان بن شمس الخلافة ووجيه الدين ابو القاسم موسى بن محمد بن موسى بن النفري (او هو البقري) وبدر الدين محمد بن سليمان الحلبي ومبارك بن عبد الله ... شكور. وصح ذلك وثبت في مجلسين احدهما يوم السبت خامس عشر ربيع الاول من سنة تسع وستين وستمائة بدار الحديث الكاملية في القاهرة المعزية واجاز شيخنا المسمع للجماعة المذكورين جميع ما يجوز عنه روايته وتلفظ بذلك بسؤالي والحمد لله وحده، وصلواته على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم. ثم وردت في الاصل هذه العبارة: (فيه كشط وعليه صح صح صح وهو صحيح كتبه حامد الحلبي) ويلي ذلك خط ابن الصيقل الحراني الذي سمع عليه الكتاب. وصورته

(صحيح ذلك وكتب عبد اللطيف بن عبد المنعم بن علي الحراني عفا الله عنه)

الصفحة الأخير من الواضحة

كتاب العلم

تصنيف أبي خيثمة زهير بن حرب النسائي

غلاف الثانية

الصفحة الأولى والثانية من المخطوطة الثانية (الأصل)

الصفحة الأخيرة من الثانية

كتاب العلم

لأبي خيثمة زهير بن حرب

رحمه الله تعالى

رواية أبي القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي عنه

رواية أبي حفص عمر بن إبراهيم بن أحمد الكناني عنه

رواية أبي حازم محمد بن الحسين بن ... رحمه الله عنه

رواية أبي الفتح إسماعيل بن الفضل بن أحمد بن الإخشيد السراج عنه

رواية أبي الفرج يحيى بن محمود بن سعد الثقفي الأصبهاني عنه

رواية الإمام الحافظ العالم أبي الحسن علي بن محمد بن عبد الكريم الجزري

وقف عمر بن الحاجب

غلاف الثالثة (نسخة الألباني)

بسم الله الرحمن الرحيم وما توفيقي إلا بالله
أخبرنا الشيخ الإمام العالم الزاهد عز الدين أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الكريم الجزري
في شهر رمضان من سنة أربع عشرة وستمائة بالموصل برباط الخير قال أنا الشيخ الإمام العالم
مجد الدين أبو الفرج يحيى بن محمود بن سعد الأصفهاني قال أنا الشيخ الإمام أبو الفتح
إسماعيل بن الفضل بن أحمد بن الإخشيذ السراج في سنة ... وخمسمائة
وهو سماعي قال أنا الشيخ أبو طاهر محمد بن محمد بن عبد الرحيم قال أنا أبو حفص عمر بن إبراهيم
أحمد الكتاني المقرئ أنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي أنا أبو خيثمة زهير بن
حرب نا وكيع نا الأعمش عن تميم بن سلمة عن أبي عبيدة قال قال عبد الله
اغد عالما أو متعلما ولا تغد بين ذلك * حدثنا أبو خيثمة نا إسحاق
بن سليمان الرازي قال سمعت حنظلة يحدث عن عون بن عبد الله قال قلت لعمر بن
عبد العزيز يقال إن استطعت أن تكون عالما فكن عالما فإن لم تستطع
فكن متعلما فإن لم تكن متعلما فأحبهم فإن لم تحبهم فلا تبغضهم فقال عمر
سبحان الله لقد جعل الله عز وجل له مخرجا * حدثنا أبو خيثمة نا جرير عن
الأعمش عن تميم بن سلمة عن أبي عبيدة قال قال عبد الله من يرد الله به
خيرا يفقهه في الدين * حدثنا أبو خيثمة نا معاوية بن عمرو نا زائدة
عن الأعمش عن تميم بن سلمة عن أبي عبيدة عن عبد الله قال يا أيها الناس تعلموا
فمن علم فليعمل * حدثنا أبو خيثمة نا سفيان بن عيينة عن عاصم بن أبي النجود
عن زر بن حبيش قال أتيت صفوان بن عسال المرادي فقال ما جاء بك قلت

١٨٦
طلب العلم فقال إن الملائكة تضع أجنحتها لطالب العلم رضا بما يطلب *
حدثنا أبو خيثمة نا محمد بن خازم نا الأعمش عن شمر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
قال إن الذي يعلم الناس الخير يستغفر له كل دابة حتى الحوت في البحر *
حدثنا أبو خيثمة نا عبد الرحمن بن مهدي نا بشر بن منصور عن ثور عن عبد العزيز
بن ظبيان قال قال المسيح من تعلم وعلم وعمل فذاك يدعى عظيما
في ملكوت السماء * حدثنا أبو خيثمة نا محمد بن خازم نا الأعمش عن شقيق
عن عبد الله قال تعلموا فإن أحدكم لا يدري متى يختل إليه * حدثنا
أبو خيثمة نا معاذ بن معاذ نا ابن عون عن محمد عن ابن حذيفة قال قال عمر تفقهوا
قبل أن تسودوا * حدثنا أبو خيثمة نا محمد بن خازم نا الأعمش عن شقيق
عن عبد الله والله إن الذي يفتي الناس في كل ما يسألونه لمجنون قال الأعمش فقال
لي الحكم لو كنت سمعت هذا الحديث منك قبل اليوم ما كنت أفتي في كثير
مما كنت أفتي * حدثنا أبو خيثمة نا محمد بن خازم نا الأعمش عن رجاء الأنصاري
عن عبد الرحمن بن بشر الأزرق قال دخل رجلان من أبواب كندة وأبو مسعود
الأنصاري جالس في حلقة فقال أحدهما ألا رجل ينفذ بيننا فقال رجل
من الحلقة أنا فأخذ أبو مسعود كفا من حصى فرماه به وقال مه
إنه كان يكره التسرع إلى الحكم * حدثنا أبو خيثمة نا محمد بن خازم نا
الأعمش عن صالح بن خباب عن حصين بن عقبة عن سلمان علم لا حيان
يقال به ككنز لا ينفق منه * حدثنا أبو خيثمة نا جرير عن الأعمش

الصفحة الأولى والثانية من الثالثة

الصفحة الأخيرة من الثالثة



غلاف المخطوطة الرابعة

الصفحة الأولى والثانية من الرابعة

الصفحة الأخيرة من الرابعة

كتاب العلم
(لأبي خيثمة زهير بن حرب النسائي)

رواية أبي القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي عنه.

رواية أبي حفص عمر بن إبراهيم بن أحمد الكتاني عنه.

رواية أبي محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عمر الصَّرِيفِيني عنه.

رواية الشيخ الحافظ عبد الوهاب بن المبارك بن أحمد الأنماطي عنه.

رواية الشيخ أبي طاهر المبارك بن المبارك بن المعطوش عنه.

رواية الشيخ الصدر الكبير مسند الوقت أبي الفرج عبد اللطيف بن عبد المنعم الحراني عنه.

رواية العالم الفاضل شرف الدين أبي عبد الله محمد بن إبراهيم بن أبي القاسم الميدومي عنه.



بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وما توفيقي إلا بالله

أخبرنا الشيخ الأجل الصدر الكبير نجيب الدين أبو الفرج عبد اللطيف ابن أبي محمد عبد المنعم بن علي بن نصر بن الصيقل الحراني؛ قراءةً عليه وأنا أسمع بالمدرسة الكاملية.

أخبرنا الشيخ أبو طاهر المبارك بن المبارك بن المعطوش؛ قراءةً عليه وأنا أسمع في سنة ست وتسعين وخمسمائة.

أخبرنا الشيخ الحافظ عبد الوهاب بن المبارك بن أحمد الأنماطي؛ قراءة عليه وأنا أسمع في سنة تسع عشرة وخمسمائة.

أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عمر بن الصريفيني.

أخبرنا أبو حفص عمر بن إبراهيم بن أحمد الكَتَّاني المقرئ.

حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي؛ قراءةً عليه.

حدثنا أبو خَيثمة زُهير بنُ حرب النَّسائي؛ قراءةَ تلقينٍ في محرَّم سنةَ ثنتين وثلاثين ومائتين(١)(٢):

---

(١) في هامش الصفحة الأولىٰ من الأصل تعليق للسخاوي، ونقلها ناسخ الواضحة، فقال: (صورة ما كتبه الحافظ السخاوي بخطه بهامش هذه الصحيفة من نسخة الأصل: سمعه علىٰ شيخنا شيخ الإسلام والحفاظ شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن محمد العسقلاني الشافعي الشهير بابن حجر، بقراءته علىٰ القاضي المجد إسماعيل بن محمد الحنفي كما هو بخطه ظاهر هذه الورقة، وبإجازته من المسنِد أبي هريرة ابن الذهبي عن المشايخ: العلامة محمد بن أبي بكر بن النحاس، وإسحاق بن يحيىٰ الآمدي، ومحمد بن أحمد بن الزراد سماعًا بسماع الأول له علىٰ أبي الحجاج يوسف بن خليل الدمشقي الحافظ، والثاني علىٰ صقر بن يحيىٰ، والثالث علىٰ محمد بن عبد الهادي، وإبراهيم بن خليل، وأحمد بن عبد الدائم المقدسي قالوا خمستهم: أخبرنا أبو الفرج يحيىٰ بن محمود الثقفي سماعًا، أخبرنا إسماعيل بن الفضل الإخشيدي، أخبرنا أبو طاهر بن عبد الرحيم، أنبأنا الكتاني بسنده بقراءة أبي الحسن محمد بن عبد الرحمن بن محمد السخاوي، وهذا خطه -لطف الله به-: الجماعةُ [فاعل سمعه التي في أول السماع] الفضلاءُ الأئمة: بهاء الدين محمد بن أبي بكر المشهدي، وشمس الدين محمد بن علي بن علي الفالاتي، وجمال الدين يوسف شاهين الكركي سبط المسمع، وشمس الدين محمد بن محمد بن محمد السنباطي، وشهاب الدين أحمد بن سليمان ابن نصر الله الزواوي البلقاسِي، وفخر الدين عمر بن محمد بن عمر الديمي، في آخرين، صح وثبت في يوم الاثنين ١٣ جمادىٰ الثاني سنة خمسين وثمانمائة. سمعته علىٰ المسمع وأجاز نقل سماعها، وصلىٰ الله علىٰ سيدنا محمد وآله وصحبه وسلَّم تسليمًا كثيرًا)، ما بين المعكوفين من الواضحة فقط.

(٢) وإسناد النسخة الثالثة: أخبرنا الشيخ الإمام العالم الزاهد عز الدين أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الكريم الجزري -أيده الله- في شهر رمضان من سنة أربع عشرة وست =

═

مائة بالموصل برباط أخيه، قال: أنا الشيخ الإمام العالم مجد الدين أبو الفرج يحيىٰ بن محمود بن سعد الأصفهاني قال: أنا الشيخ الإمام أبو الفتح إسماعيل بن الفضل بن أحمد بن الأخشيد السراج في سنة ثمان عشرة وخمس مائة، وسنة اثنين وعشرين وخمس مائة قال: أنا الشيخ أبو طاهر محمد بن أحمد بن عبد الرحيم قال: أنا أبو حفص عمر بن إبراهيم بن أحمد الكتاني المقرئ: نا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي.

فضل العلم والتعلم والعمل بالعلم

١ - حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ [تَمِيمِ](١) بْنِ سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللهِ: «اغْدُ(٢) عَالِمًا، أَوْ مُتَعَلِّمًا، وَلَا تَغْدُ بَيْنَ ذَلِكَ»(٣).

٢ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ سُلَيْمَانَ الرَّازِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ حَنْظَلَةَ يُحَدِّثُ، عَنْ عَوْنِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ: قُلْتُ لِعُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ: يُقَالُ: إِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَكُونَ عَالِمًا فَكُنْ عَالِمًا، فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ فَكُنْ مُتَعَلِّمًا، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ مُتَعَلِّمًا فَأَحِبَّهُمْ، فَإِنْ لَمْ تُحِبَّهُمْ فَلَا تُبْغِضْهُمْ. فَقَالَ عُمَرُ: «سُبْحَانَ اللهِ! لَقَدْ جَعَلَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ لَهُ مَخْرَجًا(٤)»(٥).

---

(١) في الأصل والواضحة: عثمان، والتصحيح من الثالثة والرابعة، وقد جاء في الأثر الرابع على الصواب في النسخ الثلاثة، ولم يذكر أهل الشأن أن من شيوخ الأعمش «عثمان بن سلمة»، وإنما ذكروا تميمًا، فمثلًا ليس في «تهذيب التهذيب» رجل اسمه «عثمان بن سلمة»، وفيه: تميم بن سلمة، قال عنه ابن حجر: وعنه الأعمش. «تهذيب التهذيب» (١/ ٥١٢).

(٢) غدىٰ (غدا): أي: ذهب أول النهار، قال تعالىٰ: ﴿وَغَدَوْاْ عَلَىٰ حَرْدٍ قَٰدِرِينَ ۝٢٥﴾ [القلم: ٢٥]، وهنا أريد منها: أَصْبِح أو صِرْ أو كن، بمعنىٰ اطلب.

(٣) رواه شيخ المصنف وكيع في «الزهد» (٥١٦) به، وكذا رواه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (٢٦١٢٠) [١٢١ - باب ما جاء في طلب العلم وتعليمه]، ومن طريقه ابن عبد البر في «الجامع» (١٣٩) كلهم من طريق الأعمش به، ورواه من طريق زائدة عن عبد الملك عن عبد الله: الطبراني في «الكبير» (٨٧٥٢) وفيه زيادة، وروىٰ المصنف لفظًا مقاربًا سيأتي عند رقم (١١٦).

(٤) **قال شيخنا**: قد جعل الله له مخرجًا في عدم بغضه إياهم، أي: فله مخرج بألا يبغض أهل العلم.

(٥) رواه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» من طريق البغوي عن المصنف في «تاريخ دمشق» (٤٧/ ٦٣).

ورواه ابن عبد البر في «جامع بيان العلم وفضله» (١٤٣) من طريق ابن وهب عن حنظلة.

٣- حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ [تَمِيمِ](١) بْنِ سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللهِ(٢): «مَنْ يُرِدِ اللهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ(٣)»(٤).

٤- حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو، حَدَّثَنَا زَائِدَةُ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ تَمِيمِ بْنِ سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ(٥) قَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، تَعَلَّمُوا؛ فَمَنْ عَلِمَ فَلْيَعْمَلْ»(٦).

---

(١) في الأصل والواضحة: «عثمان»، والتصحيح من الثانية.

(٢) في حاشية الواضحة: (عبد الله هذا هو عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، و«من يرد الله به خيرًا يفقهه في الدين» ليس من كلامه، بل هو حديث مروي عنه، وهو من الأحاديث الحسنة، رواه أبو نعيم في «الحلية». كاتبه). وبجانبها حاشية للتعريف بأبي عبيدة: (أبو عبيدة هذا هو: أبو عبيدة بن عبد الله بن مسعود، وهو يروي عن أبيه. كاتبه)، وكان حق الحاشيتين أن تكونا علىٰ الإسناد رقم (١)؛ لكونه ذُكر هناك أبو عبيدة ووالده، إلا ما يتعلق بمتن هذا الحديث.

(٣) **قال شيخنا**: وهذا -كما تعلمون- متفق عليه، من حديث معاوية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي ﷺ، فلا يشترط إذا ورد الكلام موقوفًا أن يكون ضعيفًا مرفوعًا، قد يصح مرفوعًا وموقوفًا كما هنا، وحديث أبي عبيدة عن أبيه ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ من المنقطع المحمول علىٰ الاتصال، احتج بها الإمام أحمد، وقواها علي بن المديني والطحاوي والدارقطني وابن تيمية وابن رجب، وجودها النسائي، رحمهم الله أجمعين.

(٤) رواه أحمد في «الزهد» (٨٧٠)، وابن أبي شيبة [باب في الفقه في الدين] (٣٣١٠٥)، من طريق الأعمش به موقوفًا، والحديث مشهور مرفوعًا من حديث معاوية عند البخاري (٧١)، ومسلم (٩٨).

(٥) **قال شيخنا**: عبد الله هنا هو ابن مسعود، والراوي عنه هو ابنه أبو عبيدة.

(٦) رواه من طريق شيخ المؤلف أبو داود في «الزهد» (١٦٦)، وكذا الطبراني في «المعجم الكبير» (٨٧٦٠).



٥- حَدَّثنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ أَبِي النَّجُودِ، عَنْ زِرِّ بْنِ حُبَيْشٍ قَالَ: أَتَيْتُ صَفْوَانَ بْنَ عَسَّالٍ الْمُرَادِيَّ فَقَالَ لي: «مَا جَاءَ بِكَ»؟ فقُلْتُ: ابتغاءَ الْعِلْمِ قَالَ: «فإِنَّ الْمَلَائِكَةَ تَضعُ أَجْنِحَتَهَا لِطَالِبِ الْعِلْمِ رِضَاءً لِمَا يَطْلُبُ»(١).

٦- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خَازِمٍ(٢)، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ شِمْرٍ، عَنْ سَعِيدِ ابْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: «إِنَّ الَّذِي يُعَلِّمُ النَّاسَ الْخَيْرَ يَسْتَغْفِرُ لَهُ كُلُّ دَابَّةٍ حَتَّىٰ الْحُوتُ فِي الْبَحْرِ»(٣).

٧- حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، عَنْ بِشْرِ بْنِ مَنْصُورٍ، عَنْ ثَوْرٍ، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ ظَبْيَانَ(٤) قَالَ: قَالَ الْمَسِيحُ عِيسَىٰ ابْنُ مَرْيَمَ: «مَنْ تَعَلَّمَ وَعَلَّمَ وَعَمِلَ فَذَاكَ يُدْعَىٰ عَظِيمًا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاءِ»(٥).

---

(١) رواه النسائي (١٥٨) والترمذي (٣٥٣٥) موقوفًا، ورواه مرفوعًا ابن ماجه (٢٢٦) من طريق عبد الرزاق عن معمر عن عاصم به، وأحمد (١٨٠٨٩) من طريق حماد بن سلمة عن عاصم به.

(٢) كذا في الأصل والثالثة، وهو الصواب، وفي الواضحة: (حازم)، وكذلك في المواضع التالية.

(٣) رواه بنفس اللفظ ومن نفس طريق محمد بن خازم: ابنُ بشران في «أماليه» (١٥٩٠)، ورواه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٢٧٧٩٤) بلفظ: معلم الخير، من نفس الطريق. ومثله الدارمي (٣٥٥)

(٤) كذا في الأصل والثالثة، في الواضحة ونسخة من حاشية الأصل: ميسان.

(٥) رواه من طريق المصنف عن البغوي عنه ابن عساكر في «تاريخ دمشق»، «تاريخ دمشق» لابن عساكر (٤٧/ ٤٥٦)، ورواه أحمد في «الزهد» (٣٣٠) عن عبد الرحمن به.

المبادرة إلى التعلم ١

٨- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خَازِمٍ، حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ، عَنْ شَقِيقٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ: «تَعَلَّمُوا؛ فَإِنَّ أَحَدَكُمْ لَا يَدْرِي مَتَىٰ [يُخْتَلُ](١) إِلَيْهِ»(٢)(٣).

٩- حَدَّثَنَا معاذُ بْنُ مُعَاذٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ عَوْنٍ، عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنِ الأَحْنَفِ قَالَ: قَالَ عُمَرُ: «تَفَقَّهُوا قَبْلَ أَنْ تَسُودُوا»(٤)(٥).

---

(١) في الأصل والواضحة: يخيّل، والتصحيح من الثالثة.

(٢) ورواه من طريق الأعمش به الثوري في «الفرائض» (٢)، ومن طريقه عبد الرزاق في «المصنف» (٨١٩٥) [٦٤- باب ما يكره أن يصنع في المصاحف].

(٣) **قال شيخنا**: عبد الله هو ابن مسعود، ومعنىٰ (يختل إليه): يحتاج إليه، من الخَلَّة: الحاجة والافتقار، ومنه قولهم: الخَلَّة تدعو إلىٰ السَّلَّة، أي: الفقر يحمل علىٰ السرقة، وسمي الخَلُّ خَلًّا لفقده الحلاوة واختلال طعمه، هذا إن لم تكن تصحفت من (يُختَلف إليه).

(٤) رواه عن ابن عون وكيعٌ في «الزهد» (١٠٢)، ومن طريقه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٢٧٧٩٧) [١٢١- ما جاء في طلب العلم وتعليمه]، والدارمي في «المسند» (٢٥٦).

(٥) **قال شيخنا**: هذا الأثر عن عمر رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ رواه البخاري تعليقًا [قبل رقم (٧٣)]، وهو هنا متصل، فيقال: وصله أبو خيثمة في هذا الكتاب، وقد زاد أبو عبد الله البخاري لمَّا رواه عبارةً: (وبعد أن تسودوا) يعني بعد أن تصبحوا سادة، حتىٰ لا يُفهم من هذا الكلام أن الإنسان يفقه حتىٰ يَسُود غيرَه ويرأس، فإذا ساد ترك التفقهَ، فليس هذا مرادًا، وإنما المراد من الأثر أن يبادر الإنسان بالتفقه قبل أن تأتي الشواغل، خاصة الصحابة لأنهم أصبحوا أمراء في الأمصار ومعلمين للناس، فإذا وقع الإنسان في هذه المشاغل العامة فإنه يصعب عليه أن يجد وقتًا للتفقه، فالمقصود بهذا الأثر هو المبادرة للتفقه بمعناه العام، بمعنىٰ طلب العلم الشرعي.

الورع في الإفتاء

١٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّد بن خازم، حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ، عَنْ شَقيق، عَنْ عبد الله قال: «وَاللهِ إِنَّ الَّذِي يُفْتِي النَّاسَ فِي كُلِّ مَا يَسْأَلُونَهُ لَمَجْنُونٌ» قال الأعمش: فقال لي الحَكَمُ: «لَوْ كُنْتُ سَمِعْتُ بِهَذَا الحَدِيثِ مِنْكَ قَبْلَ اليَوْمِ مَا كُنْتُ أُفْتِي فِي كَثِيرٍ مِمَّا كُنْتُ أُفْتِي»(١)(٢).

١١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّد بن خازم، حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ، عَنْ رجاء/ ١/ الأنصاري، عَنْ عبد الرحمن بن بشر الأزرق قال: دخل رجلان من أبواب كندة وأبو مسعود الأنصاري جالسٌ في حلقةٍ، فقال أحدهما: ألَا رجلٌ ينفدُ(٣) بيننا؛ فقال رجل في الحلقة: أنا. قال: فأخذ أبو مسعود كفًّا من حصىٰ فرماه به وقال له: «مَهْ! إِنَّهُ كَانَ يُكْرَهُ التَّسَرُّعُ إِلَىٰ الحُكْمِ»(٤)(٥).

---

(١) رواه عن المصنِّف ابن الجعد في «مسنده» (٣٢٠)، ورواه عن البغوي عنه: ابن بطة في «إبطال الحيل» (ص٦٦).

ورواه الدارمي في «المسند» (١٧٣)، والطبراني في «الكبير» (٨٩٢٣) كلاهما من طريق سفيان عن الأعمش به.

(٢) **قال شيخنا**: الحكم هو ابن عتيبة من الفقهاء.

(٣) في الثالثة: (ينفذ)، والصواب بالدال المهملة، كما في الأصل والواضحة والرابعة، بمعنىٰ يحكم، قال في «القاموس»: (ونافده حاكمه وخاصمه)، وجاء في المطبوع: (ألا رجل ينظر بيننا).

(٤) رواه أبو داود من طريق محمد بن خازم به (٣٥٧٧).

(٥) **قال شيخنا**: قوله: (ينظر بيننا): يعني يفصل ويقضي بيننا، وهذا من باب التحكيم؛ لأن القضاء يكون ممن يوليه الحاكم للفصل بين الخصومات بين الناس، وأما التحكيم

١٢ - حَدَّثنا مُحَمَّدُ بْنُ خَازِمٍ، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ صَالِحِ بْنِ خَبَّابٍ، عَنْ حُصَيْنِ بْنِ عُقْبَةَ، عَنْ سَلْمَانَ قَالَ: «عِلْمٌ لَا يُقَالُ بِهِ كَكَنْزٍ(١) لَا يُنْفَقُ مِنْهُ»(٢)(٣).



=

فممن يرتضيه الطرفان، فإذا ارتضىٰ الخصمان شخصًا للفصل بينهما كما في هذه الحادثة، فإنه يصح أن يحكم بينهما بشروط معروفة عند العلماء، فهذا من أمثلة التحكيم عند السلف.

(١) كذا في الأصل والثالثة، وفي الواضحة: لكنز. لأن طريقة ناسخ الأصل في كتابة الكاف المتطرفة تشبه اللام.

(٢) رواه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٣٧٣٩١) من نفس طريق محمد بن خازم به [١٧- كلام سلمان]، ورواه من طريق سفيان عن الأعمش به الدارمي في «المسند» (٥٧٤).

(٣) **قال شيخنا**: رواه ابن أبي شيبة (٣٥٨١٠)، والدارمي (٥٧٤) بهذا الإسناد، ورواه ابن أبي شيبة (٣٥٨١١) بإسناد آخر، ومعنىٰ (لا يقال به) أي: لا يقوله صاحبه ولا يبلغه ولا ينشره.

أخلاق أهل العلم ١

١٣ - حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنِ الْأَعْمَشِ قَالَ: بَلَغَنِي عَنْ مُطَرِّفِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ الشِّخِّيرِ أَنَّهُ قَالَ: «فَضْلُ الْعِلْمِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ فَضْلِ الْعِبَادَةِ، وَخَيْرُ دِينِكُمُ الْوَرَعُ»(١)(٢).

---

(١) رواه ابن سعد في «الطبقات» -«الطبقات الكبير» (٩/ ١٤٢ ط: الخانجي)-: «أخبرنا عفَّان بن مسلم قال: حدَّثنا حَمَّاد بن سَلَمَة وبُكير بن أبي السُّمَيط، كلاهما قالا: حدَّثنا قتادة عن مطرِّف»، وأعلَّ البزار رفعه، وفي كلامه فائدة «مسند البزار» (البحر الزخار) (٧/ ٣٧١): «وَهَذَا الْكَلَامُ لَا نَعْلَمُهُ يُرْوَىٰ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ، وَإِنَّمَا يُعْرَفُ هَذَا الْكَلَامُ مِنْ كَلَامِ مُطَرِّفٍ، وَلَا نَعْلَمُ رَوَاهُ عَنِ الْأَعْمَشِ إِلَّا عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ الْقُدُّوسِ، وَلَمْ نَسْمَعْهُ إِلَّا مِنْ عَبَّادِ بْنِ يَعْقُوبَ».

(٢) **قال شيخنا**: هذا في الفضل والنفل، لا في القدر الواجب منهما، فالواجب أمره منتهٍ، وإنما البحث هنا في الزيادة؛ لأن الفضل كما في «القاموس» بمعنىٰ الزيادة، ولا بد من الجمع بينهما، لا بد لطالب العلم من الاجتهاد في العبادة، وبالعبادة يتقوىٰ الإنسان علىٰ طلب العلم، بالطاعات يتمكن أن يحفظ أكثر، وأن يستمر في العلم، وأن يعمل بهذا العلم، ويبارك له في علمه، وقد قال الحسن البصري: «اطلبوا العلم طلبًا لا يضر بالعبادة، واطلبوا العبادة طلبًا لا يضر بالعلم، فإن مَن عمل بغير علم كان ما يفسد أكثر مما يصلح» كما في «المصنَّف» لابن أبي شيبة، وهذا الأثر وإن كان من طريق رجل عن الحسن، ففيه إبهام، ولكن المعنىٰ صحيح، الذي يعبد الله عَزَّوَجَلَّ بغير علم تأتيه الوساوس والبدع ويفتح عليه من مداخل الشيطان ما لا يستطيع أن يدفعه، والشبهات التي تأتيه كذلك لا يستطيع أن يدفعها إلا بالعلم، أحدهم كان يجالس العلماء ثم افتقده العالِم فرآه مرةً في الطريق وقد غطىٰ إحدىٰ عينيه بشمع، فقال له: ما لك انقطعت عن المجلس؟ فقال: أنتم قوم بطَّالون، ما عندكم إلا الكلام، وهو قد لزم قومًا من الصوفية =

١٤ - حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ سُلَيْمٍ، عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ: «بِحَسْبِ الْمَرْءِ مِنَ الْعِلْمِ أَنْ يَخْشَىٰ اللهَ، وَبِحَسْبِهِ مِنَ الكَذِبِ(١) أَنْ يَقُولَ: أَسْتَغْفِرُ اللهَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ ثُمَّ يَعُودَ»(٢)(٣).

=

ممن عندهم اجتهاد في العبادة، الصوفية في ذلك الوقت المتقدم الزهاد والعبَّاد عمومًا، فقال له: وما هذا الذي أرىٰ علىٰ عينك؟ فقال: الدنيا لا تستحق أن أنظر لها بعينيَّ، فقال: منذ كم غطَّيت عينَك؟ فقال منذ كذا وكذا، فوبَّخه وقال: أعد الصلوات التي صليتها في هذه الأيام؛ لأن الماء كان لا يصل إلىٰ هذا المكان الذي غطيته بالشمع، هذا المعنىٰ الذي أدخله الشيطان عليه أدىٰ إلىٰ بطلان عبادته، غطىٰ مكانًا بإرادته فأصبح الماء لا يصل إليه فبطلت صلاته، بناء علىٰ بطلان وضوئه. هذا مثال علىٰ ما قاله الحسن البصري أن من عمل بغير علم كان ما يفسد أكثر مما يصلح.

العلم من دون العبادة هبا لا يستقر فَحَرٍ أن يذهبا

والعلم في التمثيل مثل الشجره أما العبادة فمثل الثمره

ففضله من جهة وفضلها من جهة ثمرةٌ وأصلها

للشيخ محمد علي الملقَّب عال، كما في أرجوزة «عُدة الطلب بنظم منهج التلقي والأدب» لعبد الله الحكمي (ص٧٤).

(١) كذا في الأصل والثالثة وحاشية الواضحة، وفي الواضحة: الكسب.

(٢) رواه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» من طريق البغوي عن المصنف (١٢/ ٢٨٩).

ورواه ابن أبي شيبة في «المصنف» من طريق محمد بن فضيل عن الأعمش به (٣٧٥٢٧)، وكذلك أبو داود في «الزهد» (٢٦٩).

(٣) **قال شيخنا**: أي إذا قال: (أستغفر الله وأتوب إليه) خبرًا يكون كاذبًا، ولكن إذا أراد بذلك الإنشاء فإنه لا يكون كاذبًا، وهو مطالب كلما أذنب أن يستغفر، ولذلك ذكر أهل

=

١٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ مَهْدِيٍّ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُرَّةَ، عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ: «بِحَسْبِ الرَّجُلِ مِنَ الْعِلْمِ أَنْ يَخْشَىٰ اللهَ، وَبِحَسْبِ الرَّجُلِ مِنَ الْجَهْلِ أَنْ يُعْجَبَ بِعِلْمِهِ»(١).

١٦ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُرَّةَ، عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ: «كَفَىٰ بِالرَّجُلِ عِلْمًا أَنْ يَخْشَىٰ اللهَ عَزَّوَجَلَّ، وَكَفَىٰ بِالرَّجُلِ جَهْلًا أَنْ يُعْجَبَ بِعِلْمِهِ»(٢).

١٧ - حَدَّثنا جَرِيرٌ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ مَالِكِ بْنِ الحَارِثِ(٣)، عَنْ أَبِي خَالِدٍ -شَّيْخٍ مِنْ أَصْحَابِ عَبْدِ اللهِ- قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ فِي الْمَسْجِدِ إِذْ جَاءَ خَبَّابُ بْنُ الْأَرَتِّ فَجَلَسَ فَسَكَتَ، فَقَالَ لَهُ الْقَوْمُ: إِنَّ أَصْحَابَكَ قَدِ اجْتَمَعُوا

=

العلم أن هذه الصيغة لا مانع منها، وممن تكلم عنها القرطبي في «تفسيره»، والنووي في «الأذكار» أنه لا مانع أن يقول الإنسان: أستغفر الله وأتوب إليه، ويقصد بذلك أنه ينشئ استغفارًا، وأنكروا علىٰ الربيع بن خُثيم قوله: لا يقل أحدكم: أستغفر الله وأتوب إليه فيكون ذنبًا وكذبًا إن لم يفعل، بل يقول: اللهم اغفر لي وتب علي.

(١) رواه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٥٧/ ٤٢٩) من طريق البغوي عن المصنف به.
ورواه أحمد في «الزهد» من نفس الطريق عن عبد الرحمن بن مهدي (٢٠٣٣).

(٢) رواه الرامهرمزي في «المحدث الفاصل» من طريق شعبة عن سليمان عن عبد الله بن مرة عن مسروق (٥٥٤).

(٣) في الأصل والثالثة: الحرث، وتقرأ: الحارث، وتسمىٰ ألفها بالخنجرية، وفي الواضحة: الحريث.

إِلَيْكَ لِتُحَدِّثَهُمْ ولِتَأْمُرَهُمْ[(١)] قَالَ: «بِمَ آمُرُهُمْ؟ آآمُرُهُمْ بِمَا لَسْتُ فَاعِلًا![(٢)]»[(٣)].



(١) في الثالثة: «أو لتأمرهم».

(٢) وفي الثالثة: «فلعلي آمرهم بما لست فاعلًا».

(٣) رواه بسنده عن البغوي عن أبي خيثمة به: عز الدين بن الأثير في «أسد الغابة» (٣٨٣).

طلب العلم من أسباب دخول الجنة ١

١٨ - حَدَّثنا وكيع، حَدَّثَنَا أَبُو سِنَانٍ سَعِيدُ بْنُ سِنَانٍ، حَدَّثَنِي عنترة(١) قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ: «مَا سَلَكَ رَجُلٌ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا إِلَّا سَهَّلَ اللهُ لَهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَىٰ الْجَنَّةِ»(٢).



(١) في الواضحة والثالثة: عنزة، وقد تقرأ: عنترة، بسبب وجود نبرة ثانية قبل الراء.

(٢) رواه وكيع شيخ المصنف في كتاب «الزهد» (٥١٧)، وفيه زيادة.

وهذا الأثر ورد مرفوعًا من حديث أبي هريرة: رواه مسلم (٢٦٩٩)، ومن حديث أبي الدرداء: رواه أبو داود (٣٦٤١) والترمذي (٢٦٨٢) وابن ماجه (٢٢٣) وأحمد (٢١٧١٥).

التواضع وعـــدم الحرص علــــى الظهور

١٩- حَدَّثنا وَكِيعٌ، حَدَّثَنَا مِسْعَرٍ، عَنْ مَعْنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللهِ: «إِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَكُونَ أَنْتَ الْمُحَدَّثَ فَافْعَلْ»(١).

٢٠- حَدَّثنا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَمْرٍو، عَنْ يَحْيَىٰ بْنِ جَعْدَةَ قَالَ: كَانَ نَاسٌ يَأْتُونَ سَلْمَانَ يَسْمَعُونَ(٢) حَدِيثَهُ فيَقُولُ: «هَذَا خَيْرٌ لَكُمْ وَشَرٌّ لِي»(٣)(٤).

---

(١) رواه شيخ المصنف وكيع في «الزهد» (٥١١)، ومن طريقه أحمد في «الزهد» (٨٦٦)، ورواه أبو داود في «الزهد» (١٧١) من طريق القاسم بن مالك عن مِسعر به، ورواه ابن المبارك في «الزهد والرقائق» (٥٣) من طريق ابن عيينة عن ابن شُبرمة، بلفظ: أنه -أي: ابن مسعود- «أبصر ابن مسعود تميم بن حذلم ساكنًا» وكان له الكلام.

(٢) في ط: يستمعون، وعند الشيخ الألباني: «فيستمعون»، والمخطوطة التي اعتمد عليها الشيخ الألباني وهي الثالثة كما في الأصل (الثانية).

(٣) رواه ابن المبارك من نفس الطريق عن ابن عيينة في «الزهد والرقائق» (الملحق/ ١٣).

(٤) **قال شيخنا**: هذا روي في معناه حديث موضوع، من طريق مجاهد عن العبادلة عن النبي ﷺ قوله: (القاص ينتظر المقت، والمستمع إليه ينتظر الرحمة) هذا حديث موضوع، في إسناده أبو بكر الهاشمي؛ لأنه قد اتهم بالوضع، وشيخه -أيضًا- عبَّاد بن كثير متروك، رواه القضاعي في «مسند الشهاب»، فالواجب علىٰ الإنسان أن يصحح نيته متكلمًا كان أو مستمعًا، وصحيح أن الخطر علىٰ المتكلم أشد؛ لأنه أدعىٰ أن يُعجَب بعمله، ولكن كذلك المستمع، عليه خطر، فعلىٰ الجميع أن يصحح نيته ويستفيد من آثار الكتاب في آداب العلم.

٢١ - حَدَّثَنَا وكيع، عَنْ سُفْيَانَ [بْنِ عُيَيْنَةَ](١)، عَنْ يُونُسَ، عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: «إِنْ كَانَ الرَّجُلُ لَيَجْلِسُ مَعَ الْقَوْمِ فَيَرَوْنَ أَنَّ بِهِ عِيًّا، وَمَا بِهِ مِنْ عِيٍّ(٢)؛ إِنَّهُ لَفَقِيهٌ مُسْلِمٌ»(٣)(٤).

٢٢ - حَدَّثنا جَرِيرٌ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَىٰ قَالَ: «أَدْرَكْتُ عِشْرِينَ وَمِائَةً مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ مِنَ الْأَنْصَارِ مَا مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ(٥) يُسْأَلُ عَنْ شَيْءٍ إِلَّا وَدَّ أَنَّ أَخَاهُ كَفَاهُ، وَلَا يُحَدِّثُهُ حَدِيثًا إِلَّا وَدَّ أَنَّ أَخَاهُ كَفَاهُ»(٦).

---

(١) زيادة من الثالثة، ووكيع يروي عن السفيانين.

(٢) كذا في الأصل والثالثة، وفي الواضحة: (وما به عِيٌّ)؛ لأن كلمة (من) ملحقة في الحاشية بنفس الخط.

(٣) رواه شيخ المصنف وكيع في «الزهد» (٣٢٠).

(٤) **قال شيخنا**: هذه العين مكسورة، أما العَيِيُّ فهو الرجل الموصوف بالعِي، والعِيُّ الجهل كما في «اللسان»، والعِي يأتي بمعنىٰ عدم التمكن من النطق بأن يكون الإنسان في كلامه ضعف، أو لا يعبر عما في صدره بشكل جيد.

(٥) هكذا في النسخ الثلاث.

(٦) رواه ابن المبارك في «الزهد والرقائق» (٥٨) من طريق سفيان عن عطاء به، ورواه أبو نعيم في «الحلية» (٤/ ٣٥١) من نفس الطريق: جرير عن عطاء، ورواه الآجري في «أخلاق العلماء» (ص١٠٢) من طريق شعبة عن عطاء.

٢٢- حَدَّثَنَا سُفيَانُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: «كَانَ عُرْوَةُ يَتَأَلَّفُ النَّاسَ عَلَىٰ حَدِيثِهِ»(١).

٢٣- حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ: قَالَ عَمْرٌو: «لَمَّا قَدِمَ مَكَّةَ -يَعْنِي عُرْوَةَ- قَالَ: ائْتُونِي فَتَلَقَّوا مِنِّي»(٢)(٣).

---

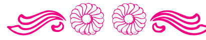
(١) رواه ابن المصنف في «تاريخه الكبير» (٢١١٦) عن أبيه.

ورواه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٢٨١٠٨) [١٧٧ -من كان يستحب أن يسأل ويقول: سلوني] عن سفيان به، ومن نفس الطريق الفسوي في كتاب «المعرفة والتاريخ» (١/ ٥٥٢).

(٢) رواه يحيىٰ بن معين عن سفيان في «التاريخ» (٥٨٦)، ومثله ابنُ أبي شيبة في «المصنف» (٢٨١٠٧) [١٧٧ -من كان يستحب أن يسأل ويقول: سلوني]، وكذا أبو زرعة في «تاريخه» (ص ٥٢١).

(٣) **قال شيخنا**: أولًا: عروة هو ابن الزبير، ثانيًا: ورد مثل هذا الأثر عن بعض السلف، فعن ابن عباس في «البخاري» (٤٧٢٦): عن سعيد بن جبير، قال: إنا لعند ابن عباس في بيته، إذ قال: سلوني، وفي «مصنف ابن أبي شيبة» آثار تحت باب (من كان يستحب أن يسأل ويقول: سلوني) فيه عن علي بن أبي طالب وعكرمة وسعيد بن جبير، وعن زاذان قال: «سألت ابن مسعود عن أشياء ما أحد يسألني عنها»، وفي «الآداب الشرعية والمنح المرعية» (٣/ ٤٦٥) قول أبي الدرداء: سلوني، فوالله لئن فقدتموني لتفقدن رجلًا عظيمًا. ثالثًا: الأصل في هذا الباب الآثار السابقة والأثر التالي بعده، الدالة علىٰ هضم النفس والتواضع، وهذه الآثار محمولة علىٰ حالة خشية اندراس العلم أو وجودِ حاجةٍ بشرط الأمن من حصول العُجب والغرور.

٢٤ - حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو، حَدَّثَنَا زَائِدَةُ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ مَالِكِ بْنِ الْحارِثِ(١)، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ قَالَ: قِيلَ لِعَلْقَمَةَ: أَلَا تَقْعُدُ فِي الْمَسْجِدِ فيُجْتَمَعَ إِلَيْكَ وَتُسْأَلَ وَنَجْلِسَ/ ٢/ مَعَكَ، فَإِنَّهُ يُسْأَلُ مَنْ هُوَ دُونَكَ! قَالَ: فَقَالَ عَلْقَمَةُ: «إِنِّي أَكْرَهُ أَنْ يُوطَأَ عَقِبِي يُقَالُ(٢): هَذَا عَلْقَمَةُ هَذَا عَلْقَمَةُ»(٣)(٤).



---

(١) مثل السابقة، في الأصل والثالثة: الحرث، وتقرأ: الحارث، وفي الواضحة: الحريث.

(٢) في الثالثة: «فيقال».

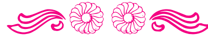
(٣) رواه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» من طريق المصنف (٤١/ ١٨١).

ورواه أبو نعيم في «الحلية» (٢/ ١٠٠) من طريق إسماعيل بن سعيد عن معاوية به.

(٤) **قال شيخنا**: وكراهة وطء العقب جاء في «سنن ابن ماجه» في أوله [عند الحديث: ٢٤٤].

طلب العلم من أسباب دخول الجنة ٢

٢٥- حَدَّثَنَا جَرِيرٌ وَأبو معاوية الضَّرِيرُ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ -فِيمَا أُرَىٰ قَالَ جَرِيرٌ- قال: «**مَنْ سَلَكَ**(١) **طَرِيقًا يَبْتَغِي فِيهِ عِلْمًا سَهَّلَ اللهُ لَهُ طَرِيقًا**(٢) **إِلَىٰ الْجَنَّةِ، وَمَنْ أَبْطَأَ بِهِ عَمَلُهُ لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ**»(٣)(٤).



(١) في الثالثة: «ومن سلك».

(٢) وفي الواضحة: سهل الله له به طريقًا، في الثالثة: سهل الله به طريقًا.

(٣) رواه مسلم (٢٦٩٩).

(٤) **قال شيخنا**: هذا صحيح، ولكن شك جرير في الرفع، قوله: (فيما أرىٰ) القائل هو جرير.

كتابة العلم ١

٢٦ - حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَمْرٍو، عَنْ يَحْيَىٰ بْنِ جَعْدَةَ قَالَ: أَرَادَ عُمَرُ أَنْ يَكْتُبَ السُّنَّةَ، ثُمَّ كَتَبَ فِي النَّاسِ: «مَنْ كَانَ عِنْدَهُ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ لِيَمْحُهُ(١)»(٢)(٣).

٢٧ - حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ(٤) مَيْسَرَةَ، عَنْ طَاوُسٍ قَالَ: إِنْ كَانَ الرَّجُلُ يَكْتُبُ إِلَىٰ ابْنِ عَبَّاسٍ يَسْأَلُهُ عَنِ الْأَمْرِ(٥) فَيَقُولُ لِلرَّجُلِ

---

(١) في الثالثة: «فليمحه».

(٢) رواه من طريق البغوي عن المصنف الخطيب في «تقييد العلم» (ص٥٢) وقد روىٰ ابن عبد البر في كتاب «جامع بيان العلم» (٣٣٥) من طريق البغوي عن المؤلف من حديث عطاء عن أبي سعيد لفظًا قريبًا مرفوعًا: «**فَمَنْ كَتَبَ عَنِّي شَيْئًا سِوَىٰ الْقُرْآنِ فَلْيَمْحُهُ**».

(٣) **قال شيخنا**: هو عمر بن الخطاب، كما في «جامع بيان العلم وفضله» (٣٤٥) من طريق سعيد بن عبد الرحمن القرشي عن ابن عيينة به، وهو منقطع بين يحيىٰ وعمر، وقد جاءت آثار رواها الخطيب في «تقييد العلم»، وفي كتاب «الكفاية» أن عمر بن عبد العزيز هو الذي دوَّن السُّنَّة، وهو الذي أمر العلماء بذلك مثل عمرو بن حزم ومثل الزهري، وقد نظم ذلك السيوطي عندما قال:

أَوَّلُ جـامعِ الحـديثِ والأَثَـرْ ... ابـنُ شـهاب آمـرًا لـه عُمَـرْ

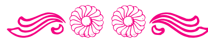
أي: آمرًا له عمرُ بن عبد العزيز.

(٤) في الثانية والرابعة: عن ميسرة.

(٥) كذا في الأصل، وفي الواضحة: الأثر، وفي الثالثة: محتملة للأمرين.

الَّذِي جَاءَ بِالْكِتَابِ: «أَخْبِرْ صَاحِبَكَ بِأَنَّ الْأَمْرَ(١) كَذَا وَكَذَا، فَإِنَّا لَا نَكْتُبُ فِي الصُّحُفِ إِلَّا الرَّسَائِلَ وَالْقُرْآنَ»(٢)(٣).

٢٨- حَدَّثَنَا ابْنُ فُضَيْلٍ، عَنِ ابْنِ شُبْرُمَةَ، عَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ: «مَا كَتَبْتُ سَوْدَاءَ فِي بَيْضَاءَ، وَلَا سَمِعْتُ حَدِيثًا مِنْ رَجُلٍ(٤) فَأَرَدْتُ أَنْ يُعِيدَهُ عَلَيَّ»(٥)(٦).



---

(١) في الواضحة: الأثر.

(٢) ورواه الخطيب في «تقييد العلم» (٤٢) بسنده عن المصنف به، ورواه ابن المصنف في «التاريخ» عن أبيه (١١٣٣).

(٣) **قال شيخنا**: هذا أصل في عدم تسجيل بعض الدروس، بغض النظر عن السبب الداعي إلىٰ ذلك، وكان قد نهي عن كتابة الحديث في أول الإسلام ثم نسخ ذلك.

(٤) في الثالثة والرابعة: «ولا سمعت من رجل حديثًا».

(٥) رواه من نفس الطريق عن محمد بن فضيل ابن سعد في «الطبقات الكبير» (٨/ ٣٦٨ط: الخانجي).

ورواه الدارمي في «المسند» (٤٩٩)، وابن أبي الدنيا في «الإشراف علىٰ منازل الأشراف» (٣٦٢)، وابن عدي في «الكامل» (١/ ٢٢٢).

(٦) **قال شيخنا**: يعني من قوة حفظه، وليس لأن العلم لا يُكتب.



التعلم بالاقتداء

٢٩ - حَدَّثَنَا(١) ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿وَٱجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ۝٧٤﴾ [الفرقان: ٧٤] قَالَ: «نَأْتَمُّ بِهِمْ وَنَقْتَدِي بِهِمْ حَتَّىٰ يَقْتَدِيَ بِنَا مَنْ بَعْدَنَا»(٢).



---

(١) قال شيخنا لما قرأ القارئ: «نا أخبرنا»: «نا» اختصار لـ«حدثنا» [قال العراقي]:

وَاخْتَصَرُوا فِي كَتْبِهِمْ: «حَدَّثَنَا» عَلَىٰ «ثَنَا» أَوْ «نَا»، وَقِيلَ: «دَثَنَا»
وَاخْتَصَرُوا: «أَخْبَرَنَا» عَلَىٰ «أَنَا» أَوْ «أَرَنَا»، وَالْبَيْهَقِيُّ: «أَبَنَا»

فـ«نا» اختصار لـ«حدثنا».

قال المعتني: «نا» في الثالثة، وفي الأصل والواضحة: «حدثنا» كاملة.

(٢) رواه ابن المصنف عن أبيه في «التاريخ» (٥٢٥).

ورواه من نفس طريق ابن عيينة إسحاق البستي في «تفسيره» (١/ ٥٢٦ بترقيم الشاملة آليًّا) (٧٠٩)، وعبد الرزاق في «تفسيره» (٢١٠٤) بلفظ قريب، والطبري في «تفسيره» (١٧/ ٥٣٢ وما بعدها).

فضل التعليم

٣٠- حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ رَجُلٍ، عَنْ لَيْثٍ(١)، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿وَجَعَلَنِي(٢) مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ﴾ [مريم: ٣١] قَالَ: «مُعَلِّمًا لِلْخَيْرِ»(٣)(٤).



(١) قوله: «عن رجل» تكررت في الثالثة، وهي خطأ.

(٢) في الواضحة مضبوطة: (وَجَعَلَني)، كما في سورة مريم، آية: ٣١؛ لكنها في الأصل: واجعلني.

(٣) رواه ابن المصنف عنه بنفس السند في «التاريخ الكبير» (١٨٩).

ورواه من طريق جرير عن الليث مباشرة (بلا واسطة) ابن قتيبة في «أخبار الشيوخ» (٢٩٦)، وكذا الطبري في «التفسير» (ط: دار التربية والتراث) (١٨/ ١٩١)، (وكذا في نفس الموضع رواه عن سفيان).

(٤) **قال شيخنا**: ينبغي علىٰ الإنسان أن يستشعر أنه ينفع حيثما حلَّ قدر الإمكان، وأقله أن يكون رجلًا صالحًا يطبِّق السُّنة، لعل مَن يراه يتَّعظ ويقتدي به.



٣١- حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مُغِيرَةَ قَالَ:

قِيلَ لِسَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ: تَعْلَمُ أَحَدًا أَعْلَمَ مِنْكَ؟

قَالَ: نَعَمْ، عِكْرِمَةُ.

فَلَمَّا قُتِلَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ قَالَ إِبْرَاهِيمُ: مَا خَلَّفَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ.

قَالَ: وَقَالَ الشَّعْبِيُّ حِينَ(١) بَلَغَهُ مَوْتُ إِبْرَاهِيمَ(٢): أَهَلَكَ الرَّجُلُ؟

قَالَ: قِيلَ لَهُ: نَعَمْ.

قَالَ: «لَوْ قُلْتُ أَنْعِي الْعِلْمَ: مَا خَلَّفَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَالْعَجَبُ مِنْهُ حِينَ يُفَضِّلُ(٣) ابْنَ جُبَيْرٍ عَلَىٰ نَفْسِهِ، وَسَأُخْبِرُكُمْ عَنْ ذَلِكَ:

إِنَّهُ نَشَأَ فِي أَهْلِ بَيْتِ فِقْهٍ فَأَخَذَ فِقْهَهُمْ، ثُمَّ جَالَسَنَا فَأَخَذَ صَفْوَ حَدِيثِنَا إِلَىٰ فِقْهِ أَهْلِ بَيْتِهِ(٤). فَمَنْ كَانَ مِثْلَهُ؟!»(٥)(٦).

---

(١) في الثالثة: لما.

(٢) في الحاشية: إبراهيم هذا هو ابن يزيد النخعي الثبت الحجة أحد أعلام المحدثين، سنة ٩٥ أو ٩٦. كاتبه.

(٣) في الثالثة: والعجب أنه يفضل.

(٤) في الأصل والواضحة ألف خنجرية طويلة علىٰ (إلىٰ)، تُوهم أنها: إلىٰ أفقه أهل بيته.

(٥) رواه ابن المصنف عن أبيه في «التاريخ الكبير» (٢٣٧٧) مختصرًا، ورواه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» من طريق البغوي عن المصنف (٤١ / ٨٨).

ورواه يحيىٰ بن معين عن جرير في «تاريخه» (١٧٤٠).

(٦) **قال شيخنا**: قال ابن عبد البر عند ذكر حماد بن أبي سليمان الأشعري مولاهم: وقيل لإبراهيم النخعي: من يُسأل بعدك؟ فقال: حماد، وهو الذي جلس في مجلس إبراهيم

٣٢- حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، حَدَّثَنَا أَيُّوبُ(١) الطَّائِيُّ(٢) قَالَ: سَمِعْتُ الشَّعْبِيَّ يَقُولُ: «مَا رَأَيْتُ أَحَدًا مِنَ النَّاسِ أَطْلَبَ لِلْعِلْمِ فِي أُفُقٍ مِنَ الْآفَاقِ مِنْ مَسْرُوقٍ»(٣).

٣٣- حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، ثَنَا(٤) سَيَّارٌ(٥)، عَنْ جَرِيرِ بْنِ حَيَّانَ:

=

بعد موته في المسجد، ورأىٰ الشعبي حمَّادًا يفتي في مجلس إبراهيم، فقال: إبراهيم ميِّتًا أفقه منه حيًّا. يريد أن حمَّادًا أفقه من إبراهيم، وهذا منه -والله أعلم- تحامل وحسد لإبراهيم. «رسالة في تسمية فقهاء الأمصار» لابن عبد البر (ص٤٦)، والأظهر أن المراد أن إبراهيم ظهر فقهه بعد موته في تلميذه أكثر مما كان في حياته، ولا يريد بذلك حسدًا ولا تحاملًا، بدلالة هذا الأثر الذي معنا، وما رواه ابن أبي شيبة [ت: الشثري، رقم (١٢٣٤٧)] قال: حدثنا محمد بن فُضيل عن ابن أبجر قال: أخبرت الشعبي بموت إبراهيم، فقال: يرحمه الله، أما إنه لم يخلف خلفه مثله، أما إنه ميتًا أفقه منه حيًّا» فثناؤه ودعاؤه يدل علىٰ عدم التحامل والحسد.

(١) في الحاشية: هو أيوب بن عائذ الكوفي. كاتبه.

(٢) في حاشية الأصل إشارة إلىٰ أنها في نسخة: الطائفي.

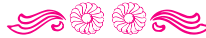
(٣) رواه ابن المصنف عن أبيه في «التاريخ» (٤٠٤٩)، ورواه من طريق البغوي عن المصنف ابنُ عساكر في «تاريخ دمشق» (٥٧/ ٤٠٦).

(٤) في الأصل والثالثة: ثنا، فهي حدثنا، وفي الواضحة: عن.

(٥) في حاشية الأصل: (شيبان)، وفي الواضحة بالعكس، ما في الأصل في الحاشية، وما في الحاشية في الأصل، وفي الثالثة: سيار وجهًا واحدًا، وهو سَيَّارٌ أبو الحكم، رقمه في «التقريب» (٢٧١٨).



أَنَّ رَجُلًا رَحَلَ إِلَىٰ مِصْرَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ(١) لَمْ يَحُلَّ رَحْلَهُ حَتَّىٰ رَجَعَ إِلَىٰ بَيْتِهِ: «مَنْ سَتَرَ عَلَىٰ أَخِيهِ فِي الدُّنْيَا سَتَرَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ عَلَيْهِ فِي الْآخِرَةِ»(٢)(٣).



(١) في الثالثة: «ولما يحل»، والرابعة: «ولم يحل».

(٢) روىٰ القصَّةَ من طريق البغوي عن المصنف الخطيبُ في «الجامع لأخلاق الراوي» (١٦٨٧)،

والحديث في «المسند» (١٦٩٦٠) بلفظ قريب مرفوعًا.

(٣) **قال شيخنا**: يعني رحل لأجل هذا الحديث، ثم ذكر الحديث، وهناك كتاب كامل في هذا اسمه كتاب «الرحلة في طلب العلم» للخطيب البغدادي، مطبوع في مجلد، ذكر فيه الآثار التي جاءت عن السلف في ارتحالهم لطلب العلم، وأحيانًا يكون ارتحالًا في طلب حديث واحد، كما في «البخاري» معلقًا عن جابر في رحلته، قال البخاري: (ورحل جابر ابن عبد الله مسيرة شهر، إلىٰ عبد الله بن أنيس، في حديث واحد)، وكما جاء عن شعبة وزيد بن الحُباب وغيرهم.

٣٤- حَدَّثَنَا سُفْيَانُ(١)، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ قَالَ: «أَمْلَىٰ عَلَيَّ نَافِعٌ»(٢). كتابة العلم ٢

٣٥- حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ وَرَّادٍ كَاتِبِ الْمُغِيرَةِ قَالَ: «أَمْلَىٰ عَلَيَّ الْمُغِيرَةُ حَدِيثًا(٣) وَكَتَبْتُهُ بِيَدِي»(٤)(٥).



(١) في الرابعة: سفيان بن عيينة.

(٢) ما ذكره المصنف هو فقط وصف فعل نافع أنه -رحمه الله ورحم الجميع- أملىٰ علىٰ ابن جريج، وأما من روىٰ الأثر ذكروا ما رواه فقد رواه عن المصنف مسلم في «الصحيح» (١٥٣١)، ورواه ابن المصنف عنه في «التاريخ» بوصف الفعل فقط (٣٤٥)، وللفائدة: فالحديث هو حديث خيار المتبايعين «صحيح مسلم» (٥/ ١٠ ط: التركية): «إِذَا تَبَايَعَ الْمُتَبَايِعَانِ بِالْبَيْعِ، فَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بِالْخِيَارِ مِنْ بَيْعِهِ» الحديثَ.

(٣) «حديثا» ليست في الثالثة.

(٤) رواه البخاري من طريق سفيان عن عبد الملك عن وراد (٨٤٤)، ورواه مسلم من طريق المسيب عن وراد (٥٩٣)، وكما ذكر شيخنا في التعليق التالي: لم أجد من ذكر لفظ: (وكتبته بيدي).

(٥) **قال شيخنا**: هذا متفق عليه، ولكن الزيادة: وكتبته بيدي، عند المصنف.

حفظ العلم ١

٣٦- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ نُمَيْرٍ، عَنِ الْأَعْمَشِ قَالَ: ذَكَرَ إِبْرَاهِيمُ فِي قِصَّةٍ أَوْ حَدِيثٍ(١) فَقَالَ: «احْفَظْ هَذَا لَعَلَّكَ تُسْأَلُ عَنْهُ يَوْمًا مِنَ الدَّهْرِ»(٢)(٣).



(١) في حاشية الأصل أن في نسخة: (فريضة أو حديثًا) مكان قصة، وفي الواضحة: ذكر إبراهيم حديثًا في فريضة، وفي الحاشية: (قضية - قصة)، وفي الثالثة والرابعة: (ذكر إبراهيم فريضةً أو حديثًا).

(٢) **قال شيخنا**: فريضة أي: مسألة في الفرائض، أي: المواريث.

(٣) رواه ابن المقرئ في «معجمه» (١١٢٧)، ورواه ابن عبد البر في «الجامع» (٤٨٥) كلاهما من طريق ابن نمير عن الأعمش به.

عدم إظهار العلم خوفًا من الشهرة

٣٧- حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: «كَانُوا يَكْرَهُونَ أَنْ يُظْهِرَ الرَّجُلُ أَحْسَنَ مَا عِنْدَهُ»(١).



(١) رواه من طريق البغوي عن المصنف الذهبي في «سير أعلام النبلاء» (٢٠/ ٥٩١)، ورواه عن أبي معاوية هناد بن السري في «الزهد» (٢/ ٤٤٥).



الحذر من الرأي المذموم ١

٣٨- حَدَّثَنَا عَثَّامُ(١) بْنُ عَلِيٍّ الْعَامِرِي(٢) قَالَ: سَمِعْتُ الْأَعْمَشَ يَقُولُ: «مَا سَمِعْتُ إِبْرَاهِيمَ يَقُولُ فِي شَيْءٍ بِرَأْيِهِ قَطُّ»(٣).



(١) في الواضحة: غنام.

(٢) **قال شيخنا**: عثام بن علي بن عثام بن علي، أظن هذا الأب وليس الحفيد:

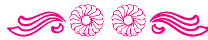
بالنون والإعجام كل غنَّام   إلا أبا عليٍّ ابن عثَّام

(٣) رواه عن المصنف أبو زرعة في «التاريخ» (ص٦٦٨).

ومن طريق عثام رواه أحمد في «العلل» روايةَ ابنه (٣/ ٤٩١)، وكذا الدارمي في المسند (١٠٦).

ذم البخل بالعلم

٣٩- حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ بْنُ يَمَانٍ، عَنْ أَشْعَثَ، عَنْ جَعْفَرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ: ﴿ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ/ ٣/ وَيَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبُخْلِ﴾ [النساء: ٣٧] قَالَ «هَذَا فِي(١) الْعِلْمِ»(٢).



(١) في نسخة الألباني: من، ولعل اللفظ المذكور أرجح، وهذا يمكن تأويله علىٰ أنها التبعيضية، أي: البخل من العلم، وفي مخطوطة الثالثة والرابعة: «في»، وكان هذا الفرق بين النسخ سبب إعادة تحقيقي للكتاب.

(٢) رواه من طريق يحيىٰ: العجليُّ في «الثقات» (٥٧٨)، وكذا ابن أبي حاتم في «التفسير» (٥٣١٦)، ومن طريقه الخطيب في «الجامع» (٧٢٠)، ورواه الطبريُّ بلفظ مختلف من طريق أشعث عن جعفر في «تفسيره» «جامع البيان» (٧/ ٢٣): بلفظ «هَذَا لِلْعِلْمِ، لَيْسَ لِلدُّنْيَا مِنْهُ شَيْءٌ».



الحذر من الشهرة

٤٠ - حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ لَيْثٍ قَالَ: «كَانَ أَبُو الْعَالِيَةِ إِذَا جَلَسَ إِلَيْهِ أَكْثَرُ مِنْ أَرْبَعَةٍ قَامَ»(١)(٢).



---

(١) رواه من طريق جرير عن ليث: ابنُ عساكر في «تاريخ دمشق» (١٨/ ١٨٣)، ورواه غيره من طريق ابن عيينة عن عاصم به، منهم ابن أبي شيبة في «المصنف» (٢٨٠٠١)، وأحمد في «الزهد» (١٢٠٩).

(٢) **قال شيخنا**: كيف الجمع بين هذا -وهو عدم بث العلم ونشره- وبين ما سبق من قوله: ﴿وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ﴾ [مريم: ٣١]: مُعلِّمًا للخير، وهذه الآثار فيها الهرب من تعليم الخير، وكذلك الأثر الذي فسر الآية بالعلم [ر٣٩]: ﴿يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ﴾ [النساء: ٣٧]؟ الجمع بينها: أنه إذا خشي الإنسان علىٰ نفسه من العُجب أو من عدم تصحيح النية فإنه يعمل بهذه الآثار التي فيها الهرب، فإصلاح قلبه ونيته وحفظ نفسه مقدم علىٰ جلب الخير للآخرين؛ لأن درء المفاسد مقدم علىٰ جلب المصالح، وإلا فالأصل أدلة نشر السنة ونشر العلم، والأفضل أن يجاهد نفسه في تصحيح النية ويفعل الخير.

حرص مكحول على العلم وفضل الشعبي

٤١ - حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، حَدَّثَنِي عَبْدُاللهِ بْنُ الْعَلَاءِ قَالَ: سَمِعْتُ مَكْحُولًا(١) قَالَ: «كُنْتُ لِعَمْرِو بْنِ سَعِيدِ [بنِ الْعَاصِ](٢) فَوَهَبَنِي لِرَجُلٍ مِنْ هُذَيْلٍ بِمِصْرَ فَأَنْعَمَ عَلَيَّ بِهَا، فَمَا خَرَجْتُ مِنْ مِصْرَ حَتَّىٰ ظَنَنْتُ أَنَّهُ لَيْسَ بِهَا عِلْمٌ إِلَّا وَقَدْ سَمِعْتُهُ، ثُمَّ قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ فَمَا خَرَجْتُ مِنْهَا حَتَّىٰ ظَنَنْتُ أَنَّهُ لَيْسَ بِهَا عِلْمٌ إِلَّا وَقَدْ سَمِعْتُهُ، ثُمَّ لَقِيتُ الشَّعْبِيَّ فَلَمْ أَرَ مِثْلَهُ [رَحِمَهُ ٱللَّهُ](٣)»(٤)(٥).

---

(١) في الحاشية: هو مكحول الشامي أحد أعلام التابعين وشيخ الأوزاعي وأحد الأربعة الذين قال فيهم الزهري: العلماء الأربعة. وهو مِن سبي كابل، مختلف في ولائه، قيل: كان مولىٰ لأمراء من قيس، وقيل: لامرأة من هذيل، وقيل: لبني ليث، وقيل: لسعيد بن العاص. كاتبه.

(٢) زيادة من الثالثة والرابعة.

(٣) زيادة من الثالثة أيضًا.

(٤) رواه ابن المصنف عن أبيه في «التاريخ الكبير» (١٩٥٨)، ورواه بسنده ابن عساكر في «تاريخ دمشق» من طريق البغوي عن المصنف (٦٠/ ٢٠٥).

ورواه عن الوليد: ابنُ سعد في «الطبقات» (٩/ ٤٥٦ ط: الخانجي).

(٥) قال شيخنا عن طريقة صف اسم عبد الله بن العلاء في المطبوعة:

٤١ ــ حدثنا أبو خيثمة: ثنا الوليد بن مسلم، حدثني عبد
الله بن العلاء قال، سمعت مكحولاً قال:

الأفضل أن تكون «عبد الله بن العلاء» لفظ الجلالة متصل بـ«عبد»، يعني هذه الطريقة مما نبه عليه السلف، كما رواه الخطيب البغدادي في «الجامع» أنهم كرهوا أن يكتب بهذه الصفة؛ لأنه قبيح في الصورة، وقد نظمه العلماء من بعده، كما قال العراقي:

=

٤٢ – حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، حَدَّثَنِي تَمِيمُ(١) بْنُ عَطِيَّةَ الْعَنْسِيُّ(٢) قَالَ: سَمِعْتُ مَكْحُولًا يَقُولُ: «اخْتَلَفْتُ إِلَىٰ شُرَيْحٍ أَشْهُرًا فَلَمْ أَسْأَلْهُ عَنْ شَيْءٍ، أَكْتَفِي بِمَا أَسْمَعُهُ يَقْضِي بِهِ»(٣).

=
وكرهـــوا فصـــل مضـــاف اســـم الله   عنـــه بســـطر إن ينـــافِ مـــا تـــلاه

يعني ما تلاه غير مناسب له، مثل ما كتب أمامنا.

(١) في الحاشية: تميم هذا تابعي من أهل داريًّا من قرىٰ دمشق، وهو من الثقاة. كاتبه.

(٢) في الواضحة: (العنبسي)، وضُبطت خطأ بضم العين، وهي مفتوحة، والمثبت من الثالثة، ويحتمله الأصل، لعدم وضوح الكلمة فيه.

(٣) رواه ابن المصنف عن أبيه وابن حنبل في «التاريخ الكبير» (٤١٩٥)، ورواه بسنده ابن عساكر في «تاريخ دمشق» من طريق البغوي عن المصنف (٢٣/ ٢٩).

ورواه ابن سعد في «الطبقات» في موضعين: الأول: قال: عن بعض أصحابنا عن الوليد «الطبقات الكبرىٰ – ط: دار صادر» (٦/ ١٣٩)، وللفائدة: في طبعة الخانجي كُتب في (٨/ ٢٦٠ ط: الخانجي) بدل تميم: «حدَّثنىٰ عثمان بن عَطيَّة العَنْسي»، والموضع الثاني: في «الطبقات الكبرىٰ – ط: دار صادر» (٧/ ٤٥٣): «حَدَّثَنِي نُمَيْرُ بْنُ عُقْبَةَ الْعَبْسِيُّ»، وهنا «نمير» بدلَ «تميم»، وهي في طبعة الخانجي كذلك (٩/ ٤٥٦)، ومما أفدته من تحقيق الطائي نقله عن أبي حاتم «الجرح والتعديل» (٢/ ٤٤٣):

«سألت أبي عن تميم بن عطية فقال: محله الصدق، وما أنكرت من حديثه إلا شيئًا، روىٰ إسماعيل بن عياش عنه عن مكحول قال: جالست شريحًا كذا شهرًا.

وما أرىٰ مكحولًا رأىٰ شريحًا بعينه قط، ويدل حديثه علىٰ ضعف شديد».

٤٣ - حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، عَنْ مَكْحُولٍ قَالَ: «تَوَاعَدَ النَّاسُ لَيْلَةً مِنَ اللَّيَالِي (١) قُبَّةً مِنْ قِبَابِ مُعَاوِيَةَ فَاجْتَمَعُوا فِيهَا، فَقَامَ فِيهِمْ أَبُو هُرَيْرَةَ يُحَدِّثُهُمْ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ حَتَّىٰ أَصْبَحُوا(٢)»(٣)(٤).

الاجتماع للعلم

٤٤ - حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ، عَنْ مَكْحُولٍ قَالَ: «إِنْ لَمْ يَكُنْ فِي مُجَالَسَةِ النَّاسِ وَمُخَالَطَتِهِمْ خَيْرٌ فَالْعُزْلَةُ أَسْلَمُ»(٥).

---

(١) في الثالثة والرابعة «إلىٰ قبة».

(٢) في حاشية الأصل أن في نسخة: (أصبح)، وهي الثالثة.

(٣) رواه بسنده عن المصنف الخطيبُ في «الجامع» (١١٧٢).

ورواه عن الوليد ابنُ سعد في «الطبقات الكبير» (٥/ ٢٣٩ ط: الخانجي).

(٤) **قال شيخنا**: هذا مثال علىٰ بث العلم ونشره، ولو كان في وقت طويل، فإذا غلب المرء سلامة النية، واستحضر النية الحسنة فإن الخير في القول الحسن؛ لأن النبي ﷺ قال: «**مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ**» فقول الخير مقدَّم علىٰ الصمت، والصمت مقدَّم علىٰ الكلام بنية مدخولة، وهذا حديث متفق عليه، وفي «صحيح مسلم» عن عبد الله بن رباح قال: وفدنا إلىٰ معاوية بن أبي سفيان، وفينا أبو هريرة، فكان كلُّ رجلٍ منا يصنع طعامًا يومًا لأصحابه، فكانت نوبتي، فقلت: يا أبا هريرة، اليوم نوبتي، فجاءوا إلىٰ المنزل ولم يُدرك طعامنا، (أي: لم ينضج) فقلت: يا أبا هريرة، لو حدثتنا عن رسول الله ﷺ حتىٰ يدرك طعامنا، فقال: كنا مع رسول الله ﷺ يوم الفتح... الحديث.

(٥) رواه من طريق البغوي عن المصنف ابنُ عساكر في «تاريخ دمشق» (٦٠/ ٢٢١).

ورواه من طريق أبي مِسهر عن سعيد بن عبد العزيز عن مكحول محمدُ بن حبان البستي في «روضة العقلاء ونزهة الفضلاء» (ص٨٥)، وقال الطائي في تحقيقه (ص٨٩) حاشية (٤): إن الصواب لفظ: «إن يكن» الأثر، وهكذا في لفظ ابن عساكر (المصدر =



٤٥ - حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ، حَدَّثَنِي حَسَّانُ بْنُ عَطِيَّةَ، حَدَّثَنِي أَبُو كَبْشَةَ، أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَمْرٍو(١) حَدَّثَهُ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «**بَلِّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً، وَحَدِّثُوا عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَا حَرَجَ، وَمَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ**»(٢).



=

السابق) في المحقق وفي الحاشية أن في مختصره التاريخ نفسَ اللفظ المُثبت هنا، وأما رواية البستي فهي بلفظ: «إن كان». وكلا اللفظين يصحان، والمحقق رجَّح الثاني، والله أعلم.

(١) في الواضحة: عمر.

(٢) رواه عن المصنف مسلم في «التمييز» (٢) بدون زيادة: (ومن كذب...)، ورواه بسنده عن البغوي عن المصنف الخطيبُ في «تاريخ بغداد» (٤٤٤١) -[١٥: ٢٠٣]، وكذا «شرف أصحاب الحديث» (ص١٣)، ورواه بسنده عن محمد بن عبدوس عن المصنف أَبُو القَاسِمِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ عَبْدِ اللهِ الجوهري في «مسند الموطأ» (٢٤).

رواه «البخاري» عن الضحاك عن الأوزاعي (٣٤٦١)، وللفائدة: الحديث مداره علىٰ الأوزاعي به.

خشية الله تعالى من أثر العلم

٤٦ - حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي الضُّحَىٰ، عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ: «بِحَسْبِ الْمَرْءِ مِنَ الْعِلْمِ أَنْ يَخْشَىٰ اللهَ عَزَّوَجَلَّ، وَبِحَسْبِهِ جَهْلًا أَنْ يُعْجَبَ بِعِلْمِهِ(١)»(٢).



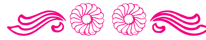
---

(١) في الثالثة في الحاشية إشارة لنسخة: «بعمله».

(٢) رواه بسنده من طريق البغوي عن المصنف ابنُ عساكر في «تاريخ دمشق» (٥٧/ ٤٢٨). وهو في «منتقىٰ أحاديث أبي نعيم» للضياء (٥)، وقد سبق لفظ مشابه في الأثر (١٤) عن حذيفة رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُ.

التفـاوت في العلم

٤٧ - حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو، عَنْ زَائِدَةَ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ مُسْلِمٍ، عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ: «جَالَسْتُ أَصْحَابَ رَسُولِ اللهِ -صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَضِيَ عَنْهُمْ- فَكَانُوا كَالإِخَاذِ يَرْوِي الرَّاكِبَ، وَالإِخَاذِ يَرْوِي الرَّاكِبَيْنِ، وَالإِخَاذِ يَرْوِي العَشَرَةَ، وَالإِخَاذِ لَوْ نَزَلَ بِهِ أَهْلُ الأَرْضِ لَأَصْدَرَهُمْ، وَإِنْ عَبْدَ اللهِ مِنْ تِلْكَ الإِخَاذِ(١)»(٢).



---

(١) في الأصل والواضحة: (الآحاد)، والمثبت من الثالثة، وقد تأخر في الثالثة، لذا ذكره الألباني برقم (٥٩)، وقال شيخنا: الإخاذ كله بالكسر: مجتمع الماء، فكان منهم من يكفي العدد اليسير، ومنهم من يكفي العدد الكبير لكثرة ما عنده من العلم.

(٢) رواه بسنده من طريق البغوي عن المصنف ابنُ عساكر في «تاريخ دمشق» (٣٣/ ١٥٦). ورواه ابن سعد في «الطبقات» (٢/ ٢٩٦).

٤٨ - حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ بْنُ يَمَانٍ، ثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: «كانَ عَبْدُاللهِ لَطِيفًا فَطِنًا»(١)(٢). أخلاق أهل العلم ٢



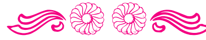
(١) رواه بسنده من طريق البغوي عن المصنف ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٣٣/ ٦٦).
ورواه عن أحمد ابنه ابنُ أبي الفضل في «مسائله عنه» (١٥٥٩).

(٢) **قال شيخنا**: عبد الله يعني ابن مسعود، وإبراهيم النخعي هل أدرك ابن مسعود؟ لم يدركه، إبراهيم النخعي يروي عن أصحاب ابن مسعود عنه، كعلقمة وعَبيدة والأسود ابن يزيد وغيرهم، ولكنه قال: إذا قلتُ: قال ابن مسعود، فهو عن جمع عنه، وإذا سميتُ أو أسندتُ فهو عمن ذكرت، فإذا قال: عن فلان عن ابن مسعود، فهو فقط من سماه، وإذا أطلق وقال: عن ابن مسعود، فقد سمعه من جمعٍ عنه، فيحمل علىٰ الاتصال، فهذه من الأسانيد المنقطعة المحمولة علىٰ الاتصال، وقول ابراهيم النخعي قد رواه الترمذي في «العلل الصغير».

فضل ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

٤٩ - [حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ عَوْنٍ، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ مُسْلِمِ بْنِ صُبَيْحٍ، عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللهِ: «لَوْ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ أَدْرَكَ أَسْنَانَنَا مَا عَاشَرَهُ مِنَّا أَحَدٌ»(١).

قَالَ: وَكَانَ يَقُولُ: «نِعْمَ تُرْجُمَانُ الْقُرْآنِ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ»(٢)](٣).



(١) **قال شيخنا**: كون عبد الله بن مسعود صحابيًّا كبيرًا لم يمنعه ذلك أن يثنيَ علىٰ الصحابي الصغير عبد الله بن عباس، وهذا قد ذكره ابن تيمية في «مقدمة التفسير».

(٢) لعل هذين قولان رُويا بنفس السند، أما الأول فقد رواه الطبري في «تهذيب الآثار» مسند ابن عباس (٢٧١) من طريق الأعمش به، ورواه من نفس الطريق الحاكم في «المستدرك» (٦٢٨٩)، وأما القول الثاني رواه ابن أبي شيبة في «المصنف» (ت: الشثري ٣٤٣٩٤) من طريق جعفر، وكذا أحمد في «فضائل الصحابة» (١٨٦٣)، ورواهما بنفس السند بسنده عن جعفرٍ الخطيبُ في «تاريخ بغداد» (ت: بشار [١١٠])، ورواهما ابن سعد في «الطبقات» من طريق أبي معاوية الضرير والنضر بن إسماعيل عن الأعمش، والنضر زاد: (نعم ترجمان القرآن...)، وهذا نصه في «الطبقات الكبير» (٦/ ٣٣١ ط: الخانجي): «وزاد النضر بن إسماعيل في هذا الحديث بهذا الإسناد: نِعم ترجمان القرآن ابن عباس! وكان سفيان الثوري يحدِّث به عن الأعمش كما قال أبو معاوية».

(٣) هذه الزيادة من الثالثة، وهي عند الألباني برقم (٤٨).

أهمية التعود على قول: الله أعلم ١

٥٠ – حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ عَوْنٍ(١)، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ مُسْلِمِ بْنِ صُبَيْحٍ، عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللهِ: «إِنَّ مِنَ العِلْمِ أَنْ يَقُولَ الَّذِي لَا يَعْلَمُ: اللهُ أَعْلَمُ»(٢).



(١) في الثالثة والرابعة: محمد بن عبيد.

(٢) هذا اللفظ سيأتي قريبًا منه في أثر آية الدخان رقم (٦٧)، أيضًا عن ابن مسعود، ولعله نفس الأثر، وللفائدة: فقد نقل قوامُ السُّنة الأصبهاني في «الحجة في بيان المحجة» (٢/ ٥٧٨) قولَ الشعبي: «إِن من الْعلم أَن يَقُول الرجل لِما لَا يدْرِي: لَا أَدْرِي».

فهم القرآن الكريم ١

٥١ - حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي الضُّحَىٰ(١)، عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ: «مَا نَسْأَلُ أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ عَنْ شَيْءٍ إِلَّا وَعِلْمُهُ فِي الْقُرْآنِ؛ إِلَّا أَنَّ عِلْمَنَا يَقْصُرُ عَنْهُ»(٢)(٣).



---

(١) **قال شيخنا**: مسلم هو ابن صُبيح أبو الضحىٰ.

(٢) رواه أبو عبيد في «فضائل القرآن» (ص٩٦) من طريق الأعمش به.

(٣) **قال شيخنا**: وموضوع هذا الأثر قد توسع في بيانه بعض الأئمة، كالشافعي والشاطبي.

الحث على العلم ١

٥٢ - حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ قَالَ: قَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ(١): «مُعَلِّمُ الْخَيْرِ وَالْمُتَعَلِّمُ فِي الْأَجْرِ سَوَاءٌ، وَلَيْسَ فِي سَائِرِ النَّاسِ خَيْرٌ بَعْدَهُ(٢)»(٣).



(١) في الثالثة سقط لفظ: «أبو الدرداء».

(٢) في الثالثة: «بعد».

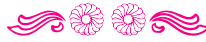
(٣) رواه عبد الله بن أحمد في «الزهد» في زوائده (٧٢٨) من طريق الأعمش به، وكذا رواه الدارمي (٢٥٣)، وروىٰ ابن أبي شيبة في «مصنفه» إلىٰ قوله: «سواء» (٢٧٨٠٣).



ذهاب العلم ١

٥٣ - حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ، عَنْ زِيَادِ بْنِ لَبِيدٍ قَالَ: ذَكَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ شَيْئًا فقَالَ: «**وَذَاكَ عِنْدَ أَوَانِ ذَهَابِ الْعِلْمِ**» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، وَكَيْفَ يَذْهَبُ الْعِلْمُ وَنَحْنُ نَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَنُقْرِئُهُ أَبْنَاءَنَا وَيُقْرِئُهُ أَبْنَاؤُنَا أَبْنَاءَهُمْ؟ قَالَ: «**ثَكِلَتْ[ـكَ]**(١) **أُمُّكَ ابْنَ أُمِّ لَبِيدٍ، أَوَلَيْسَ هَذِهِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَىٰ يَقْرَءُونَ التَّوْرَاةَ/ ٤/ وَالْإِنْجِيلَ لَا يَنْتَفِعُونَ مِمَّا فِيهَا بِشَيْءٍ!**(٢)»(٣).

٥٤ - حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ قَابُوسَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: «أَتَدْرُونَ مَا ذَهَابُ الْعِلْمِ مِنَ الْأَرْضِ»؟ قَالَ: قُلْنَا: لَا. قَالَ: «أَنْ يَذْهَبَ الْعُلَمَاءُ(٤)»(٥).



---

(١) الكاف الأخيرة من الثالثة.

(٢) في الثالثة: «لا ينتفعون منها بشيء».

(٣) رواه بسنده من طريق المصنف ابن الأُثير في «أسد الغابة» (٢/ ١٣٣).
رواه ابن ماجه (٤٠٤٨)، ورواه أحمد كذلك (١٧٤٧٣) كلهم من نفس الطريق طريق وكيع عن الأعمش به.

(٤) في النسخة الرابعة: «العالِم».

(٥) رواه بسنده من طريق البغوي عن المصنف ابنُ الجوزي في «تعظيم الفتيا» (٤٣).
ورواه أحمد في «المسند» (١٩٤٦)، والدارمي في «مسنده» (٢٤٩) كلاهما من طريق قابوس به.

الحث على الاتباع

٥٥ - حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنِ الْعَلَاءِ، عَنْ حَمَّادٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: قَالَ عَبْدُاللهِ: «اتَّبِعُوا وَلَا تَبْتَدِعُوا فَقَدْ كُفِيتُمْ(١)، وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ»(٢)(٣).



(١) في الواضحة: «كفتهم».

(٢) رواه الداني في كتاب «علم الحديث» (مخطوط في الشاملة) (٢٠) من طريق الثوري عن حماد به بدون زيادة: «وكل بدعة ضلالة»، ورواه شيخ المصنف وكيع في «الزهد» (٣١٥)، وأحمد في «الزهد» (٨٩٦)، والدارمي (٢١١) كلهم من طريق الأعمش عن حبيب عن أبي عبد الرحمن السلمي عن ابن مسعود، وكل الألفاظ فيها (كُفيتم). رواه ابن وضاح (١٣) في «البدع والنهي عنها» بلفظ: «فقد كفيتم كلَّ بدعة ضلالة»، ورواه ابن بطة في «الإبانة» (١٧٥)، ورواه اللالكائي في «السنة» (١٠٤)، وروى الآجري (١٥٥) أثرًا عن عمر فيه لفظ قريب.

(٣) **قال شيخنا**: وهذه قاعدة مهمة وجميلة، ينبغي أن يستحضرها الإنسان دائمًا، فكل بدعة فالناس في غنًى عنها.

فضل علقمة النخعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ

٥٦- حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ قَابُوسَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي: كَيْفَ نأْتِي عَلْقَمَةَ وَندَعُ(١) أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ ﷺ؟ قَالَ: «يَا بُنَيَّ، إِنَّ أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ ﷺ كَانُوا يَسْأَلُونَهُ»(٢)(٣).



---

(١) في الثالثة: تأتي علقمة وتدع.

(٢) رواه ابن المصنف عن أبيه في «التاريخ الكبير» (٣٩٤٠)، ورواه بسنده من طريق البغوي عن المصنف ابنُ عساكر في «تاريخ دمشق» (٤١/ ١٧٩).

ورواه أبو نعيم في «الحلية» (٢/ ٩٨) من طريق جرير به.

(٣) **قال شيخنا**: علقمة هذا هو علقمة النخعي، وهو عم خال إبراهيم النخعي، عم أمه مليكة، علقمة بن قيس بن عبد الله النخعي، وهو الذي كانوا يسألونه، ووالد قابوس هو أبو ظبيان حصين بن جندب، وكلاهما تابعي كبير.

فضل أبي زرعة رَحِمَهُ ٱللَّهُ

٥٧ - حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ عُمَارَةَ بْنِ الْقَعْقَاعِ قَالَ: قَالَ لِي إِبْرَاهِيمُ: «حَدِّثْنِي عَنْ أَبِي زُرْعَةَ؛ فَإِنِّي سَأَلْتُهُ عَنْ حَدِيثٍ ثُمَّ سَأَلْتُهُ عَنْهُ بَعْدَ سِنِينَ(١) فَمَا أَخْرَمَ مِنْهُ حَرْفًا»(٢)(٣)(٤).



---

(١) هكذا في الأصل والواضحة، وفي الثالثة: سنتين.

(٢) رواه عن المصنف البخاري في «التاريخ الأوسط» (١١٢١)، وذكره في «التاريخ الكبير» للبخاري بحواشي محمود خليل (٨/ ٢٤٣) بلفظ: «وَقَالَ لِي زُهَير بن حَرب»، وهو محمول علىٰ السماع، وكذلك رواه ابن المصنف عن أبيه في «التاريخ الكبير» (١٩٧١) بلفظ: سنتين.

ورواه الترمذي في «العلل الصغير» (ت: بشار عواد) (٦/ ٢٤٠) بلفظ قريب.

(٣) **قال شيخنا**: (ما أخرم) يعني ما أسقط، وأبو زرعة هو ابن عمرو بن جرير ابن عبد الله البجلي، من أواسط التابعين.

(٤) ملاحظة: كلمة (أخرم) هنا في المخطوطة الواضحة بالحاء، فلعلها دلالة علىٰ عدم إعجامها خاء عادةً من الناسخ، والله أعلم.

الحث على العلم

٥٨ - حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي سُفْيَانَ(١)، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ قَالَ: «مَنْ يُرِدِ اللهُ عَزَّوَجَلَّ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ وَيُلْهِمْهُ رُشْدَهُ فِيهِ»(٢).



(١) في حاشية الواضحة: (نسخة سُفَيْن)، وهي خطأ من الناسخ، إنما هو سفيان، بحذف الألف اكتفاءً بوضوحها عند المحدثين، هي تُقرأ ولا تُكتب، كما يكتبون إسحاق هكذا: (إسحق)، وكما يكتب سائر الناس: هذا وذلك ونحوهما.

قال شيخنا: طلحة بن نافع أبو سفيان.

(٢) رواه شيخ المصنف وكيع في «الزهد» (٢٢٩) عن الأعمش به، ورواه عنه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٣٣١٠٦)، ورواه أحمد في «الزهد» (٢٢٢٥) عن سفيان الأعمش به، ورواه هناد بن السري في «الزهد» عن أبي معاوية عن الأعمش به، والحديث مرفوعًا مشهور عن معاوية عن البخاري (٧١) وعند مسلم (١٠٣٧)، وقد روي عن أبي هريرة، وسبق عن ابن مسعود (٣)، وروي -أيضًا- عن ابن عباس، والأثر له طرق كثيرة وهو مشهور في كتب الحديث موقوفًا ومرفوعًا.

تعلّم ما ينفع

٥٩ - حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، عَنْ أَبِي الْبَخْتَرِيِّ قال: حَدَّثَنِي شَيْخٌ مِنْ عَبْسٍ قَالَ: صَحِبْتُ سَلْمَانَ فَأَرَدْتُ أَنْ أُعِينَهُ وَأَتَعَلَّمَ مِنْهُ وَأَنْ أَخْدُمَهُ، قَالَ: فَجَعَلْتُ لَا أَعْمَلُ شَيْئًا إِلَّا عَمِلَ مِثْلَهُ، قَالَ: فانْتَهَيْنَا إِلَىٰ دِجْلَةَ وَقَدْ مَدَّتْ وَهِيَ تَطْفَحُ(١)، فَقُلْنَا: لَوْ سَقَيْنَا دَوَابَّنَا. قَالَ: فَسَقَيْنَاهَا، ثُمَّ بَدَا لِي أَنْ أَشْرَبَ فَشَرِبْتُ، فَلَمَّا رَفَعْتُ رَأْسِيَ قَالَ لِي سَلْمَانُ(٢): يَا أَخَا بَنِي عَبْسٍ، عُدْ فَاشْرَبْ. قَالَ: فَعُدْتُ فَشَرِبْتُ وَمَا أُرِيدُ إِلَّا كَرَاهِيَةَ أَنْ أَعْصِيَهُ(٣)، ثُمَّ قَالَ لِي: كَمْ تَرَاكَ نَقَصْتَهَا؟ قَالَ: قُلْتُ: يَرْحَمُكَ اللهُ، وَمَا عَسَىٰ أَنْ يُنْقِصَهَا شُرْبِي؟ قَالَ: فَكَذَلِكَ الْعِلْمُ تَأْخُذُهُ وَلَا تُنْقِصُهُ شَيْئًا، عَلَيْكَ مِنْه بِمَا يَنْفَعُكَ(٤)(٥)(٦).

---

(١) **قال شيخنا**: يعني حصل لها المد الذي يقابل الجزر، والمد زيادة نسبة الماء ودخوله في اليابسة.

(٢) قوله: «لي سلمان» ليست في الثالثة.

(٣) في الثالثة: «وما أريده، إلا كراهية».

(٤) في الواضحة والثالثة والرابعة: فعليك من العلم بما ينفعك.

(٥) رواه بسنده من طريق البغوي عن المصنف ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٢١/ ٤٤٣).

ورواه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٣٧٤٠٠) بلفظ قريب.

(٦) **قال شيخنا**: العلم كثير متشعب، فلينظر الإنسان في الذي ينفعه فليلزمه.

لن يبلغ العلم جميعًا أحد   لا ولو حاوله ألف سنه

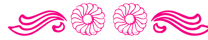
إنما العلم بعيد قعره   فخذوا من كل شيء أحسنه

=

فضل علم عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

٦٠- حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللهِ: «لَوْ أَنَّ عِلْمَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وُضِعَ فِي كِفَّةِ الْمِيزَانِ(١) وَوُضِعَ عِلْمُ أَهْلِ الْأَرْضِ فِي كِفَّةٍ لَرَجَحَ عِلْمُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ»(٢).

٦١- حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللهِ: «إِنني لَأَحْسَبُ عُمَرَ قَدْ ذَهَبَ بِتِسْعَةِ أَعْشَارِ الْعِلْمِ»(٣).



=

وقوله: «كذلك العلم تأخذه ولا تنقصه شيئًا» وما شابهه فيه قولان: الأول: أن الأخذ من الكثير وإن كان قليلًا فلا بد أن ينقصه شيئًا ما، ولكن لما كان المأخوذ منه كثيرًا لم يظهر النقص، والثاني: أنه لا ينقص شيئًا أصلًا؛ لأن المأخوذ منه إن كانت أعيانًا قائمة بنفسها ظهر النقص كانتقال الجسم من محل إلىٰ محل، وإن كانت صفات قائمة بغيرها لم يظهر النقص. انظر: «مجموع الفتاوىٰ» (١٨/ ١٩٦-٢٠١).

(١) كلمة (الميزان) ليست في الواضحة.

(٢) رواه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤٤/ ٢٨٣) من طريق المصنف، ومن طرق أخرىٰ. ورواه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٣٤١٧١) وابن سعد في «الطبقات» (٢/ ٢٩٠)، من طريق أبي معاوية عن الأعمش، ورواه من طريق سفيان عن الأعمش ابنُ النحاس في «الناسخ والمنسوخ» (٤٩١)، والبيهقي في «المدخل» (٧٠) من طريق شيبان عن الأعمش، ومنهم وعلقه الحاكم في «المستدرك» (٤٤٩٧).

(٣) رواه بسنده ابن عساكر في «تاريخ دمشق» من طريق البغوي عن المصنف (٤٤/ ٢٨٣).

تفسير أولي الأمر

٦٢ - حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ عَزَّوَجَلَّ: ﴿أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ وَأُو۟لِى ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ﴾ [النساء: ٥٩] قَالَ: «أُولِي الْعِلْمِ والْفِقْهِ»(١)(٢).



---

(١) **قال شيخنا**: وقيل: (أولي الأمر) أي: الأمراء، وقيل: (أولي الأمر) أي: الصحابة، وقيل: أبو بكر وعمر، أربعة أقوال ليس بينها تنافٍ.

(٢) هذا الأثر في حاشية الثالثة ملحقًا.

فضل إبراهيم النخعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ

٦٣ - حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنِ الْأَعْمَشِ قَالَ: «كُنْتُ أَسْمَعُ الْحَدِيثَ فأَذْكُرُهُ لِإِبْرَاهِيمَ، فإِمَّا أَنْ يُحَدِّثَنِي بِهِ أَوْ يَزِيدَنِي فِيهِ».



فضل سعيد بن جبير رَحِمَهُ ٱللَّهُ

٦٤ - حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ مَسْعُودِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ لِي عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ: تَسْتَطِيعُ أَنْ تَجْمَعَ بَيْنِي وَبَيْنَ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ؟ قَالَ: قُلْتُ: وَمَا حَاجَتُكَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: أَشْيَاءُ أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَهُ عَنْهَا، إِنَّ النَّاسَ يَأْتونَنَا(١) بِمَا لَيْسَ عِنْدَنَا(٢).



(١) كذا في الأصل والواضحة، وفي الثالثة والرابعة: يأبنوننا، وقال شيخنا: يعني يصفوننا أو يتهموننا، وأصل الأبن العيب.

(٢) رواه بسنده من طريق البغوي عن المصنف ابنُ عساكر في «تاريخ دمشق» (٤١/ ٣٦٩).

الحذر من الرأي المذموم ٢

٦٥- حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ لَيْثٍ(١)، عَنْ مُجَاهِدٍ: «أَنَّ عُمَرَ نَهَىٰ عَنِ الْمُكَايَلَةِ، يَعْنِي الْمُقَايَسَةَ»(٢).



---

(١) هو ابن أبي سُليم، رقمه في «التقريب» (٥٦٨٥).

(٢) رواه بسنده من طريق المصنف به الخطيبُ في «الفقيه والمتفقه» (١/ ٤٥٥).

مراجعة العلم منفردًا

٦٦- حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنِ الْحُسَينِ(١) قَالَ: «إِنَّ لَنَا كُتُبًا نَتَعَاهَدُهَا»(٢)(٣).



---

(١) في ط: «الحسن».

(٢) رواه بسنده من طريق البغوي عن المصنف الخطيبُ في «الجامع» (١٠٤٠).

ورواه الفسوي في «المعرفة والتاريخ» (٣/ ٢٢٧) عن ابن أبي شيبة عن جرير به.

(٣) **قال شيخنا**: يعني ينبغي للإنسان أن تكون عنده محفوظات، يراجعها دائمًا، وعلىٰ رأسها كتاب الله عَزَّوَجَلَّ، وأن يكون عنده أصول في العلم، وإن لم يحفظها يكثر النظر فيها ويدمن قراءتها، حتىٰ ترسخ في ذهنه.

أهمية التعود على قول: الله أعلم ٢

٦٧ - حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ أَبِي الضُّحَىٰ، عَنْ أبي إسحاق(١)، عَنْ مَسْرُوقٍ(٢) قَالَ: كُنَّا عِنْدَ عَبْدِ اللهِ جُلُوسًا وَهُوَ مُضْطَجِعٌ بَيْنَنَا، فَأَتَاهُ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ، إِنَّ قَاصًّا عِنْدَ أَبْوَابِ كِنْدَةَ يَقُصُّ وَيَزْعُمُ أَنَّ آيَةَ الدُّخَانِ تَجِيءُ فَتَأْخُذُ بِأَنْفاسِ الْكُفَّارِ وَيَأْخُذُ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهَا كَهَيْئَةِ الزُّكَامِ، فقَالَ عَبْدُ اللهِ وَجَلسَ وَهُوَ غَضْبَانُ، فقال: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، اتَّقُوا اللهَ، فَمَنْ عَلِمَ مِنْكُمْ شَيْئًا فَلْيَقُلْ بِمَا يَعْلَمُ، وَمَنْ لَمْ يَعْلَمْ فَلْيَقُلْ: اللهُ أَعْلَمُ، فَإِنَّهُ أَعْلَمُ لِأَحَدِكُمْ أَنْ يَقُولَ لِمَا لَا يَعْلَمُ: اللهُ أَعْلَمُ، فَإِنَّ اللهَ عَزَّوَجَلَّ قَالَ لِنَبِيِّهِ ﷺ: ﴿قُلْ مَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُتَكَلِّفِينَ ۝٨٦﴾ [ص: ٨٦]»(٣).

---

(١) في الواضحة زيادة: أبي إسحاق، وليست في الثانية ولا الثالثة ولا الرابعة.

(٢) في حاشية الثالثة: «وكان في كتاب أبي حفص: عن منصور عن أبي إسحاق عن والصواب: عن أبي الضحىٰ عن مسروق».

(٣) **قال شيخنا**: هذا الحديث متفق عليه عن عبد الله بن مسعود موقوفًا: البخاري (٤٧٧٤)، مسلم (٢٧٩٨)، وفسر الدخان في قوله تعالىٰ: ﴿فَٱرْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ ۝١٠﴾ [الدخان: ١٠] بأنه دخان بعثه الله عَزَّوَجَلَّ علىٰ قريش، يرون منه كأن السماء فيها دخان وسحاب وليس فيها شيء؛ من شدة الجوع، فهذا هو تفسير عبد الله ابن مسعود لهذه الآية، وقد قال بقوله جمع من التابعين، وهو الذي ذهب إليه الطبري، وقال: إلا أن يصح حديث حذيفة بن أَسيد، وحديث حذيفة قد صح؛ لأنه في «صحيح مسلم»: طلع عليهم النبي ﷺ فرآهم يتكلمون عن الساعة، فأخبرهم أن بين يدي الساعة عشرة أمور منها الدخان، وممن ذهب إلىٰ القول الأول من المفسرين ابن عطية. =

والقول الثاني: أن المراد بالدخان دخان يكون بين يدي الساعة، فيصيب المؤمنَ منه كهيئة الزكام، وأما الكافر فيأخذ بنفسه حتىٰ ينفذه، وهذا قد جاء عن علي وعن عبد الله بن عمر، ولا يصح عنهما، فالإسناد إليهما فيه ضعف، ولكنه صح عن ابن عباس، ونسب لأبي هريرة، وقال به بعض التابعين كالحسن، وممن ذهب إليه من المفسرين ابن كثير، واختاره شيخنا الشيخ عبدالعزيز الراجحي، قال: المراد بالآية هو ما في هذه الآثار، وأنه من علامات الساعة، ولا ننكر ما يذكره ابن مسعود أنه يحصل لقريش، لكن هل هو تفسير الآية؟ وكلا القولين له وعليه.

وأما القول الثالث فلا يلتفت إليه، وهو أنه دخان يوم الفتح، وفي تكملة هذا الحديث ذكر ابن مسعود قول الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿إِنَّا كَاشِفُواْ ٱلْعَذَابِ قَلِيلًاۚ إِنَّكُمْ عَآئِدُونَ ١٥﴾ [الدخان: ١٥] أويكشف عذاب الآخرة؟ فيستدل ابن مسعود بهذا أن الدخان يكون في عهد النبي ﷺ يُصيب قريشًا، ولكن ليس في الآية ما يدل علىٰ الربط بين ذلك الدخان وبين الآية إلا بفهم ابن مسعود فقط، كذلك أصحاب القول الآخر قالوا: إن في «صحيح مسلم» حديث حذيفة بن أسيد، وأيضًا فيه من حديث أبي هريرة: «إن بين يدي الساعة علامات ست»، وعند حذيفة عشرة، وذكر منها الدخان والدجال، واستند من يقول بهذا الربط بينه -أي: الدخان الذي من علامات الساعة- وبين الآية بما جاء في حديث ضعيف رواه الطبري ولا يصح، فكما أن الربط هناك مستند لفهم ابن مسعود، فالربط هنا مستند لفهم من ذكره من الصحابة ولهذا الحديث الضعيف.

ويبقىٰ أن الجواب علىٰ ما ذكره ابن مسعود -رضي الله عنه وأرضاه-: أن الذي يكون بين يدي الساعة يمكن أن يكشف، الذي لا يكشف هو عذاب الآخرة، هذا العذاب من علامات الساعة يصيب المؤمن ويصيب الكافر، وليس عذاب الآخرة الذي لا يكشف، فيكون معنىٰ: ﴿إِنَّا كَاشِفُواْ ٱلْعَذَابِ قَلِيلًاۚ﴾ أي: حتىٰ تقوم الساعة، ومن أدلة القول الثاني: ﴿فَٱرْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ ١٠﴾ أي: حقيقي واضح، وليس مجرد غشاوة

أخذ الأجرة على العلم

٦٨ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ سُلَيْمَانَ الرَّازِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ يَذْكُرُ، عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ قَالَ: «مَكْتُوبٌ فِي الْكِتَابِ الْأَوَّلِ: ابْنَ آدَمَ، عَلِّمْ مَجَّانًا كَمَا عُلِّمْتَ مَجَّانًا»(١)(٢).



=

بسبب الجوع، وعلىٰ قول ابن مسعود يكون الدخان غير مبين؛ لأنه شيء مثل الغشاوة بين السماء وبين أعين هؤلاء الكفار، فكلا القولين له وعليه، وقد يحمل المعنىٰ عليهما جميعًا، والله أعلم.

(١) رواه ابن الجعد في «مسنده» (٢٩٨٦)، ورواه أحمد عن شيخ المصنف في «العلل» برواية ابنه عبد الله (٢٣٩)، ورواه الطبري في «تفسيره» من طريق أبي جعفر عن الربيع عن أبي العالية في آية: ﴿وَلَا تَشْتَرُواْ بِـَٔايَٰتِي ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ [البقرة: ٤١]، وقال: لا تأخذوا عليه أجرًا، ثم ذكره، ورواه كذلك ابن أبي حاتم في «تفسيره» (٤٤٩).

(٢) **قال شيخنا**: وهذا يرويه أبو العالية، لما دخل علىٰ هشام بن عمار وكان يأخذ علىٰ الحديث، فقال له -أي: قال هشام لأبي العالية-: حدِّثني بحديث، فحدثه بهذا، عن أبي جعفر عن الربيع بن أنس أنه قال: عَلِّم مجانًا كما عُلِّمتَ مجانًا، فقال: أتُعرِّض بي؟ قال: لا، أقصدك. يعني: أصرِّح لا أعرِّض.

فضل السلف ١

٦٩- حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ لَيْثٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: «ذَهَبَ الْعُلَمَاءُ فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا الْمُتَعَلِّمُونَ(١)، مَا الْمُجْتَهِدُ فِيكُمْ إِلَّا كَاللَّاعِبِ فِيمَنْ كانَ قَبْلَكُمْ»(٢).

٧٠- حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ قَالَ: سَمِعْتُ الْأَوْزَاعِيَّ قَالَ: سَمِعْتُ بِلَالَ ابْنَ سَعْدٍ يَقُولُ: «عَالِمُكُمْ جَاهِلٌ، وَزَاهِدُكُمْ رَاغِبٌ، وعَابِدُكُمْ مُقَصِّرٌ»(٣).



---

(١) كذا في النسخ الثلاثة.

(٢) رواه ابن المصنف (١٠٣٧)، ورواه بسنده من طريق البغوي عن المصنف ابنُ عساكر في «تاريخ دمشق» (٥٧/ ٣٧).
ورواه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٣٨١٨٦).

(٣) رواه بسنده من طريق البغوي عن المصنف ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١٠/ ٤٨٦).

مراجعة العلم مع غيره ١

٧١-(١)حَدَّثَنَا عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَبُو يَحْيَىٰ، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ قَالَ: «تَذَاكَرُوا الْحَدِيثَ، فَإِنَّ حَيَاتَهُ ذِكْرُهُ»(٢).

٧٢- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ أَبِي زِيَادٍ، عَنْ [عَبْدِالرَّحْمَنِ](٣) بْنِ أَبِي لَيْلَىٰ قَالَ: «إِحْيَاءُ الْحَدِيثِ مُذَاكَرَتُهُ فَتَذَاكِرُوهُ».

---

(١) في النسخة الثالثة: حدثنا عبد الله، حدثنا أبو خيثمة. وقال شيخنا: عبد الله هذا هو أبو القاسم البغوي عبد الله بن محمد بن عبد العزيز الذي يروي هذا الكتاب عن المصنف.

(٢) رواه بسنده من طريق البغوي عن المصنف ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤١/ ١٨٤). ورواه بسنده من طريق سفيان عن الأعمش أبو نعيم في «الحلية» (١/ ١٠١)، وكذلك الخطيب في «الجامع» (١٨٢١)، ورواه الدارمي (٦٢٧)، وروىٰ الحاكم في «المستدرك» عن أبي سعيد (٣٢٣)، وصحح هنا أنه عن ابن مسعود وعلي، وعن علي (٣٢٤)، وروىٰ هذا عن علقمة عن ابن مسعود (٣٢٥)، وفي «المعرفة» عن علقمة (ص١٤١)، وقال الطائي (عن وقفه علىٰ ابن مسعود عند الحاكم): إنه وهم فيه بأن ذكره عن ابن مسعود، وفي «علل أحمد» عن ابن مسعود (٢٦٧٥) وفيه عطاء. وللفائدة: ورد -أيضًا- عن ابن عباس عند الرامهرمزي في «المحدث الفاصل» (ص٥٤٧).

(٣) في الثانية والواضحة: «عبد الله»، وفي الثالثة والرابعة: «عبد الرحمن» ومنهما صوبتها، والله أعلم.

قَالَ: فَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ شَدَّادٍ: «يَرْحَمُكَ اللهُ، كَمْ مِنْ حَدِيثٍ أَحْيَيْتَهُ فِي صَدْرِي قَدْ كَانَ مَاتَ!»(١)(٢).



(١) رواه بسنده الخطيب من طريق البغوي عن المصنف في «الجامع» (ص٩٧).
ورواه عن ابنِ فضيل ابنُ أبي شيبة في «المصنف» (٢٧٨١٩) وعنون له: تذاكر الحديث، وكلهم ذكر عبد الرحمن.

(٢) **قال شيخنا**: يعني كون الإخوة يجتمعون ويتدارسون العلم ويذكرون الأحاديث هذا مما ترسخ بها المعلومات في القلب، ويذهب الكلال والنسيان بالمذاكرة عن الإنسان، وهذه المذاكرة قد تكون أنفع من حضور كثيرٍ من المحاضرات أو من الاستماع لكثير من الدروس، ولها نفع من ناحية أخرىٰ، ليس فقط من ناحية عدم النسيان، وإنما من ناحية إثارة الإشكالات وكيفية الإجابة عنه، وتصحيح الفهم، ومعرفة القول الآخر، وما حجته، وبهذا يكون عند الإنسان تصحيح أو زيادة يقين بما يقول به؛ لأنه قد محَّصه وناقشه مع غيره.



تعليم الصغار

٧٣- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي رَجَاءٍ قَالَ: «كَانَ يَجْمَعُ الصِّبْيَانَ فَيُحَدِّثُهُمْ»(١)(٢).



(١) ذكره ابن سعد في «الطبقات الكبير» عن ابن فضيل (٨/ ٤٣٥ ط: الخانجي) وزاد آخره: «لكيلا ينسىٰ حديثه»، ورواه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٢٧٨١٧)، و«الدارمي (٦٢٩).

(٢) **قال شيخنا**: فاعل (قال) هو الأعمش، واسم كان يرجع لإسماعيل، وفيه أمران:

أولًا: أن إلقاء العلم وسيلة لحفظه مهما كان المتلقي، قال إبراهيم النخعي: «إذا سمعتَ حديثًا فحدِّث به حين تسمعه، ولو أن تحدث به من لا يشتهيه، فإنه يكون كالكتاب في صدرك» رواه ابن أبي شيبة [الششري]، وتحديث من لا يشتهي محمول علىٰ الحديث القصير وعلىٰ فعل ذلك أحيانًا.

والثاني: تعليم الصغار والحرص علىٰ ذلك؛ وذلك لأمور، منها أنه أرسخ، قال الحسن البصري: «طلب الحديث في الصغر كالنقش علىٰ الحجر»، رواه ابن عبد البر في «الجامع» (٤٨٢)، والبيهقي في «المدخل إلىٰ السنن الكبرىٰ» (٦٤٠)، والخطيب البغدادي في «الفقيه والمتفقه» (٢/ ١٨٠)، وقال علقمة: «ما حفظت وأنا شاب فكأني أنظر إليه في قرطاس أو ورقة». رواه ابن عبد البر (٤٨٣)، ولعله يأتي عند المصنف.

معرفة الشر لاجتنابه

٧٤- حَدَّثَنَا ابْنُ فُضَيْلٍ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ أَبِي الْبَخْتَرِيِّ، عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ: «إِنَّ أَصْحَابِي يَتَعَلَّمُونَ(١) الْخَيْرَ وَأَنَا أَتَعَلَّمُ الشَّرَّ» قِيلَ: وَما يَحْمِلُكَ عَلَىٰ هَذَا؟ قَالَ: «إِنَّهُ مَنْ تَعَلَّمَ مَكَانَ الشَّرِّ يَتَّقِهِ»(٢).



(١) في الثالثة والرابعة: «تعلموا».

(٢) رواه بسنده من طريق ابن منيع عن المصنف الهروي في «ذم الكلام» (٦٢٣).

ورواه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٤٠٢٢١ [١] من كره الخروج في الفتنة وتعوَّذ منها).

وللفائدة فقد قال أبو فراس كما في «يتيمة الدهر» (١/ ٨٤) وليست في «ديوانه»:

عَرفتُ الشَّرَّ لَا للشَّرْ ... رِ لَكِنْ لِتَوَقِّيهِ

فَمَن لَا يَعرِفُ الشَّرَّ ... مِنَ النَّاسِ يَقَعْ فِيهِ

عدم الفتوى فيما لم يقع

٧٥- حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، حَدَّثَنَا مُوسَىٰ بْنُ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: كَانَ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ إِذَا سَأَلَهُ رَجُلٌ عَنْ شَيْءٍ قَالَ: آللهِ لَقَدْ كَانَ(١) هَذَا؟ فَإِنْ قَالَ: نَعَمْ. تَكَلَّمَ فِيهِ، وَإِلَّا لَمْ يَتَكَلَّمْ(٢).

٧٦- حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ [أَبْجَرَ](٣)، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ: سَأَلْتُ أُبَيَّ بْنَ كَعْبٍ عَنْ شَيْءٍ فقَالَ: «أَكَانَ بَعْدُ؟» قُلْتُ: لَا. قَالَ: «فَاحْمِنَا(٤) حَتَّىٰ يَكُونَ، فَإِذَا كَانَ اجْتَهَدْنَا لَكَ رَأْيَنَا»(٥)(٦).

---

(١) في الثالثة: أكان.

(٢) رواه البغوي عن شيخه المصنف في «معجم الصحابة» (٨٥٨)، ومن طريقه الخطيب في «الفقيه والمتفقه» (٢/ ١٤)، وكذلك ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١٩/ ٣٢٩)، وابن عبد البر في «الجامع» (٢٠٦٨).

(٣) كذا في الثالثة، وفي الأصل والواضحة بالحاء المهملة.

(٤) في الثالثة والرابعة: فَأَجِمَّنا، وقال شيخنا: بكسر الجيم وتشديد الميم المفتوحة، أي: أرحنا.

(٥) رواه ابن المصنف في «التاريخ» (٤٠٧١)، ورواه بسنده من طريق ابن المصنف عنه ابنُ عبد البر في «الجامع» (١٦٠٤)، ورواه بسنده من طريق البغوي عن المصنف ابنُ عساكر في «تاريخ دمشق» (٧/ ٣٤٤)، وكذلك الخطيب في «الفقيه والمتفقه» (٢/ ١٤) وكلهم رووه بأبجر، وللفائدة: في «المطالب العالية» عند حديث (٣٠٢٨) في تخريجه فوائد مما نقل عن الصحابة مما يشبه المذكور هنا.

(٦) **قال شيخنا**: هذا الذي هو عدم الفتوىٰ في الشيء حتىٰ يقع، قد جاء -كما ترون هنا- عن زيد بن ثابت وعن أبي بن كعب، وقد رواه المصنف والدارمي عن عمر بن =

٧٧- حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، حَدَّثَنَا مَالِكٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: «كَرِهَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الْمَسَائِلَ وَعَابَهَا»(١)(٢).

=

الخطاب، ورواه الدارمي عن معاذ وعن ابن عباس، وسيأتي عن ابن عمر، فيكون هذا المعنىٰ جاء عن زيد وأُبيٍّ وعمر ومعاذ بن جبل وابن عباس وابن عمر، وعليه فلا يجب الاجتهاد في حكم ما لم يقع، ولم يتعين علىٰ المسئول، ولا جواب ما لا ينفع السائل أو لا يدركه عقله، ولا مع وجود من يمكن سؤاله غيره.

(١) رواه بسنده من طريق البغوي عن المصنف الخطيب في «الفقيه والمتفقه» (٢/ ١١).
وهو عند البخاري (٥٣٠٨) في قصة عويمر بلفظ: «كره رسول الله المسألة التي سألته عنها»، وعند مسلم (١٤٩٢).

(٢) **قال شيخنا**: هذا في ضمن حديث الملاعنة من حديث سهل بن سعد في «الصحيحين»، ويدل هذا الحديث علىٰ أن البلاء موكل بالمنطق، والمسائل علىٰ ثلاثة أقسام: الأول: مسائل واقعة، والثاني: قريبة الوقوع، فيشرع السؤال عنهما والإجابة، دليله: ما رواه البخاري (٤٠١٩) ومسلم (٩٥) عن المقداد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه قال لرسول الله ﷺ: أرأيت إن لقيتُ رجلًا من الكفار فاقتتلنا، فضرب إحدىٰ يدي بالسيف فقطعها، ثم لاذ مني بشجرة، فقال: أسلمت لله، أأقتله يا رسول الله بعد أن قالها؟ فقال رسول الله ﷺ: «**لا تقتله**» الحديث، وغيره، ومن شواهده عند السلف ما رواه البخاري برقم (١٧٩، ٣٤٦). والقسم الثالث: مسائل بعيدة الوقوع، وهي المسائل الافتراضية، فهذه لا يحسن السؤال عنها ولا الإفتاء فيها، ولكن يمكن ذكرها في مقام التعليم تفريعًا بلا توسع لمعرفة اطراد القاعدة الفقهية، وهل هذا الفرع مما يستثنىٰ، ونحو ذلك.

٧٨- حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ زُبَيْدٍ(١) قَالَ: «مَا سَأَلْتُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ شَيْءٍ قَطُّ إِلَّا رَأَيْتُ فِيهِ الْكَرَاهِيَةَ»(٢).



(١) في الأصل محتملة ليزيد أو زبيد، وهي في الثالثة بلا إعجام، وهي نسخة الألباني، وبالكاد تتبين لي من الثالثة، وهي مخطوطته رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وفي الرابعة: «زبيد» واضحةً.

(٢) هذا الأثر رواه الدارمي (١٣٣) عن قبيصة عن سفيان عن ابن أبجر عن زبيد، وهناك فائدة أذكرها من «تهذيب الكمال في أسماء الرجال» (١٧/ ٤٤١): «وَقَال أحمد بْن مُحَمَّد بْن أَبي بكر المقدمي أيضًا: سمعت علي بن المديني يقول: ما وجدت عَبْد الرَّحْمَنِ بْن مهدي حدث عَنْ الثوري عَنْ شيخ له بحديث فأدخل بينهما أحدًا غيره إلا حديثًا واحدًا، فإن عَبْد الرَّحْمَن حدث عَنْ سفيان، عَنْ زبيد، قال: ما سألت إبراهيم عَنْ شيء إلا رأيت الكراهية فِي وجهه، وحدث بِهِ قبيصة عَنْ سفيان، عَنِ ابن أبجر، عَنْ زبيد».

مراجعة العلم مع غيره

٧٩- حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، حَدَّثَنَا حَجَّاجٌ(١)، عَنْ عَطَاءٍ وَابْنِ أَبِي لَيْلَىٰ، عَنْ عَطَاءٍ قَالَ: «كُنَّا نَكُونُ عِنْدَ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ فَيُحَدِّثُنَا، فَإِذَا خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِهِ تَذَاكَرْنَا حَدِيثَهُ، فَكَانَ أَبُو(٢) الزُّبَيْرِ مِنْ أَحْفَظِنَا لِلْحَدِيثِ»(٣)(٤).



(١) كأن في الثانية: ابن حجاج.

(٢) في الثالثة: أبو، وهو الصواب، وجاءت في الأصل والواضحة: ابن.

(٣) رواه ابن المصنف في «التاريخ الكبير» عن أبيه (٧٥٦).

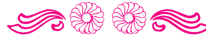
ورواه عبد الله بن أحمد عن أبيه عن هُشيم به في «العلل» (٢٢)، والترمذي في «العلل الصغير» (تحقيق بشار ٦/ ٢٥٠).

(٤) **قال شيخنا**: وهذا رواه الخطيب أيضًا.



المبادرة إلى التعلم ٢

٨٠- حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ قَابُوسَ بْنِ أَبِي ظَبْيَانَ قَالَ: صَلَّيْنَا يَوْمًا خَلْفَ أَبِي ظَبْيَانَ صَلَاةَ الْأُولَىٰ وَنَحْنُ شُبَّانٌ كُلُّنَا مِنَ الْحَيِّ إِلَّا الْمُؤَذِّنَ فَإِنَّهُ شَيْخٌ، فَلَمَّا أَنْ سَلَّمَ الْتَفَتَ إِلَيْنَا ثُمَّ جَعَلَ يَسْأَلُ الشَّبَابَ مَنْ أَنْتَ؟ مَنْ أَنْتَ؟ فَلَمَّا(١) سَأَلَهُمْ قَالَ: «إِنَّهُ لَمْ يُبْعَثْ نَبِيٌّ إِلَّا وَهُوَ شَابٌّ، وَلَمْ يُؤْتَ الْعِلْمَ خَيْرٌ(٢) مِنْهُ وَهُوَ شَابٌّ»(٣)(٤).



---

(١) وفي نسخة من حاشية الأصل: فإذا.

(٢) في الثانية بالنصب: خيرًا.

(٣) رواه بسنده الخطيب من طريق البغوي عن المصنف في «الفقيه والمتفقه» (٢/ ١٧٧).
والطبراني في «الأوسط» رواه عن ابن عباس (٦٤٢١) وقال: «لَمْ يَرْوِ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ قَابُوسَ إِلَّا جَرِيرٌ».

(٤) **قال شيخنا**: ولم يؤت العلم أحد خيرًا منه وهو شاب، والذي أعطي العلم شابًّا؛ لأنه أحرىٰ أن يحفظ وأن يتقن وأن يروض نفسه علىٰ العمل به، والثبات عليه، وأن ينفع الله به، لكن ليس معنىٰ ذلك أن الذي شاخ لا يطلب العلم، وإنما الحث علىٰ التبكير في الطلب، وبيان الأَولىٰ والأكثر، والظاهر في هذا الأثر أن قابوسَ أخبر عن والده بالكنية، في قوله: (صلينا يومًا خلف أبي ظبيان)، ولم يقل: خلف أبي، والاستثناء في (إلا المؤذن) يرجع إلىٰ جملة: (ونحن شبان).

أخلاق أهل العلم ٣

٨١- حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ: «مَا أُوتِيَ شَيْءٌ إِلَىٰ شَيْءٍ أَزْيَنُ مِنْ حِلْمٍ إِلَىٰ عِلْمٍ»(١)(٢).



---

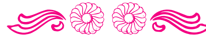
(١) رواه ابن المصنف عن أبيه في «التاريخ الكبير» (٢١٦٥)، ورواه بسنده ابن عساكر من طريق البغوي عن المصنف في «تاريخ دمشق» (٤٠/ ٤٤٩).

ورواه ابن المبارك في «الزهد والرقائق» (١٣٣٦) عن حبيب بن قيس، وذكرته لأنه رواه مباشرة عنه، وفيه زيادة: (كَانَ يُقَالُ: مَا أَحْسَنَ الْإِيمَانَ يُزَيِّنُهُ الْعِلْمُ! وَمَا أَحْسَنَ الْعِلْمَ يُزَيِّنُهُ الْعَمَلُ! وَمَا أَحْسَنَ الْعَمَلَ يُزَيِّنُهُ الرِّفْقُ! وَمَا أُضِيفَ شَيْءٌ إِلَىٰ شَيْءٍ أَزْيَنَ مِنْ حِلْمٍ إِلَىٰ عِلْمٍ)، ورواه الدارمي (٥٩٦).

(٢) **قال شيخنا**: يعني لا بد أن يجمع الإنسان بين الأدب والعلم، ولا تكفي المعارف بلا تربية وحلم وتزكية.

العلم أعظم من فضل النسب

٨٢ - حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ سُهَيْلٍ (١)، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قال: كَانَ أَبُو هُرَيْرَةَ إِذَا نَظَرَ إِلَىٰ أَبِي صَالِحٍ قَالَ: «مَا عَلَىٰ هَذَا أَنْ يَكُونَ مِنْ بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ»(٢)(٣).



---

(١) في الواضحة: (إسماعيل)، مكان سهيل، وهنا تنبيه أن في الثالثة تقديمًا وتأخيرًا، وهو كذلك في الرابعة، وهذا الأثر فيهما: عن سهيل قال، ولم يذكر أباه.

(٢) رواه ابن المصنف عن أبيه في «التاريخ الكبير» (١٩٩٧).

ورواه البخاري في «الكبير» (٤/ ١٤١)، وأبو داود في «الزهد» (٤٤٤).

(٣) **قال شيخنا**: المعنىٰ لا يضره عدم انتسابه لبني عبد مناف مع ما رُزق من العلم، وإسناد النسخة الثالثة لا إشكال فيه، ويكون سهيل يحكي قولًا قاله أبو هريرة في أبيه، وأما الأصل والواضحة فالمراد عن سهيل فيما يخبر به من خبر وقصة أبيه، أن أبا هريرة كان إذا نظر إلىٰ أبيه قال كذا، فناقل الخبر سهيل، وليس الأب، وله أمثلة في «صحيح مسلم» و«مصنف ابن أبي شيبة» وغيرهما، ونظيره علىٰ ما قاله ابن حجر: (ما أخرجه ابن أبي خيثمة في «تاريخه» عن أبيه قال: ثنا أبو بكر بن عياش، ثنا أبو إسحاق عن أبي الأحوص، أنه خرج عليه خوارج فقتلوه). فهذا لم يُرِدْ أبو إسحاق بقوله: (عن أبي الأحوص) أنه أخبره به، وإنما فيه شيء محذوف تقديره: عن قصة أبي الأحوص أو عن شأن أبي الأحوص أو ما أشبه ذلك؛ لأنه لا يمكن أن يكون أبو الأحوص حدثه بعد قتله). «النكت علىٰ كتاب ابن الصلاح» لابن حجر (٢/ ٥٨٦-٥٨٧)

٨٣- حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ سُهَيْلٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: كَانَ يَقُولُ: «ادْنُوا يَا بَنِي فَرُّوخَ، فَلَوْ كَانَ الْعِلْمُ مُعَلَّقًا بِالثُّرَيَّا لَكَانَ فِيكُمْ مَنْ يَتَنَاوَلُهُ»(١).

٨٤- حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ بْنُ يَمانٍ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ قَالَ: «مَا كُنْتُ أَتَمَنَّىٰ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا ثَوْبَيْنِ أَبْيَضَيْنِ أُجَالِسُ فِيهِمَا أَبَا هُرَيْرَةَ»(٢).



(١) رواه في مسلم (٢٥٤٦).

(٢) رواه ابن المصنف عن أبيه في «التاريخ» (٢٤٢٨)، ورواه الفسوي في «المعرفة والتاريخ» من نفس طريق المؤلف (١/ ٦٨١).

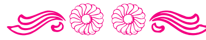
ورواه أبو زرعة (٥٤٠) في «تاريخه»، وصالح عن أبيه أحمد في «مسائله» (١٥٦٠).



إقبال العالم على كل من بحضرته١

٨٥- حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ قَابُوسَ(١)، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تعالىٰ: ﴿كُونُوا۟ قَوَّٰمِينَ بِٱلْقِسْطِ شُهَدَآءَ لِلَّهِ﴾ [النساء: ١٣٥] إِلَىٰ قَوْلِهِ: ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿١٢٨﴾﴾ [النساء: ١٢٨] قَالَ: «الرَّجُلَانِ يَقْعُدَانِ عِنْدَ الْقَاضِي فَيَكُونُ لَيُّ(٢) الْقَاضِي وَإِعْرَاضُهُ إِلَىٰ أَحَدِ الرَّجُلَيْنِ عَنِ الْآخَرِ»(٣).

٨٦- حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ قَابُوسَ، عَنِ أبيه، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ/ ٦/ : قَالَ مُوسَىٰ عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ حِينَ كَلَّمَهُ(٤) رَبَّهُ: «أَيْ رَبِّ، أَيُّ عِبَادِكَ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: أَكْثَرُهُمْ لِي ذِكْرًا، قَالَ: أَيْ رَبِّ، فأَيُّ عِبَادِكَ أَحْكَمُ؟ قَالَ: الَّذِي يَقْضِي عَلَىٰ نَفْسِهِ كَمَا يَقْضِي عَلَىٰ النَّاسِ، قَالَ: أَيْ رَبِّ، أَيُّ عِبَادِكَ أَغْنَىٰ؟ قَالَ: الرَّاضِي بِمَا أَعْطَيْتُهُ»(٥).



---

(١) في الثالثة والرابعة: «جرير قال: قال قابوس عن أبيه».

(٢) في الواضحة: فيَلُومَنَّ.

(٣) رواه ابن أبي حاتم من نفس الطريق في «تفسيره» (٦٠٩٨)، وابن أبي شيبة (٢٤٤٥٧)، والطبري في «تفسيره» (٧/ ٥٨٩).

(٤) في حاشية الأصل وفي الثالثة: كلم.

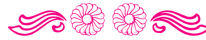
(٥) رواه ابن عساكر في «التاريخ» بسنده عن المصنف به (٦١/ ١٤٢).

ورواه أحمد في «الزهد» (٤٤٧)، وابن أبي شيبة (٣٧٠٠٣) في «المصنف».

أثر التقدم في السن في ضبط العلم

٨٧- حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَيْسَرَةَ، عَنْ طَاوُسٍ قَالَ: كَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يُسْأَلُ عَنِ الشَّيْءِ فَيَقُولُ: «إِنَّ هَذَا لَفِي الزُّبُرِ الْأُولَىٰ»(١).

٨٨- حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ، حَدَّثَنَا عَاصِمٌ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ قَالَ: قُلْتُ لَهُ: إِنَّكَ تُحَدِّثُنَا بِالْحَدِيثِ فَرُبَّمَا حَدَّثْتَنَاهُ كَذَلِكَ(٢) وَرُبَّمَا نَقَصْتَ(٣)، قَالَ: «عَلَيْكَ بِالسَّمَاعِ الْأَوَّلِ»(٤)(٥).



---

(١) لم أجد له تخريجًا.

(٢) في الواضحة: حدثتنا به بعدُ كذلك.

(٣) في حاشية الأصل: نقصته.

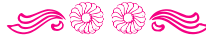
(٤) رواه عن المصنف البغوي في «معجم الصحابة» (١٩٥٥)، ورواه الخطيب بسنده من طريقهما في «الكفاية» (٤٢٤)، وكذا ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٣٥/ ٤٧٩).
ورواه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٣٨٦٤٩)، والترمذي في «العلل الصغير» (٦/ ٢٤٠).

(٥) **قال شيخنا**: أبو عثمان النهدي، واسمه عبد الرحمن بن مل، والميم مثلثة، وجاء مثل ذلك عن سفيان بن عيينة، رواه ابن السمعاني في «الذيل».



مسئولية العلم

٨٩- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ عَدِيٍّ، عَنِ الصُّنَابِحِيِّ، عَنْ مُعَاذٍ قَالَ: «لَا تَزُولُ قَدَمُ ابْنِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّىٰ يُسْأَلَ عَنْ أَرْبَعٍ: عَنْ عُمُرِهِ فِيمَا أَفْنَاهُ، وَعَنْ جَسَدِهِ فِيمَا أَبْلَاهُ، وَعَنْ مَالِهِ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ(١)، وَعَنْ عِلْمِهِ مَا(٢) عَمِلَ فِيهِ»(٣)(٤).



---

(١) في حاشية الأصل: اكتسبته.

(٢) في الثالثة: «فيما عمل فيه».

(٣) رواه مرفوعًا الترمذي (٢٤١٦) عن ابن مسعود بلفظ: «عن خمس»، وروىٰ ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤٣/ ٩٢) بنحوه، وأوله: «عن أربع»، ورواه ابن أبي شيبة (٣٧٤٢١)، والدارمي عن معاذ (٥٥٦).

(٤) **قال شيخنا**: وهذا جاء مرفوعًا من حديث ابن مسعود عند الترمذي بنحوه.

التحذير من الفتوى بغير علم

٩٠ - حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ دُكَيْنٍ، عَنْ(١) سُفْيَانَ، عَنْ يَحْيَىٰ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ: سَمِعْتُ الْقَاسِمَ بْنَ مُحَمَّدٍ يقول: «لَأَنْ يَعِيشَ الرَّجُلُ جَاهِلًا خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يُفْتِيَ بِمَا لَا يَعْلَمُ»(٢).



---

(١) في الثالثة: «حدثنا».

(٢) رواه بسنده ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤٩/ ١٧٦) من طريق البغوي عن المصنف.

ورواه الدارمي (١١٢).

أزهد الناس في عالمٍ أهله وجيرانه

٩١- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ نُمَيْرٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: كَانَ يُقَالُ: «أَزْهَدُ النَّاسِ فِي عَالِمٍ أَهْلُهُ»(١).



---

(١) رواه ابن المصنف في «التاريخ الكبير» عن أبيه (٢١١٨)، ورواه ابن شاهين عن البغوي عن المصنف به في «شرح مذاهب أهل السنة» (٦٦)، ورواه بسنده من طريقه -أيضًا- ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤٠/ ٢٥٧).

اعتناء الشيخ بتلميذه

٩٢ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ نُمَيْرٍ، عَنِ الْأَعْمَشِ قَالَ: قَالَ لِي مُجَاهِدٌ: «لَوْ كُنْتُ أُطِيقُ الْمَشْيَ لَجِئْتُكَ»(١)(٢).



(١) رواه عن المصنف علي بن الجعد في «مسنده» (٨١٣)، وكذا الخطيب بسنده من طريق البغوي عن المصنف في «الفقيه والمتفقه» (٢/ ٢٤٤).

(٢) **قال شيخنا**: مجاهد هو العالم والشيخ، وهو أكبر من الأعمش، ومع ذلك يقول له: «لَوْ كُنْتُ أُطِيقُ الْمَشْيَ لَجِئْتُكَ»؛ لمنزلته ومكانته وحرصه علىٰ العلم، روىٰ البخاري عن يحيىٰ بن معين عن يحيىٰ القطان قوله: «لو أن مسددًا أتيته في بيته، فحدثته لاستحق ذلك، وما أبالي كتبي كانت عندي أو عند مسدد».

٩٣- حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، عَنِ ابْنِ عَوْنٍ: «أَنَّ مُحَمَّدًا كَرِهَ كِتَابَةَ(١) الْأَحَادِيثِ فِي الْأَرْضِ»(٢)(٣). كتابة العلم ٣



(١) في الثالثة: كتاب.

(٢) في الأصل بلا «في»، وفي حاشيتها نسخة: في الأرضين، وكأن الثالثة كذلك، لكنها مطموسة، وهي في الرابعة واضحة: «الأرضين».

(٣) **قال شيخنا**: محمد هو ابن سيرين، شيخ ابن عون.

فقهاء الصحابة

٩٤ - حَدَّثَنَا عَبَّادُ بْنُ الْعَوَّامِ، عَنِ الشَّيْبَانِيِّ، عَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ: «كَانَ يُؤْخَذُ الْعِلْمُ عَنْ سِتَّةٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ(١) ﷺ، فَكَانَ عَبْدُ اللهِ وعُمَرُ وَزَيْدٌ يُشْبِهُ عِلْمُهُمْ بَعْضُهُ بَعْضًا، وَكانَ يَقْتَبِسُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ، وَكَانَ عَلِيٌّ وَأُبَيٌّ وَالْأَشْعَرِيُّ يُشْبِهُ عِلْمُهُمْ بَعْضُهُ بَعْضًا، وَكَانَ يَقْتَبِسُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ، قَالَ: فَقُلْتُ لَهُ: وَكَانَ الْأَشْعَرِيُّ إِلَىٰ هَؤُلَاءِ؟ قَالَ كَانَ أَحَدَ الْفُقَهَاءِ»(٢)(٣).



---

(١) في الثالثة: «رسول الله».

(٢) رواه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٣٢/ ٦٤)، وكذا في «تبيين كذب المفتري» (ص٨١) بسنده من طريق البغوي عن المصنف به، ورواه ابن المصنف في «تاريخه» عن أحمد بن حنبل (٣٥٦٨).

ورواه الحاكم في «المستدرك» (٣/ ٤٨٣).

(٣) **قال شيخنا**: يعني أبا موسىٰ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

حفظ العلم ٢

٩٥- حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ الْجُرَيرِيِّ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي سَعِيدٍ: إِنَّكَ تُحَدِّثُنَا أَحَادِيثَ مُعْجِبَةً(١)، وَإِنَّا نَخَافُ أَنْ نَزِيدَ أَوْ نَنْقُصَ، فَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا(٢)، قَالَ: «لَنْ نُكْتِبَكُمْ، وَلَنْ نَجْعَلَهُ قُرآنًا، وَلَكِنْ احْفَظُوا عَنَّا كَمَا حَفِظْنَا»(٣).

٩٦- حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنِ الْأَعْرَجِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: «إِنَّكُمْ تَزْعُمُونَ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ يُكْثِرُ الْحَدِيثَ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَاللهُ الْمُوعِدُ(٤)، كُنْتُ رَجُلًا مِسْكِينًا أَخْدُمُ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَلَىٰ مِلْءِ بَطْنِي، وَكَانَ الْمُهَاجِرُونَ يُشْغِلُهُمُ الصَّفْقُ بِالْأَسْوَاقِ، وَكَانَتِ الْأَنْصَارُ يُشْغِلُهُمُ الْقِيَامُ عَلَىٰ أَمْوَالِهِمْ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَنْ يَبْسُطْ ثَوْبَهُ فَلَنْ يَنْسَىٰ شَيْئًا**

---

(١) **قال شيخنا**: معجِبة أو معجَبة بالكسر أو الفتح، أي: معجِبةٌ لي، وأنا المعجَب بها، أو فيها العجب.

(٢) **قال شيخنا**: وفي نسخة: أَكْتَبْتَنا؛ أي: أمليته علينا، وهي في حاشية الأصل والثالثة.

(٣) رواه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٢٠/ ٣٩٢) بسنده من طريق البغوي عن المصنف. ورواه الحاكم في «المستدرك» (٣/ ٦٥١)، والدارمي (٤٨٧).

(٤) في الأصل: (الموعود)، والمثبت من الواضحة والثالثة ونسخة في حاشية الأصل.

سَمِعَهُ مِنِّي». فَبَسَطتُ ثَوْبِي حَتَّىٰ(١) قَضَىٰ حَدِيثَهُ، ثُمَّ ضَمَمْتُهَا إِلَيَّ، فَمَا نَسِيتُ شَيْئًا سَمِعْتُهُ بَعْدُ»(٢).



(١) كذا في الثالثة، وفي الأصل: فبسط ثوبي لي حين، وفي نسخة: حتىٰ، وفي الواضحة: فبسط ثوبي لي حين.

(٢) رواه ابن المصنف عن أبيه في «التاريخ الكبير» (١٥٨٣)، ورواه عن المصنف أبو يعلىٰ في «المسند» (٦٢٤٨)، ورواه كذلك ابن عساكر في «تاريخ دمشق» من طريق البغوي عنه (٦٧/ ٣٣٣).

والحديث عند البخاري (٧٣٥٤)، ومسلم (٢٤٩٢).

٩٧ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ أَيُّوبَ قَالَ: «قَالَ رَجُلٌ لِمُطَرِّفٍ: أَفْضَلُ مِنَ الْقُرْآنِ تُرِيدُونَ؟ قَالَ: لَا، وَلَكِنْ نُرِيدُ مَنْ هُوَ أَعْلَمُ بِالْقُرْآنِ مِنَّا»(١).



(١) رواه ابن عبد البر في «الجامع» (٢٣٤٩) من طريق سليمان بن حرب عن حماد به، ورواه الهروي في «ذم الكلام» من طريق ابن المبارك عن حماد به (٢/ ٢٤٦).

عدم إملال المتلقي

٩٨- حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، حَدَّثَنَا أَبُو خَلْدَةَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا العَالِيَةَ يَقُولُ: «حَدِّثِ الْقَوْمَ مَا حَمَلُوا»، قَالَ: قُلْتُ: مَا (مَا حَمَلُوا)(١)؟ قَالَ: «مَا نَشِطُوا»(٢)(٣).

٩٩- حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الْأَحْوَصِ يَقُولُ: كَانَ عَبْدُ اللهِ يَقُولُ: «لَا تُمِلُّوا النَّاسَ»(٤)(٥).

---

(١) في المخطوطة فراغ صغير قبل كلمة: ما حملوا، وعليه إشارة استفهام (؟)، ثم في الحاشية: هكذا في الأصل، ولعل صحته: (ما معنىٰ ما حملوا).

(٢) رواه الخطيب بسنده من طريق البغوي عن المصنف (٧٤٣)، وابن عساكر بسنده من طريق البغوي عن المصنف (وقد تصحفت في المطبوع إلىٰ أبي جهينة بدلًا من أبي خيثمة) في «تاريخ دمشق» (١٨/ ١٨٢).

(٣) **قال شيخنا**: معناه يكون الحديث علىٰ قدر النشاط، ونشاط المتكلم علىٰ قدر فَهم السامع، وللخطيب فصل في هذه المسألة في «الجامع».

(٤) رواه بسنده من طريق البغوي عن المصنف: الخطيب في «الجامع» (١٣٨٣)، والسمعاني المروزي في «أدب الإملاء» (ص٦٧).

والأثر رواه عفان بن مسلم في أحاديثه عن شعبة (٢٦٢)، ورواه الدارمي في «المسند» (٤٦١)، ورواه الطبراني في «الكبير» (٨٦٣٤) وفيها زيادة.

وأبو الأحوص هو عوف بن مالك بن نضلة الجشمي. «تقريب التهذيب» (٥٢١٨)، و«كاشف الذهبي». وعبد الله هو ابن مسعود.

(٥) **وقال شيخنا**: وهذا جاء معناه عن ابن عباس في «صحيح البخاري» (٦٣٣٧) أنه قال: (حدِّث الناسَ كلَّ جمعة مرةً، فإن أبيت فمرتين، فإن أكثرت فثلاث مرار، ولا تُمِلَّ الناسَ هذا القرآنَ، ولا أُلْفِيَنَّك تأتي القومَ وهم في حديثٍ من حديثهم فتقصَّ عليهم؛



من آداب المجلس ١

١٠٠ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، حَدَّثَنَا شَرِيكٌ، عَنْ سِمَاكٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ: «كُنَّا إِذَا انْتَهَيْنا إِلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ يَجلِسُ(١) أَحَدُنا حَيْثُ يَنْتَهِي»(٢).



=

فتقطع عليهم حديثهم فتملهم، ولكن أنصت، فإذا أمروك فحدثهم وهم يشتهونه، فانظر السجع من الدعاء فاجتنبه، فإني عهدت رسول الله ﷺ وأصحابه لا يفعلون إلا ذلك. يعني لا يفعلون إلا ذلك الاجتناب).

(١) في حاشية الأصل نسخة: جلس، وهي في الثالثة.

(٢) رواه عن البغوي عن المصنف الدقاقُ في «فوائده» (١٠٢).

والحديث في «مسند أحمد» (٢١٠٤٠)، وابن أبي شيبة في «المصنف» (٢٧٧٤٣) وفيه زيادة، ورواه البخاري في «الأدب المفرد» (١١٤١)، وأبو داود في «السنن» (٤٨٢٥)، والترمذي في «السنن» (٢٧٢٥)، والنسائي في «الكبرىٰ» (٥٨٦٨).

آداب المشي مع العالم

١٠١ - حَدَّثَنَا / ٧/ عَبْدُ الرَّحْمَنِ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ الْمُغِيرَةِ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ قَالَ: «كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَكْرَهُ أَنْ يُوطَأَ عَقِبُهُ(١)، وَلَكِنْ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ»(٢)(٣).

١٠٢ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، عَنْ زَائِدَةَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ قَالَ: «كَانَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ(٤) يَكْرَهُ أَنْ يُسْأَلَ وَهُوَ يَمْشِي»(٥).



---

(١) في حاشية الأصل نسخة: عقبيه. وفي الرابعة: «أن يطأ عقبه رجلان».

(٢) رواه ابن المصنف عن أبيه في «التاريخ الكبير» (٢٦٨٢)، ورواه الخطيب بسنده من طريق البغوي عن المصنف (٩٢٩) في «الجامع».
ورواه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٢٧٤٨٢) بلفظ مقارب، وأحمد في «المسند» (٦٥٤٩)، وابن ماجه في «السنن» (٢٤٤).

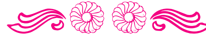
(٣) **قال شيخنا**: هذا مرسل، عمرو بن شعيب تابعيٌّ أكثَرَ الرواية عن أبيه عن جده، وجاء مرفوعًا مسندًا من طريق ثابت عن شعيب عن أبيه عبد الله بن عمرو قال: ما رئي رسول الله ﷺ يأكل متكئًا قط، ولا يطأ عقبيه رجلان. رواه ابن ماجه، وهو حديث حسن.

(٤) الخطيب رواه بسندٍ آخر غير التالي، وفيه عبد الرحمن بن أبي ليلىٰ، فلعله هو، والمذكور في المتن لعله خطأ، والله أعلم.

(٥) رواه الخطيب في «الجامع» بسنده من طريق البغوي عن المصنف (٩٧١).

للعلم طغيان

١٠٣ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الْمُبارَكِ، عَنْ رَبَاحِ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ رَجُلٍ، عَنِ ابْنِ مُنَبِّهٍ قَالَ: «إِنَّ لِلْعِلْمِ طُغْيَانًا كَطُغْيَانِ الْمَالِ»(١).



(١) رواه الخطيب في «الجامع» بسنده من طريق البغوي عن المصنف (١٧٤٤).

ورواه ابن المبارك في «الزهد» (٥٦) عن رباح به، وبيَّن مَن هو الرجل المبهم.

الرواية بالمعنى

١٠٤ - حَدَّثَنَا مَعْنُ بْنُ عِيسَىٰ، حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ، عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ الْحَارِثِ، عَنْ مَكْحُولٍ، عَنْ وَائِلَةَ[(١)] قَالَ: «إِذَا حَدَّثْنَاكُمْ بِالْحَدِيثِ عَلَىٰ مَعْنَاهُ فَحَسْبُكُمْ»[(٢)].

١٠٥ - حَدَّثَنَا مَعْنُ، حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ: «كَانَ إِذَا حَدَّثَ بِالْحَدِيثِ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: اللَّهُمَّ إِلَّا هَكَذَا فَكَشَكْلِهِ[(٣)]»[(٤)].

١٠٦ -حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ[(٥)]، حَدَّثَنَا مَعْنٌ، حَدَّثَنَا أَبُو أُوَيْسٍ ابْنُ عَمِّ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ قَالَ: سَمِعْتُ الزُّهْرِيَّ يَقُولُ: «إِذَا أَصَبْتَ الْمَعْنَىٰ فَلَا بَأْسَ»[(٦)].

---

(١) في الرابعة: واثلة.

(٢) رواه ابن عساكر في «التاريخ» (٦٢/ ٣٦٢)، ورواه أحمد في «العلل» (رواية عبد الله) (٧٥) عن عبد الرحمن عن معاوية به، ورواه الدارمي من طريق معن به (٣٢٤)، والبخاري في «التاريخ الكبير» (٧/ ٦١١)، والترمذي في «العلل الصغير» (٦/ ٢٣٩)، والخطيب في «الجامع» (٢/ ٣١) في حديث طويل.

(٣) هكذا في الأصل والثالثة والرابعة، وفي الواضحة: فبشكله.

(٤) رواه الخطيب في «الجامع» بسنده من طريق البغوي عن المصنف (١١٠٦)، وكذا ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤٧/ ١٤٣).

ورواه الدارمي عن أسد بن موسىٰ عن معاوية به (٢٧٧).

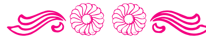
(٥) حجاج بن محمد سقط في الثالثة والرابعة، لعل زيادته هي الراجحة.

(٦) رواه الخطيب في «الجامع» بسنده من طريق البغوي عن المصنف (١٠٩٦)، ورواه ابن المصنف في «التاريخ الكبير» (٢٧٣٩)، ولكن هناك بياض أول السند، ويغلب علىٰ الظن أنه عن أبيه، ورواية الخطيب وابن المصنف عن المصنف عن معن مباشرة.

=

الحذر من كتمان العلم ١

١٠٧ - حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي عَطَاءٌ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ وَالنَّاسُ يَسْأَلُونَهُ يَقُولُ: «لَوْلَا آيَةٌ أُنْزِلَتْ فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ مَا أَخْبَرْتُ بِشَيْءٍ، لَوْلَا آيَةٌ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡتُمُونَ مَآ أَنزَلۡنَا مِنَ ٱلۡبَيِّنَٰتِ وَٱلۡهُدَىٰ مِنۢ بَعۡدِ مَا بَيَّنَّٰهُ لِلنَّاسِ فِي ٱلۡكِتَٰبِ أُوْلَٰٓئِكَ يَلۡعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلۡعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ ١٥٩﴾ [البقرة: ١٥٩]»(١).



=

وهذا المعنىٰ جاء عن الحسن عند الترمذي في «العلل» (ت: شاكر ص٧٤٦)، وعن إبراهيم عند الرامهرمزي في «المحدث الفاصل» (ص٥٤١).

(١) رواه ابن عساكر بسنده من طريق البغوي عن المصنف في «تاريخ دمشق» (٦٧/ ٣٣٣). ورواه البخاري (١١٨) ومسلم (٢٤٩٢، ٢٤٩٣).

السهر في مذاكرة العلم١

١٠٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّد بْنُ فُضَيْلٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: «كُنَّا نَجْلِسُ أَنَا وَابْنُ شُبْرُمَةَ وَالْحَارِثُ الْعُكْلِيُّ وَالْمُغِيرَةُ وَالْقَعْقَاعُ بْنُ يَزِيدَ بِاللَّيْلِ نُذَاكِرُهُ(١) الْفِقْهَ، فَرُبَّما لَمْ نَقُمْ حَتَّىٰ نَسْمَعُ النِّدَاءَ بِصَلَاةِ الصُّبْحِ(٢)»(٣)(٤).



(١) في الواضحة والثالثة والرابعة: نتذاكر، وفي حاشية الأصل: يتذاكرون.

(٢) في الثالثة وحاشية الأصل: الفجر.

(٣) رواه ابن الجعد عن المصنف في «مسنده» (٦٧٠)

ورواه والدارمي (٦٣٥).

(٤) **قال شيخنا**: هذا رواه الدارمي في «المسند».



السهر في مذاكرة العلم ٢

١٠٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ السَّلَامِ بْنُ حَرْبٍ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: «لَا بَأْسَ بِالسَّمَرِ(١) فِي الْفِقْهِ»(٢)(٣).



(١) سقطت الباء في الأصل فقط.

(٢) رواه ابن أبي شيبة في «المصنف» عن عبد السلام (٦٨٦٣)، ورواه الدارمي في «مسنده» (٦٣٧)، وعبد الرزاق (٢٢١٠)، وفي الثالثة تقديم وتأخير بين (١٠٩ و ١١٠).

(٣) **قال شيخنا**: لأن عندنا حديثًا في كراهة السهر: «كان ﷺ يكره النوم قبل العشاء والحديث بعدها»، متفق عليه، وهذا عام، وخُصَّ منه أشياء، مثل الحديث في شأن العامة لمن كان من أهل الولاية، وحديث الإنسان لأهله، وحديث الإنسان مع ضيفه، والسمر في العلم، واستدل البخاري للسهر في العلم بقول عبد الله بن عمر: إن النبي ﷺ قال ذات ليلة بعد صلاة العشاء: «**أرأيتكم ليلتكم هذه، فإنه لن يبقىٰ ممن هو علىٰ ظهر الأرض أحد**» متفق عليه.

فضل علم السلف ٢

١١٠ - حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ يَزِيدَ(١) الصَّهْبَانِيِّ، عَنْ كُمَيْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ: «إِنَّكُمْ فِي زَمَانٍ كَثِيرٌ عُلَمَاؤُهُ قَلِيلٌ خُطَبَاؤُهُ، وَإِنَّ بَعْدَكُمْ زَمَانٌ(٢) كَثِيرٌ خُطَبَاؤُهُ الْعُلَمَاءُ فِيهِ قَلِيلٌ»(٣).



---

(١) في الثالثة: «يعني الصهباني».

(٢) في الثالثة: زمانًا، والرابعة كذلك.

(٣) رواه عبد الرزاق في «المصنف» (ط: التأصيل، الثانية، ٣٩١٤) عن أبي الأحوص عن ابن مسعود، ورواه أحمد في «المسند» (٢١٣٧٢) عن ثابت عن رجل عن أبي ذر، ورواه هناد بن السري في «الزهد» من طريق الهزيل بن شرحبيل عن ابن مسعود (٢/ ٣٥٥)، وألفاظهم متفاوتة جميعًا، وأُورِد لفظ هنادٍ لفائدته وطوله: (مَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ أَضَرَّ بِالدُّنْيَا، وَمَنْ أَرَادَ الدُّنْيَا أَضَرَّ بِالْآخِرَةِ، يَا قَوْمِ، فَأَضِرُّوا بِالْفَانِي لِلْبَاقِي، إِنَّكُمْ فِي زَمَانٍ كَثِيرٌ عُلَمَاؤُهُ، قَلِيلٌ خُطَبَاؤُهُ، كَثِيرٌ مُعْطُوهُ، قَلِيلٌ سُؤَّالُهُ، الصَّلَوَاتُ فِيهِ طَوِيلَةٌ، وَالْخُطْبَةُ فِيهِ قَصِيرَةٌ، وَإِنَّ مِنْ وَرَائِكُمْ زَمَانًا كَثِيرٌ خُطَبَاؤُهُ، قَلِيلٌ عُلَمَاؤُهُ، كَثِيرٌ سُؤَّالُهُ، قَلِيلٌ مُعْطُوهُ، الصَّلَاةُ فِيهِ قَصِيرَةٌ، وَالْخُطْبَةُ فِيهِ طَوِيلَةٌ، فَأَطِيلُوا الصَّلَاةَ، وَأَقْصِرُوا الْخُطَبَ، إِنَّ مِنَ الْبَيَانِ سِحْرًا)، ورواه البخاري في «الأدب المفرد» (٧٨٩).

الإخلاص في طلب العلم

١١١ - حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ إِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ قَالَ: «مَنْ طَلَبَ شَيْئًا مِنَ الْعِلْمِ يَبْتَغِي بِهِ اللهَ عَزَّوَجَلَّ آتَاهُ اللهُ مِنْهُ مَا يَكْفِيهِ»(١).

١١٢ - حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ أَبِي يَزِيدَ(٢) الْمُرَادِيِّ قَالَ: «لَمَّا حَضَرَ عَبِيْدَةَ الْمَوْتُ دَعَا بِكُتُبِهِ فَمَحَاهَا(٣)»(٤)(٥).

---

(١) رواه بلفظ قريب الدارمي عن الحسن (٢٦٠)، وابنُ أبي شيبة في «المصنف» (٣٨١٣٦).

(٢) في الواضحة: زيد.

(٣) في نسخة من حاشية الأصل: فمحاه.

(٤) رواه ابن المصنف عن أبيه في «التاريخ الكبير» (٤١٦٧).

ورواه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٢٧٩٨٦) بلفظ قريب، والدارمي (٤٨١) وفيها زيادة.

(٥) **قال شيخنا**: محو الكتب وإتلافها إما أن يكون كما هنا عند الموت، وإما أن يكون في حال الحياة، فأما عند الموت فمن الحامل علىٰ ذلك خشية أن تقع في يد من لا يحسن التعامل بها، كمن أخذ يحدث عن شخص وهو لم يره، كما في «المجروحين» لابن حبان، أن شيخًا عنده صحيفة عن حميد عن أنس، وكان مؤذنَهم، فلما مات قيل لمحدث: إن في ذلك المسجد شيخًا يحدث بتلك الصحيفة عن حميد نفسه، قال: فأتيته، فإذا شيخٌ عليه سجَّادة، أي: أثر السجود في وجهه، وأثر الخير فيه بَيِّنٌ، فقلت له: صحيفة حُميد، فأَخرَجَها إلي، وإذا هي تلك الصحيفة بعينها، فقلت: اقرأ، فأخذ يقول: حدثنا حميد، حتىٰ أتىٰ علىٰ آخرها، فقلت له: أي موضع حُميد؟ قال: لم أره، قلت: فكيف تحدث عمن لم تره؟ قال: هذا لا يجوز؟ قلت: لا، قال: كان في هذا المسجد شيخ يؤذن ويحدث بهذه الصحيفة، فلما مات ولَّوني الأذان مكانه وأعطوني الصحيفة، وقالوا: أَذِّن كما كان يؤذن، وحَدِّث كما كان يحدث، فأنا أؤذن كما كان يؤذن، وأحدث كما كان يحدث.

=

الرواية بالمعنى ٢

١١٣ - حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنِ ابْنِ(١) عَبْدِ اللهِ قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللهِ: «رَحِمَ اللهُ مَنْ سَمِعَ مِنَّا حَدِيثًا فَرَوَاهُ كَمَا سَمِعَهُ، فَإِنَّهُ رُبَّ مُحَدَّثٍ أَوْعَىٰ مِنْ سَامِعٍ»(٢)(٣).

وأما في حالة الحياة فهذا فيه تعليق لابن الجوزي في «صيد الخاطر»، وأيضًا الذهبي في «سير أعلام النبلاء» فيمن قاموا بمحو كتبهم أو دفنها ثم احتاجوا إليها فيما بعدُ، فحدَّثوا فتُكُلِّم في حديثهم؛ لأنهم لم يضبطوا ما فيها وقد ذهبت كتبهم، فإذا كان الإنسان يريد أن يدفن الكتب أو يحرقها فلا يرجع إلىٰ التحديث، ومع إنكار هذا الفعل أصلًا وأنه ليس بمشروع، وأن الإنسان عليه أن يصحح النية ويترك الكتب إذا بدا له أن يشتغل بالعبادة، فإتلاف الكتب لا فائدة فيه، ومثل ذلك إهداء المكتبات اكتفاءً بالكتب الإلكترونية، أو استشعارًا لدنو الأجل، أو خشية من الرياء.

(١) والثانية: أبي عبد الله.

(٢) رواه مرفوعًا الطبراني في «الأوسط» (١٦٠٩) عن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود عن أبيه، ومرفوعًا عند أحمد في «المسند» (٤١٥٧)، والترمذي (٢٦٥٧)، وابن ماجه (٢٣٢)، وللحديث طرق كثيرة موقوفة ومرفوعة. وفي البخاري (١٧٤١) مرفوعًا بلفظ: (**فَرُبَّ مُبَلَّغٍ أَوْعَىٰ مِنْ سَامِعٍ**)

(٣) **قال شيخنا**: وهذا في حكم المتصل، وإن كان أبو عبيدة ابن عبد الله بن مسعود لم يسمع من أبيه فإنه في حكم المتصل، فإن العلماء قد صححوا هذ الإسناد، كالطحاوي والدارقطني والنسائي، ويعقوب بن شيبة السدوسي، قال: أدخله أصحابنا في «المسند»، أي: المتصل، نقله عن علي ابن المديني، وغير هؤلاء من أهل العلم. ثم قال شيخنا بعد سؤال [لم يتضح نص السؤال]: أبو عبيدة عن عبد الله بن مسعود هذا إسناد منقطع في



العلم بالتعلم

١١٤- حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ رَجَاءِ بْنِ حَيْوَةَ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ: «الْعِلْمُ بِالتَّعَلُّمِ، وَالْحِلْمُ بِالتَّحَلُّمِ، وَمَنْ يَتَحَرَّ الْخَيْرَ يُعْطَهُ، وَمَنْ يَتَوَقَّ الشَّرَّ يُوقَهُ»(١).

١١٥- حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ أَبِي الزَّعْرَاءِ، عَنْ أَبِي الْأَحْوَصِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ: «إِنَّ أَحَدًا لَا يُولَدُ عَالِمًا، وَالْعِلْمُ بِالتَّعَلُّمِ»(٢).

=

حكم المتصل في كل ما يرويه؛ لأننا نعلم أن أبا عبيدة لم يدرك والده، نص علىٰ ذلك الترمذي في «جامعه» والنسائي في «سننه» ويحيىٰ بن معين، أنه لم يدرك والده، وجعلوه في حكم المتصل، وبيَّن العلماء، كالطحاوي سبب جعله في حكم المتصل، وكذلك الدارقطني في كتاب الديات من «سننه»، قال: إن أبا عبيدة عن أبيه أوثق من خِشْف بن مالك وأضرابه عنه؛ لأنه عالم بأحكام أبيه، والواسطة أُمنت لكونها من أهل بيته، ومن أصحاب ابن مسعود الثقات.

(١) رواه بسنده ابن عساكر في «تاريخ دمشق» من طريق البغوي عن المصنف (٤٧/ ١٧٦)، ورواه هناد بن السري في «الزهد» عن وكيع عن عبد الملك به (٢/ ٦٠٥).

ورواه مرفوعًا من حديث رجاء عن أبي هريرة ابنُ أبي الدنيا في «الحلم» (ص٢٠)، وسئل عنه الدارقطني في «العلل» (٢٠٣٧) فرجح الموقوف المذكور.

(٢) رواه عن البغوي عن المصنف الدقاقُ في «فوائده» (١٠٣).

ورواه شيخ المصنف وكيع في «الزهد» (٥١٨) به، وعنه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٢٧٨٠٤)، وأحمد في «الزهد» عن وكيع -أيضًا- (٨٩٩).

الحث على العلم ٢

١١٦ - حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ أَبِي سِنَانٍ، عَنْ سَهْلٍ الْفَزَارِيِّ قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللهِ: «اغْدُ عَالِمًا أَوْ(١) مُتَعَلِّمًا أَوْ مُسْتَمِعًا، وَلَا تَكُونَنَّ الرَّابِعَ فَتَهْلَكْ»(٢).



---

(١) المثبت من الواضحة، وفي الأصل: و.

(٢) ذكره البخاري عن المصنف في «التاريخ الكبير» للبخاري (٥/ ١١٨ ت: الدباسي والنحال): قال: «قالَ لي زهير بن حرب»، وهذا موصول وليس بمعلق، فذكره.

ورواه شيخ المصنف وكيع في «الزهد» (٥١٣)، ورواه الدارمي من طريق الحسن عن عبدالله (٢٥٤)، ثم إن البزار روىٰ في «مسنده» (٣٦٢٦) عن أبي بكرة، وفيه زيادة: (أَوْ مُحِبًّا، وَلَا تَكُنِ الْخَامِسَ فَتَهْلَكَ)، وألمح البزار إلىٰ إعلاله، وفي كتاب «المجالسة وجواهر العلم» (١٨٩٣) بعد أن رواه الدينوري ذكر: (قَالَ عَطَاءٌ: فَقَالَ لِي مِسْعَرٌ: يَا عَطَاءُ! هَذِهِ خَامِسَةٌ، زَادَنَا اللهُ فِي هَذَا الْحَدِيثِ لَمْ تَكُنْ فِي أَيْدِينَا، إِنَّمَا كَانَ فِي أَيْدِينَا: عَالِمًا أَوْ مُتَعَلِّمًا أَوْ مُسْتَمِعًا، وَلَا تَكُنِ الرَّابِعَ فَتَهْلَكَ. يَا عَطَاءُ! وَيْلٌ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ وَاحِدَةٌ مِنْ هَذِهِ).

اتخاذ تبليغ العلم

١١٧ - حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ غِيَاثٍ، عَنْ أَبِي السَّلِيلِ(١) قَالَ: «كَانَ رجلٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ يُحَدِّثُ النَّاسَ(٢) فَيُكْثَرُ عَلَيْهِ(٣) فَيَصْعَدُ فَوْقَ بَيْتٍ فَيُحَدِّثُهُمْ»(٤)(٥).



(١) المثبت من الثالثة، وفي الأصل والواضحة: السليك.

(٢) زيادة «الناس» هنا في حاشية الأصل والثالثة.

(٣) في الواضحة: يحدث فيكثر عليه الناس فيصعد.

(٤) رواه أحمد عن محمد بن جعفر عن عثمان به، وفيه زيادة (٢٠٥٨٨)، وذكر المحققون أن المذكور في الحديث هو أُبي بن كعب، ورواه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٢٨٢١١).

(٥) أبو السليل ضريب بن نقير، وليس نفير.

رفع العلم من أمارات الساعة

١١٨ - حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ، عَنِ ابْنِ عَجْلَانَ(١) قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي يُحَدِّثُ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ(٢) قَالَ: «**يُرْفَعُ الْعِلْمُ، وَيَظْهَرُ الْجَهْلُ، وَيَكْثُرُ الْهَرْجُ**» قَالُوا: وَمَا الْهَرْجُ؟ قَالَ: «**الْقَتْلُ**»(٣).



(١) ابن عجلان موجود في الواضحة والثانية.

(٢) ليس في الثالثة: (عن النبي ﷺ).

(٣) رواه البخاري (٨٥) ومسلم (١٥٧)، وجاء في «الصحيحين» عن أنس مرفوعًا: «**لَا تَقُومُ السَّاعَةُ -وَإِمَّا قَالَ: مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ- أَنْ يُرْفَعَ الْعِلْمُ، وَيَظْهَرَ الْجَهْلُ، وَيُشْرَبَ الْخَمْرُ، وَيَظْهَرَ الزِّنَا، وَيَقِلَّ الرِّجَالُ، وَيَكْثُرَ النِّسَاءُ حَتَّىٰ يَكُونَ لِلْخَمْسِينَ امْرَأَةً الْقَيِّمُ الْوَاحِدُ**» رواه البخاري (٦٨٠٨)، ومسلم (٢٦٧١).

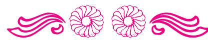
أخلاق أهل العلم ٤

١١٩ - حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ، حَدَّثَنَا الرَّبِيعُ، عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: «أَفْضَلُ الْعِلْمِ الْوَرَعُ وَالتَّفَكُّرُ»(١).



(١) رواه أحمد في «الزهد» (١٥٠٠) من نفس الطريق بلفظ: (الورع والتوكل)، وهذا اللفظ: (أفضل العلم) جاء مرفوعًا، فقد روىٰ البزار عن أبي ذر مرفوعًا (٤٠٧٦): (أَفْضَلُ الْعِلْمِ الْحُبُّ فِي اللهِ وَالْبُغْضُ فِي الله)، وأعله، وعن عدد من السلف، إذ روىٰ الدينوري في «المجالسة وجواهر العلم» (٢٢١) عن أم الدرداء: (أَفْضَلُ الْعِلْمِ الْمَعْرِفَةِ) وفيه ضعف، وروىٰ أبو الفضل الزهري (٥٤٣) عن عائشة: (أَفْضَلُ الْعِلْمِ الْخَشْيَةُ)، وروىٰ الخطيب عن النضر بن محمد (١٢٩٣) في «الجامع»: (أَفْضَلُ الْعِلْمِ الْمَشْهُورُ) إلىٰ غير ذلك.

١٢٠- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ/ ٨/ بْنُ عَبْدِ اللهِ الْأَنْصَارِيُّ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ ثُمَامَةَ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ: «كَانَ أَنَسٌ يَقُولُ لِبَنِيهِ: يَا بَنِيَّ، قَيِّدُوا الْعِلْمَ بِالْكِتَابِ»(١)(٢). كتابة العلم ٤



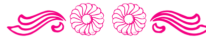
---

(١) رواه شيخ المصنف في «حديثه» (٦٠)، وعنه رواه ابن سعد في «الطبقات» (٥/ ٣٣٧)، وروىٰ ابن أبي شيبة في «المصنف» عن عمر نفس اللفظ (٢٨١١٨)، وروىٰ أحمد في «العلل» برواية عبد الله ذلك عن ابن عباس (٢٣٢) ولا يصح مرفوعًا، ذكره الدارقطني في «العلل» (٢٣٨٩)، وروىٰ البلاذري في «أنساب الأشراف» (٨/ ٢٠٧) ذلك عن عمر ابن عبد العزيز، وروىٰ الرامهرمزي ذلك عن ابن جريج في «المحدث الفاصل» (٣٢٩)، ورواه مرفوعًا من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده (٢٩٠) ولا يصح، ورواه الدارمي (٥٠٨) بدون «بالكتاب»، وابن المصنف في «تاريخه» (٤٢١٥)، والبخاري في «التاريخ الكبير» (٦/ ٢٦٤).

(٢) **قال شيخنا**: هناك كتاب للخطيب البغدادي اسمه «تقييد العلم» ذكر الآثار الواردة في ذلك وبيان نسخ الحديث الذي في «صحيح مسلم»: (مَن كتب عنِّي شيئًا سوىٰ القرآن فليمحه)، هذا كان في بادئ الأمر حتىٰ لا يختلط القرآن بالسنة، أو لأسباب أخرىٰ، ثم رخص بعد ذلك في كتابة العلم، كما قال النبي ﷺ في حجة الوداع: «**اكتبوا لأبي شاه**»، وكان عبد الله بن عمرو يكتب عنه كما في «سنن أبي داود» (٣٦٤٦) قال: إن قريشًا تقول: إن النبي ﷺ يتكلم في الغضب والرضا، وإنك تكتب عنه كل شيء، فقال: «**اكتب، فوالذي نفسي بيده لا يخرج منه إلا حق**» أو كما قال عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ.

ذهاب العلم ٢

١٢١- حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إِنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَا يَقْبِضُ الْعِلْمَ انْتِزَاعًا يَنْتَزِعُهُ مِنَ النَّاسِ، وَلَكِنْ يَقْبِضُ الْعِلْمَ بِقَبْضِ الْعُلَمَاءِ، حَتَّىٰ إِذَا لَمْ يُبْقِ عَالِمًا**(١) **اتَّخَذَ النَّاسُ رُؤَسَاءَ**(٢) **جُهَّالًا، فَسُئِلُوا فَأَفْتَوْا بِغَيْرِ عِلْمٍ فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا**»(٣).



---

(١) في الثانية: لم يبقِ عالمًا.

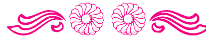
(٢) في الثانية: رءوسًا.

(٣) رواه عن المؤلف الدقاق في «فوائده» (١٠٤)، ورواه بسنده من طريق المؤلف به الآبنوسي في «مشيخته» (٣٧).

ورواه ابن المبارك في «الزهد» عاليًا عن عروة (٨١٦)، ورواه البخاري (١٠٠) ومسلم (٢٦٧٣).

الحذر من كتمان العلم ٢

١٢٢ - حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ صَالِحٍ قَالَ: قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: وَلَكِنَّ عُرْوَةَ يُحَدِّثُ عَنْ حُمْرَانَ، أَنَّهُ قَالَ يَوْمًا: فَلَمَّا تَوَضَّأَ عُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: وَاللهِ لَأُحَدِّثُكُمْ(١) حَدِيثًا لَوْلَا آيَةٌ فِي كِتَابِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ مَا حَدَّثْتُكُمُوهُ: إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «**لَا يَتَوَضَّأُ رَجُلٌ فَيُحْسِنُ وُضُوءَهُ ثُمَّ يُصَلِّي الصَّلَاةَ إِلَّا غَفَرَ اللهُ لَهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الصَّلَاةِ الَّتِي يُصَلِّيهَا**». قَالَ عُرْوَةُ: الْآيَةُ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡتُمُونَ مَآ أَنزَلۡنَا مِنَ ٱلۡبَيِّنَٰتِ وَٱلۡهُدَىٰ مِنۢ بَعۡدِ مَا بَيَّنَّٰهُ لِلنَّاسِ فِي ٱلۡكِتَٰبِ أُوْلَٰٓئِكَ يَلۡعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلۡعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ ١٥٩﴾ [البقرة: ١٥٩](٢)(٣).



---

(١) في الثالثة والرابعة: «لأحدثنكم».

(٢) رواه مسلم في «صحيحه» عن المصنف (٢٢٧)، والبخاري (١٦٠).

(٣) **قال شيخنا**: يعقوب هو ابن سعد الزهري، وصالح هو ابن كيسان، وابن شهاب هو الزهري محمد بن مسلم، وعروة هو ابن الزبير.

آداب المشـــي مـــع العالم ٢

١٢٣ - حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنِ الْهَيْثَمِ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ ضَمْرَةَ، أَنَّهُ رَأَىٰ نَاسًا يَتَّبِعُونَ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَنَهَاهُمْ وَقَالَ: «إِنَّ صَنِيعَكُمْ هَذَا مَذَلَّةٌ لِلتَّابِعِ وَفِتْنَةٌ لِلْمَتْبُوعِ»(١).



(١) رواه الدارمي من نفس الطريق عن مخلد عن حجاج في «مسنده» (٥٤٤)، وروىٰ أبو نعيم الأصبهاني في «تثبيت الإمامة وترتيب الخلافة» (ص٣١٧) ذلك من قول عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في قصة طويلة، وابن أبي شيبة في «المصنف» (٢٧٩٩٧)، وأحمد في «الزهد» (١٢٠٧).

عــــدم الفتــوى فيما لم يقع ٢

١٢٥ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ الشَّهِيدِ، عَنِ ابْنِ طَاوُسٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ عُمَرُ: «إِنَّا لَا نُحِلُّ أَنْ نُسْأَلَ عَمَّا لَمْ يَكُنْ(١)، فَإِنَّ اللهَ قَدْ بَيَّنَ مَا هُوَ كَائِنٌ»(٢).



(١) في الأصل: إنا لا يَحِلُّ أن نُسأل، وفي الواضحة: قال عمر: لا يَحِلُّ أن نسأل، والمثبت من الثالثة.

(٢) رواه الدارمي في «مسنده» (١٢٦) من طريق سفيان عن عمرو عن طاوس به بلفظ شبيه جدًّا به.

الرواية بالمعنى ٣

١٢٦ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، عَنْ(١) مَيْمُونٍ، عَنِ ابْنِ(٢) غِيلَانَ قَالَ: قُلْتُ لِلْحَسَنِ: «الرَّجُلُ يُحَدِّثُ بِالْحَدِيثِ لَا يَأْلُوهُ فَتكُونُ فِيهِ الزِّيَادَةُ وَالنُّقْصَانُ(٣) قَالَ: وَمَنْ يُطِيقُ ذَاكَ؟!»(٤).



---

(١) في الثالثة والرابعة: «مهدي بن ميمون»، ولعله هو الصواب.

(٢) في الثالثة والرابعة: «غيلان» فقط، [ولعله الصواب].

(٣) في الثانية: «أفيكون فيه الزيادة والنقصان؟».

(٤) رواه أبو زرعة في «تاريخه» من طريق مهدي عن غيلان (ص٦٨٢)، ولعل الصواب أنه عن غيلان لا ابنه. ولعل الصواب هو مهدي بن ميمون؛ لأنه ممن روىٰ عنه ابن مهدي، ولم أجد ممن روىٰ عنهم من اسمه ميمون.

الاجتهاد في العلم وحفظ الوقت

١٢٧- حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ الْكَرِيمِ، حَدَّثَنِي(١) عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ مَعْقِلٍ قَالَ: سَمِعْتُ وَهْبًا يَقُولُ: «لَا يَكُونُ الْبَطَّالُ مِنَ الْحُكَمَاءِ، وَلَا تَرِثُ الزُّنَاةُ مَلَكُوتَ السَّمَاءِ»(٢)(٣).



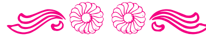
(١) في الواضحة: أحد بني عبد الصمد...

(٢) رواه بسنده ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٦٣/ ٣٩١) من طريق البغوي عن المصنف، وابن المصنف في «تاريخه» (١١٦٠) بدون: «ولا ترث...» عن أبيه به.

(٣) **قال شيخنا**: عبد الصمد بن معقل بن منبه يروي عن وهب بن منبه وهو عمه.

إكرام العلماء

١٢٨ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ الْكَرِيمِ، حَدَّثَنِي(١) عَبْدُ الصَّمَدِ -يَعْنِي ابْنَ مَعْقِلٍ- قَالَ: قَدِمَ عِكْرِمَةُ الْجَنَدَ فَأَهْدَىٰ(٢) لَهُ طَاوُسٌ نَجِيبًا بِسِتِّينَ دِينَارًا، فَقِيلَ لِطَاوُسٍ: مَا يَصْنَعُ هَذَا العَبْدُ بِنَجِيبٍ بِسِتِّينَ دِينَارًا؟ قَالَ: «أَتَرَوْنِي لَا أَشْتَرِي عِلْمَ ابْنِ عَبَّاسٍ لِعَبْدِ اللهِ بْنِ طَاوُسٍ بِسِتِّينَ دِينَارًا»(٣).



---

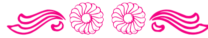
(١) في الثانية: حدثني، وهذا الأثر والذي قبله تصحفت فيهما (حدثني) إلىٰ: أحد بني، والله أعلم.

(٢) في الأصل: لما قدم عكرمة الجند فأهدىٰ، وفي الواضحة: لما قدم عكرمة الجند أهدىٰ. والمثبت من الثالثة.

(٣) رواه بسنده ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤١/ ٩٥) من طريق البغوي عن المصنف، وابنُ المصنف في «تاريخه» عن أبيه (٢٣٨١).

فضل مجالس العلم

١٢٩ - حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا يُونُسُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ الْأَغَرِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: «إِنَّ اللهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَىٰ أَبِي هُرَيْرَةَ وَجُلَسَائِهِ»(١).



(١) رواه عن المصنف ابن الجعد في «مسنده» (٢٥٤٠)، ورواه بسنده ابن عساكر من طريق البغوي عن المصنف به (٦٧/ ٣٦٦).

خوف السلف من الشهرة وأسباب أمراض القلب

١٣٠ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ بَشِيرٍ(١) قَالَ: كَانَ الرَّبِيعُ ابْنُ خُثَيْمٍ إِذَا أَتَوْهُ قَالَ: «أَعُوذُ بِاللهِ مِنْ شَرِّكُمْ»(٢).

١٣١ - حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ أَبِي حَصِينٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ مَرَّ بِقَاصٍّ فَقَالَ: «أَتَعْرِفُ النَّاسِخَ(٣) مِنَ الْمَنْسُوخِ(٤)؟» قَالَ: لَا، قَالَ: «هَلَكْتَ وَأَهْلَكْتَ»(٥)(٦).

---

(١) في الواضحة والثانية هكذا: بشير، وفي الثالثة والرابعة: «نسير يعني ابن ذُعلوق»، وهي عند أحمد في «الزهد»، وذكره في «تهذيب الكمال»: نسير بن ذعلوق، وهو الصواب إن شاء الله؛ لأن الدولابي روىٰ الحديث بسنده من نفس الطريق في «الكنىٰ والأسماء» (١٢١٦)، وصرح بكنية نسير فيه، وهي أبو طعمة، ويؤكد ذلك أنه لا بشيرَ في «تهذيب الكمال» كنيته أبو طعمة، ولا نسير فيه إلا هذا.

(٢) رواه ابن المبارك عاليًا في «الزهد» عن سفيان عن الربيع (في الملحق ص١٤)، ورواه أحمد في «الزهد» (١٩٦٢)، ورواه الدارمي في «المسند» (٥٤٦).

(٣) علىٰ يمين هذا الأثر في الحاشية: هامش والمنسوخ.

(٤) في حاشية الأصل: أتعرف الناسخ والمنسوخ.

(٥) رواه ابن الجوزي بسنده من طريق البغوي عن المصنف في كتاب «القصاص والمذكرين» (٢٧)، وكذا رواه في كتاب «نواسخ القرآن» (ص٢٤).

ورواه عبد الرزاق عن معمر عن علي بلاغًا (٥٥٦٢)، ورواه أبو عبيد في «الناسخ والمنسوخ» (١)، ورواه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٢٧٨٧٣)، وروىٰ الطبراني في «المعجم الكبير» عن ابن عباس نفسه (١٠٦٠٣).

(٦) **قال شيخنا**: أبو عبد الرحمن السلمي عبد الله بن حبيب.

١٣٢ - حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ بْنُ عُقْبَةَ قَالَ: سُفْيَانُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا، عَنْ أَبِي حَصِينٍ[(١)] قَالَ: سَأَلْتُ[(٢)] إِبْرَاهِيمَ عَنْ مَسْأَلَةٍ فَقَالَ: «مَا كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَحَدٌ تَسْأَلُهُ غَيْرِي؟»[(٣)].



---

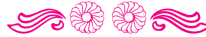
(١) في الثالثة والرابعة: «حدثنا عن أبي، حدثنا أبو حصين».

(٢) في الثالثة: «أتيت إبرهيم أسأله عن مسألة».

(٣) رواه الخطابي في «العزلة» (ص٧٠) بسنده من طريق محمد التيمي عن قبيصة به، وابنُ سعد في «الطبقات» (٨/ ٣٩٠).

تـــأثير المعصية في طلب العلم

١٣٣ - حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، حَدَّثَنَا الْمَسْعُودِيُّ، حَدَّثَنَا الْقَاسِمِ بْنِ عَبْدِالرَّحْمَنِ قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللهِ: «إِنِّي لَأَحْسَبُ الرَّجُلَ يَنْسَىٰ الْعِلْمَ كَانَ يَعْلَمُهُ بِالْخَطِيئَةِ يَعْمَلُهَا»(١).



(١) رواه بسنده البغدادي في «الجامع» (١٧٨٧) من طريق البغوي، وكذا ابن عساكر في «أخبار لحفظ القرآن» (٦).

وقد رواه شيخ المصنف وكيع في «الزهد» به (٢٦٩)، ورواه ابن المبارك عن المسعودي به في «الزهد» (٨٣)، والدرامي (٣٨٨)، وعبد الله هو ابن مسعود.

فضل الأنصار

١٣٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الْأَنْصَارِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ عَلْقَمَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو سَلَمَةَ، عَنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: «وَجَدْتُ عَامَّةَ(١) عِلْمِ رَسُولِ اللهِ ﷺ عِنْدَ هَذَا الْحَيِّ مِنَ الْأَنْصَارِ، إِنْ كُنْتُ لَأَقِيلُ بِبَابِ(٢) أَحَدِهِمْ وَلَوْ شِئْتُ أَنْ يُؤْذَنَ لِي عَلَيْهِ لَأُذِنَ لِي(٣)، وَلَكِنْ أَبْتَغِي بِذَلِكَ طِيبَ نَفْسِهِ»(٤).



---

(١) في الأصل والواضحة: قال وحدث عليه علم، والمثبت من الثالثة.

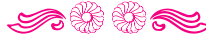
(٢) في الثالثة: «عند باب».

(٣) في الرابعة: «لأذن عليه».

(٤) رواه بسنده الخطيب البغدادي في «الجامع» (٢١٦) من طريق البغوي عن المصنف.

الرواية بالمعنى ٤

١٣٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الأَنْصَارِيُّ، حَدَّثَنَا ابْنُ عَوْنٍ قَالَ: «كَانَ الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ وَابْنُ سِيرِينَ/ ٩/ وَرَجَاءُ بْنُ حَيْوَةَ يُحَدِّثُونَ بالْحَدِيثِ عَلَىٰ حُرُوفِهِ(١)، وَكَانَ الْحَسَنُ وَإِبْرَاهِيمُ وَالشَّعْبِيُّ يُحَدِّثُونَ بِالْمَعَانِي»(٢).



---

(١) في الأصل: حرفه، والمثبت من حاشية الأصل والواضحة والثالثة.

(٢) رواه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» بسنده من طريق البغوي عن المصنف (٤٩/ ١٧٩). ورواه الترمذي في «العلل الصغير آخر السنن» (٦/ ٢٣٩).

كتابة العلم ٥

١٣٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الأَنْصَارِيُّ، حَدَّثَنَا ابْنُ عَوْنٍ قَالَ: «دَخَلْتُ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ، فَدَخَلَ عَلَيْنَا حَمَّادٌ، فَجَعَلَ يَسْأَلُهُ وَمَعَهُ أَطْرَافٌ. قَالَ: فَقَالَ: مَا هَذَا؟ قَالَ: إِنَّمَا هِيَ أَطْرَافٌ. قَالَ: أَلَمْ أَنْهَ عَنْ هَذَا؟!»(١)(٢).

١٣٧ - حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: «لَا بَأْسَ بِكِتَابِ الْأَطْرَافِ»(٣)(٤).

١٣٨ - حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ مُعَاذٍ، حَدَّثَنَا عِمْرَانُ، عَنْ أَبِي مِجْلَزٍ، عَنْ بَشِيرِ بْنِ نَهِيكٍ قَالَ: «كُنْتُ أَكْتُبُ(٥) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، فَلَمَّا أَرَدْتُ أَنْ أُفَارِقَهُ أَتَيْتُهُ بِكِتَابٍ فَقُلْتُ: هَذَا سَمِعْتُهُ مِنْكَ، قَالَ: نَعَمْ»(٦)(٧). /١٠/

---

(١) رواه ابن الجعد في «مسنده» عن المصنف (٣٤٢).
ورواه ابن سعد في «الطبقات» (٨/ ٣٩٠)، والدارمي (٤٧٢).

(٢) **قال شيخنا**: وهذا قد رواه ابن سعد (٨/ ٣٩٠) -أيضًا- في ترجمة إبراهيم النخعي، والمقصود بالأطراف أوائل الأحاديث.

(٣) رواه ابن الجعد عن المصنف في «المسند» (٣٤٣).
ورواه عن جرير ابن أبي شيبة في «المصنف» (٢٨١٢٢).

(٤) **قال شيخنا**: أي: بكتابة الأطراف.

(٥) في الثانية: كنت أكتب الحديث.

(٦) رواه ابن المصنف عن أبيه في «التاريخ الكبير» (١٩١٤).
ورواه ابن سعد في «الطبقات» عن روح عن عمران به (٥/ ٢٤٨)، ورواه الحارث بن أبي أسامة في «مسنده» عن السكن عن عمران به (٥٠) من «منتقاه» للهيثمي، وابن أبي شيبة في «المصنف» (٢٨١٢٥)، والدارمي (٥١١)، والترمذي في «العلل الكبير» (ص٣٨٧).

(٧) **قال شيخنا**: هذا فيه الجمع بين الإجازة وبين السماع.

العلم قبل القول والعمل

١٣٩ - حَدَّثَنَا مُعَاذٌ، حَدَّثَنَا الأَشْعَثُ، عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مِنَ الصَّدَقَةِ أَنْ يَعْلَمَ الرَّجُلُ الْعِلْمَ فَيَعْمَلَ بِهِ وَيُعَلِّمَهُ**» قَالَ الْأَشْعَثُ: «أَلَا تَرَىٰ أَنَّهُ بَدَأَ بِالْعِلْمِ قَبْلَ الْعَمَلِ؟»(١)(٢).



---

(١) خرَّج الأثَرَ بدون قول الأشعث ابنُ عبد البر في «الجامع» (٧٨٢)، وابن المبارك في «الزهد» (١٣٨٥).

(٢) **قال شيخنا**: لقوله تعالىٰ: ﴿فَٱعۡلَمۡ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱسۡتَغۡفِرۡ لِذَنۢبِكَ﴾ [محمد: ١٩].

الحذر من كتمان العلم[٣]

١٤٠ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بن عُلَيَّةَ، عَنْ أَيُّوبَ قَالَ: سَمِعْتُ الْقَاسِمَ بْنَ مُحَمَّدٍ يَقُولُ: «إِنَّكُمْ تَسْأَلُونَا عَمَّا لَا نَعْلَمُ، وَاللهِ لَوْ عَلِمْنَاهُ مَا كَتَمْنَاهُ وَلَا اسْتَحْلَلْنَا كِتْمَانَهُ»(١).

١٤١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُصْعَبٍ، حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ، عَنْ أَبِي كَثِيرٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: «إِنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ لَا يَكْتُمُ وَلَا يُكْتِبُ»(٢)(٣).



---

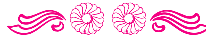
(١) رواه ابن عساكر بسنده عن البغوي عن المصنف في «تاريخ دمشق» (٤٩/ ١٧٥).
ورواه الدارمي (١١٣)، وفي مقدمة «صحيح مسلم» قول قريب عن القاسم: «أَقْبَحُ مِنْ ذَاكَ عِنْدَ مَنْ عَقَلَ عَنِ اللهِ أَنْ أَقُولَ بِغَيْرِ عِلْمٍ، أَوْ آخُذَ عَنْ غَيْرِ ثِقَةٍ، قَالَ: فَسَكَتَ فَمَا أَجَابَهُ» (١/ ١٢).

(٢) رواه ابن عساكر بسنده عن البغوي عن المصنف في «تاريخ دمشق» (٦٧/ ٣٤٢).
ورواه ابن سعد في «الطبقات» (٢/ ٣١٤)، ورواه الدارمي بلفظ: (لا يكتُب ولا يُكتِب) من طريق محمد بن كثير عن الأوزاعي به، وهو ما استحسنه شيخنا في الحاشية التالية، ورواه من طريق الدارمي ابن عساكر في نفس الموضع المشار له أول التخريج، وابن المصنف في «تاريخه» (١٢٣٩).

(٣) **قال شيخنا**: لو كانت لا يكتُب ولا يُكتِب، يكون أصح، يعني يحفظ في التحمل ولا يحتاج أن يكتب، ولا يُكتب أي: ولا يملي في الأداء، وما ذُكر له وجه ظاهر.



١٤٢ - حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ -أَحْسَبُهُ رَفَعَهُ إِلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ- قَالَ: «**مَنْهُومَانِ لَا يَقْضِي وَاحِدٌ مِنْهُمَا نَهْمَتَهُ: مَنْهُومٌ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ لَا يَقْضِي نَهْمَتَهُ، وَمَنْهُومٌ فِي طَلَبِ الدُّنْيَا لَا يَقْضِي نَهْمَتَهُ**(١)»(٢).



---

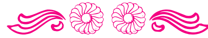
(١) في الثالثة زيادة: في طلب الدنيا لا يقضي نهمه، وفي الواضحة: «لا تنقضي» في الموضعين.

(٢) رواه أبو هلال العسكري بسنده من طريق البغوي عن المصنف في «الحث علىٰ طلب العلم» (ص٥٩).

ورواه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٢٧٧٩٩) بلفظ مختصر، ورواه ابن راهويه في «مسند ابن عباس» عن جرير به (٨٨٣)، ورواه ابن أبي عاصم في «الزهد» (٢٨٥) من طريق يوسف بن موسىٰ عن جرير به، ورواه معمر في «الجامع» (٢٠٤٧٨) بشك عن الزهري أو غيره، بلفظ مختصر، ورواه من طريقه عبد الرزاق في «مصنَّفه» (٢١٥٥٢)، ورواه عن ابن مسعود مرفوعًا ابن أبي حاتم في «تفسيره» (١٩٤٢٠)، وكذا الشاشي في «مسنده» (٦٩٢)، وأما الطبراني فرواه في «المعجم الكبير» مرَّةً عن ابن عباس (١١٠٩٥) ومرَّةً عن ابن مسعود (١٠٣٨٨)، ولفظ ابن مسعود فيه بعضُ خلاف وزيادة، وطريق الليث ضعيف.

الحذر من كتمان العلم ٤

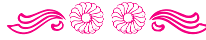
١٤٣ - حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ عَطَاءٍ قَالَ: قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: «مَنْ كَتَمَ عِلْمًا يُنْتَفَعُ بِهِ أُلْجِمَ بِلِجَامٍ مِنْ نَارٍ»(١).



(١) رواه ابن سعد في «الطبقات» (٥/ ٢٣٦)، ورواه الخطيب في «تاريخ بغداد» (١٩٥٠).

أخلاق أهل العلم ٥

١٤٤ - حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ يَحْيَىٰ، عَنْ عَلِيٍّ قَالَ: «أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِالْفَقِيهِ حَقَّ الْفَقِيهِ: الَّذِي لَا يُقَنِّطُ النَّاسَ مِنْ رَحْمَةِ اللهِ، وَلَا يُرَخِّصُ لَهُمْ فِي مَعَاصِي اللهِ عَزَّوَجَلَّ، وَلَا يَدَعُ الْقُرْآنَ رَغْبَةً إِلَىٰ غَيْرِهِ، إِنَّهُ لَا خَيْرَ فِي عِبادَةٍ لَا عِلْمَ فِيهَا، وَلَا خَيْرَ فِي عِلْمٍ لَا فِقْهَ فِيهِ، وَلَا خَيْرَ فِي قِرَاءَةٍ لَا تَدَبُّرَ فيها»(١).



---

(١) رواه بسنده من طريق البغوي عن المصنف ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤٢/ ٥١٠) ورواه الدارمي (٣٠٥).

عدم الفتوى فيما لم يقع٣

١٤٥ - حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، لَا تَسْأَلُوا عَمَّا لَمْ يَكُنْ، فَإِنَّ عُمَرَ كَانَ يَلْعَنُ أَوْ يَسُبُّ مَنْ يَسْأَلُ عَمَّا لَمْ يَكُنْ»(١).



(١) رواه بسنده ابن عبد البر في «الجامع» من طريق ابن المصنِّف أحمد بن زهير عن أبيه (٢٠٦٧)، ورواه الخطيب في «الفقيه والمتفقِّه» بسنده من طريق البغوي عن المصنف (٢/ ١٣).

إقبال العالم على كل من بحضرته ٢

١٤٦ - حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ(١)، عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ قَالَ: «مِنَ السُّنَّةِ إِذَا حَدَّثَ الرَّجُلُ الْقَوْمَ أَنْ يُقْبِلَ عَلَيْهِمْ جَمِيعًا وَلَا يَخُصَّ أَحَدًا دُونَ أَحَدٍ»(٢)(٣).



(١) في الثالثة: عن سالم، مكان: عن إسماعيل، وفي حاشية الأصل زيادة: بن سالم، وهي في الرابع في المتن.

(٢) رواه ابن الجعد في «مسنده» (٥٥٦) عن المصنف، ورواه البغدادي في «الجامع» (٦٥٨) من طريق البغوي عن المصنف.

ورواه البخاري في «الأدب المفرد» (١٣٠٤) دون ذكر السنة.

(٣) **قال شيخنا**: هذا رواه البخاري في «الأدب المفرد»، دون ذكر السنة، وهذا يكون مرسلًا؛ لأن حبيب بن أبي ثابت تابعي، فإذا قال التابعي: من السُّنَّةِ كذا؛ يكون مرسلًا علىٰ الراجح، ولا يكون موقوفًا؛ لأسباب:

أوَّلًا: قياسًا علىٰ قول التابعي: قال رسول الله ﷺ.

وثانيًا: قياسًا علىٰ قول الصحابي: من السُّنَّة، فإنه مرفوع.

وثالثًا: أن الأصل في إطلاق السُّنة إرادة السُّنة النبوية.

ورابعًا: عدم تسمية الصحابي في مثل هذه الصيغة، والوقف في الاصطلاح ما أضيف إلىٰ الصحابي، فلو قيل بالوقف، فهو موقوف علىٰ مَن؟.

١٤٧ - حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ أَبِي كيرَانَ(١) قَالَ: سَمِعْتُ الشَّعْبِيَّ قَالَ: «إِذَا سَمِعْتَ شَيْئًا فَاكْتُبْهُ وَلَوْ فِي الْحَائِطِ»(٢)(٣). كتابة العلم ٦

١٤٨ - حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ حَنَشٍ(٤) قَالَ: «رَأَيْتُهُمْ(٥) يَكْتُبُونَ عَلَىٰ أَكُفِّهِمْ بِالْقَصَبِ عِنْدَ الْبَرَاءِ»(٦).

---

(١) في الثالثة: «كبران».

(٢) رواه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٢٨١٢٣)، وفي متنه: «كيران»، وفي الحاشية أشار محقق المصنف للخلاف في النسخ، فذكر: «كثران» و«كثيران»، ولكن رواه أحمد في «العلل» برواية عبد الله (٢٤٣) فصرَّح باسمه، أي: أبو كيران، وهو الحسن بن عقبة، فلعلَّه الصواب، والله أعلم، ورواه الرامهرمزي في «المحدث الفاصل» (٣٢٧)، وذكره باسمه فقط، أي: الحسن بن عقبة (ذكره في «تعجيل المنفعة»: ٢٠٥).

(٣) **قال شيخنا**: هذا الشعبي مع كونه لم يكتب سوداء في بيضاء ويَعتمد علىٰ حفظه يوصي بالكتابة، وقوله: «ولو في الحائط» للتأكيد، وفي الأثر التالي: «يكتبون علىٰ أكفهم».

(٤) وفي الواضحة: حنيس.

(٥) في نسخة في حاشية الأصل: قد رأيتهم، وفي الثالثة: «لقد».

(٦) رواه البغوي عن المصنف في «معجم الصحابة» (١٦٢)، ورواه الخطيب في «تقييد العلم» بسنده من طريق البغوي عن المصنف (ص١٠٥).

ورواه أحمد في «العلل» برواية عبد الله عن وكيع به (٢٣١) كله ذكر عبد الله بن حنش، فلعله الصواب، والله أعلم، وابن أبي شيبة في «المصنف» (٢٨١٣١)، ورواه الدارمي (٥٢٠).

١٤٩ - حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ عِكْرِمَةَ بْنِ عَمَّارٍ، عَنْ يَحْيَىٰ بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: «قَيِّدُوا الْعِلْمَ بِالْكِتَابِ، مَنْ يَشْتَرِي مِنِّي عِلْمًا بِدِرْهَمٍ؟»(١)(٢).

١٥٠ - حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، حَدَّثَنِي الْمُنْذِرُ بْنُ ثَعْلَبَةَ، عَنْ عِلْبَاءَ(٣)، عَنْ عَلِيٍّ: «مَنْ يَشْتَرِي عِلْمًا بِدِرْهَمٍ؟»(٤). قَالَ أَبُو خَيْثَمَةَ يَقُولُ: «مَنْ يَشْتَرِي صَحِيفَةً بِدِرْهَمٍ يَكْتُبُ فِيهَا الْعِلْمَ؟»(٥).

---

(١) رواه الخطيب في «تقييد العلم» بسنده من طريق البغوي عن المصنف (ص٩٠)، ورواه أحمد في «العلل» برواية عبد الله عن وكيع (٢٣٢)، وابن أبي شيبة (٢٨١١٩) ولم يذكر قوله: «من يشتري» إلىٰ آخره.

(٢) **قال شيخنا**: يعني قيمة ما يكتب فيه درهم، ومع ذلك يحفظ لك العلم.

(٣) في الثالثة: «قال: قال علي».

(٤) رواه ابن سعد في «الطبقات» من طريق مسلم بن إبراهيم عن المنذر به (٨/ ٢٨٨)، ورواه الرامهرمزي (٣٠٤) من طريق أبي زيد بن حريث عن علي، وابن حريث هو صاحب القصة.

(٥) **قال شيخنا**: بيَّن أبو خيثمة المقصود، وهو أن يكتب العلم الذي يتلقاه في صحيفة، ويحفظ ما يكتب، وليس يكتب أي: ينسخ؛ ليروي ما لم يسمع، فبعض الجهال يروي الصحف التي يشتريها، وليس له فيها تحمل. أنت لو اشتريت كل كتب السنة ما تستطيع أن ترويها حتىٰ تتحملها علىٰ الأشياخ بأن تقرأ عليهم أو أن تسمع منهم أو يجيزوك بها أو يكتب لك مع الإذن بالرواية، أو الطرق الثمانية المعروفة، والوصية والوجادة والإعلام والمناولة لا بد أن تقترن بالإجازة، ما يكفي أن يجد الإنسان كتابًا فيرويه دون =

١٥١ - حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنِ ابْنِ عَوْنٍ، عَنْ مُحَمَّدٍ قَالَ: قُلْتُ لِعَبِيدَةَ: «أَكْتُبُ مَا سَمِعْتُ؟ قَالَ: لَا. قُلْتُ: إِنِّي(١) وَجَدْتُ كِتَابًا أَقْرَؤُهُ؟ قَالَ: لَا»(٢)(٣).

١٥٢ - حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ شَرِيكٍ قَالَ: سَمِعْتُ شَيْخًا فَحَلَّيْتُهُ(٤)، فَقَالُوا: ذَاكَ أَبُو صَخْرَةَ(٥)، قَالَ: رَأَيْتُ حَمَّادًا يَكْتُبُ عِنْدَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ كِسَاءٌ لَهُ أَنْبِجَانِيٌّ وَهُوَ يَقُولُ: «وَاللهِ مَا نُرِيدُ بِهِ دُنْيَا»(٦)(٧).

=

أن يكون له فيه تحمُّل، ولذلك روىٰ ابن حبان عن شخص أنه دخلوا عليه -وهي في كتاب «المجروحين»- ففتشوا في أحاديثه ليرووا بعض ما عنده من الكتب، فقرروا أن يرووا كتبًا دون أخرىٰ، فقال: لماذا أخذتم هذه وتركتم هذه وقد اشتريتُ هذه بأغلىٰ مما اشتريتُ به هذه؟ فعلموا أنه اشترىٰ الكتب ولم يسمعها، يعني فضح نفسه. يروي كتبًا اشتراها دون أن يسمعها علىٰ المشايخ.

(١) في الثالثة: إن وجدت، وهي كذلك في الرابعة.

(٢) رواه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٢٦٣٠٥) عن وكيع به، ورواه الدارمي في «مسنده» (٤٨٦)، وابن المصنف في «تاريخه» (٤١٥٨).

(٣) **قال شيخنا**: معناه لا تعتمد علىٰ شيء حتىٰ تثق في مصدره، ونقول: مثل هذا في زماننا الرسائل التي تأتيك، إن لم تعلم أنها من مصدر موثوق، فلا تأخذ بما فيها.

(٤) **قال شيخنا**: حَلَّيْتُه؛ أي: وصفتُه.

(٥) في الثالثة: ضمرة.

(٦) رواه ابن الجعد في «مسنده» عن المصنف (٣٤٥).

ورواه ابن سعد في «الطبقات» (٨/ ٤٥١)، وأحمد في «العلل» برواية عبد الله (١٢٤١)، وابن عدي في «الكامل في ضعفاء الرجال» (٣/ ٧).

(٧) **قال شيخنا**: حماد هو ابن أبي سليمان.

١٥٣ - حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، حَدَّثَنَا الْحَكَمُ بْنُ عَطِيَّةَ، عَنِ ابْنِ سِيرِينَ قَالَ: «كَانُوا يَرَوْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنَّمَا ضَلُّوا بِكُتُبٍ وَرِثُوهَا»(١).

١٥٤ - حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ طَلْحَةَ بْنِ يَحْيَىٰ(٢)، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ قَالَ: «كَتَبْتُ عَنْ أَبِي كِتَابًا فَظَهَرَ عَلِيَّ، فَأَمَرَ بِمِرْكَنٍ، فَقَالَ بِكُتُبِي فِيهَا فَغَسَلَهَا»(٣)(٤).

١٥٥ - حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُدَيْرٍ(٥)، عَنْ أَبِي مِجْلَزٍ، عَنْ بَشِيرِ ابْنِ نَهِيكٍ قَالَ: «كَتَبْتُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ كِتَابًا، فَلَمَّا أَرَدْتُ أُفَارِقُهُ قُلْتُ: يَا أَبَا هُرَيْرَةَ، إِنِّي كَتَبْتُ عَنْكَ كِتَابًا، فَأَرْوِيهِ عَنْكَ؟ قَالَ: نَعَمِ، ارْوِهِ عَنِّي»(٦).

---

(١) رواه الخطيب في «تقييد العلم» (ص٦١) بسنده من طريق البغوي عن المصنف، وكذا مثله الهروي في «ذم الكلام» (٦٩).

ورواه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٢٨١٣٨)، والحكم بن عطية هو العيشي من أهل البصرة، ذكره ابن حبان في «المجروحين» (٢٣٣).

(٢) (بن يحيىٰ) في هامش الأصل، وفي الواضحة والثالثة.

(٣) رواه البغوي في «معجم الصحابة» عن المصنف (١٥٨٢)، ورواه ابن عساكر بسنده من طريقه في «تاريخ دمشق» (٢٦/ ٥٥).

وذكره ابن حجر في «المطالب العالية» (٣٠٣٣) بلفظ قريب عن عدد، وأحمد في «العلل» (٢٣٦) برواية عبد الله، والدارمي (٤٨٩) بلفظ قريب.

(٤) **قال شيخنا**: قال بكتبي، يعني جعل كتبي فيها فغسلها، ليس (قال) من القول، بل من العمل، مثل شرع وأخذ.

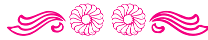
(٥) في الواضحة: جدير، وكذا في الثالثة، ولعل النقطة علامة إهمال وأنها حاء مهملة.

(٦) رواه الخطيب في «تقييد العلم» بسنده من طريق البغوي عن المصنف (ص١٠١)، وسبق برقم (١٣٨).

استمرار الشاب في التعلم، وعدم الاستعجال

١٥٦ - حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مُغِيرَةَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللهِ: «إِنَّكُمْ لَنْ تَزَالُوا بِخَيْرٍ مَا دَامَ الْعِلْمُ فِي ذَوِي أَسْنَانِكُمْ، فَإِذَا كَانَ الْعِلْمُ فِي الشَّبَابِ أَنِفَ ذُو السِّنِ أَنْ يَتَعَلَّمَ مِنَ الشَّبَابِ»(١)(٢).

١٥٧ - حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ دُكَيْنٍ، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ قَالَ: «مَا سَمِعْتُهُ وَأَنَا شَابٌّ فَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ فِي قِرْطَاسٍ أَوْ وَرَقَةٍ(٣)»(٤).



---

(١) رواه ابن المصنف عن أبيه (٣٥٥٤) في «التاريخ الكبير».
ورواه ابن المبارك في «الزهد» (٨١٥)، والطبراني في «الكبير» (٨٥٨٩).

(٢) **قال شيخنا**: لذلك قال مجاهد: لا يَتعلَّم العلمَ مُستحٍ ولا مستكبر، ذكره البخاري في «صحيحه» معلَّقًا، فعلىٰ الإنسان ألا يستنكف من التعلم ممن يفيده، صغيرًا كان أو كبيرًا، فإذا قال: لا أتعلم من فلان لأنه أصغر مني، ربما فاته العلم؛ لأن هذا العلم الذي عند فلان لن يجده عند من هو أكبر منه سنًّا، وهو قد مات أقرانه.

هذا جزاء امرئٍ أقرانه درجوا من قبله فتمنىٰ فسحةَ الأمل

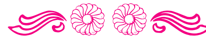
كما في «لامية الطغرائي».

(٣) في الأصل والواضحة: أُورِّقه، والمثبت من الثالثة والرابعة، موافقًا المصادر.

(٤) رواه الفسوي في «المعرفة» (٢/ ٥٥٥)، ورواه أبو زرعة في «تاريخه» (ص٦٥٠) وأبو نعيم في «حلية الأولياء» (٢/ ١٠١).

الشغف بالعلم ٢

١٥٨ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ أَبِي رَوَّادٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُبَيْدٍ قَالَ: «الْعِلْمُ ضَالَّةُ الْمُؤْمِنِ، كُلَّمَا أَصَابَ مِنْهُ شَيْئًا حَوَاهُ وَابْتَغَىٰ(١) ضَالَّةً أُخْرَىٰ»(٢)(٣).



---

(١) في الثالثة: «ابتغىٰ» بلا واو قبلها.

(٢) رواه ابن المصنِّف في «التاريخ الكبير» عن أبيه (٦٦٠).

ورواه ابن أبي شيبة في «المصنَّف» (٣٨٤٥٧).

(٣) **قال شيخنا**: قال الشاعر:

اليوم شيء وغدًا مثله ... مِن نُخَب العلم التي تُلتَقط

يحصِّل المرءُ بها حكمة ... وإنما السيل اجتماع النُّقَط

وكما قال الزهري: «وإنما العلم بالأيام والليالي، ومن أخذ العلم مكاثرة لم يظفر منه بشيء، ولكن خذ العلم أخذًا رفيقًا تظفر به». رواه أبو نعيم في «الحلية» من طريق يونس عن الزهري، يكون لدىٰ بعض الناس نشاط زائد، فيريد أن يقرأ كلَّ الكتب، وربما سهر وأتعب نفسه، ثم ما يلبث حتىٰ ينقطع؛ لأنه لم يطلب العلم بطريقة صحيحة، علىٰ الإنسان أن يواصل في درب التعلم ويصبر، ويعلم أنه لن يصبح ذا علم بين عشية وضحاها، أو بمجرد أن يقرأ كتابًا أو يحضر دورة أو يحفظ متنًا، العلمُ يحتاج معاهدةً وصبْرًا، لأنه طريقٌ طويلٌ، وإنما يظهر أثر العلم في الشخص مع الأيام والليالي، كما قال الزهري، وإنما هي أشياء متراكمة، فالعلم يُشبَّه بنمو الصغير، الصغيرُ عندما ينمو لا يوجد يوم تقول فيه: كان صغيرًا بالأمس، واليوم صار كبيرًا، تفارقه ثم تراه بعد سنة أو سنتين فتلاحظ الفرق، فكذلك العلم، فلا بد أن يصبر الإنسان، ولا بد أن يلازم العلماء، وأن يعرف الطريق الصحيح للتعلم.

آداب المشي مع العالم ٣

١٥٩ - حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مُغِيرَةَ(١)، عَنْ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: «كَانُوا يَكْرَهُونَ أَنْ تُوطَأَ(٢) أَعْقَابُهُمْ»(٣)(٤).



(١) في الثالثة: منصور، بدل: المغيرة [ولعل الصواب: منصور، إن شاء الله؛ لِما في المراجع].

(٢) في الأصل والواضحة: يوطأ.

(٣) رواه ابن المبارك عن زائدة عن منصور عن إبراهيم في «الزهد» (الملحق ص١٣)، رواه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٢٧٤٨١)، ورواه الدارمي (٥٤١) في «المسند»، وكلهم ذكر منصورًا عن إبراهيم.

(٤) **قال شيخنا**: ما معنىٰ: توطأ أعقابهم؟ يعني يُمشىٰ خلفهم؛ لأن فيه سببًا للشهرة، ولدخول العُجب في النفس.



من آداب المجلس ٢

١٦٠ - حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: «كَانُوا يَجْلِسُونَ فَيَتَذَاكَرُونَ الْعِلْمَ وَالْخَيْرَ، ثُمَّ يَتَفَرَّقُونَ لَا يَسْتَغْفِرُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ وَلَا يَقُولُ: يَا فُلَانُ، ادْعُ لِي»(١)(٢).

---

(١) رواه أبو نعيم في «الحلية» (٤/ ٢٢٥) بلفظ مختصر.

(٢) **قال شيخنا**: مسألة طلب الدعاء ورد فيها حديث لعمر: (لا تنسنا من دعائك) لكن هذا ضعيف، لضعف عاصم بن عبيد الله، ولكنَّ هناك حديثًا صحيحًا يدل علىٰ مشروعية طلب الدعاء ممن يرىٰ الإنسانُ فيه أنه خير منه وأفضل، وهو قول النبي ﷺ لعمر: (إن أويسًا القرني سيد التابعين، فإذا رأيته فاستطعت أن يستغفر لك فافعل) أو كما قال عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ، وهذا الحديث في «صحيح مسلم» (٢٥٤٢)، يأمر ﷺ عمر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ أن يسأل تابعيًّا أن يستغفر له، وله ضابط: إذا كان الإنسان لا يخشىٰ علىٰ المطلوب منه أن يَدخله العُجب ولن يترك هو الدعاء اتكالًا علىٰ دعاء غيره، فإنه لا بأس أن يطلب ممن يُحسِّن الظن به أن يدعو له أو أن يستغفر له أحيانًا، بحيث إنه لا يكثر من ذلك، وينبغي ألا يكون ذلك مقابل عمل يسديه إليه، فقد ذكر أبو العباس ابن تيمية في «مجموع الفتاوىٰ» أن بعض الناس يستعجل ثواب صدقاته بطلبه للدعاء، وكانت عائشة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا إذا بعثت بصدقة فدعوا لها تردُّ عليهم الدعاءَ ليكون دعاءً بدعاءٍ، وأجرُ الصدقة علىٰ الله ما تُكافأ علىٰ صدقتها بالدعاء الصادر من المتصدَّق له، وهذا -كما تعلمون- ليس علىٰ سبيل التحريم، وإنما هو من باب الأفضل والأَولىٰ.

وأما الدعاء في نهاية المجالس فهو مشروع، ولكن لا يلتزمه، والدليل عليه حديثٌ أذكره بطوله ليتضح منه موضع الدلالة، وهو ما رواه مسلم (١٣٧٤) من حديث أبي سعيد رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قال: (فإنا خرجنا مع نبي الله ﷺ حتىٰ قدمنا عسفان، فأقام بها ليالي، فقال الناس: والله ما نحن ههنا في شيء، وإن عيالنا لخلوف ما نأمن عليهم. فبلغ ذلك النبي ﷺ، فقال: =

«**ما هذا الذي بلغني من حديثكم؟**» -ما أدري كيف قال:- «**والذي أحلف به، أو والذي نفسي بيده، لقد هممت، أو إن شئتم**» -لا أدري أيتهما قال- «**لآمرن بناقتي ترحل، ثم لا أحل لها عقدة حتىٰ أقدم المدينة**»، وقال: «**اللهم إن إبراهيم حرم مكة فجعلها حرمًا، وإني حرمت المدينة حرامًا ما بين مأزميها، ألا يهراق فيها دم، ولا يحمل فيها سلاح لقتال، ولا تخبط فيها شجرة إلا لعلف، اللهم بارك لنا في مدينتنا، اللهم بارك لنا في صاعنا، اللهم بارك لنا في مدنا، اللهم بارك لنا في صاعنا، اللهم بارك لنا في مدنا، اللهم بارك لنا في مدينتنا، اللهم اجعل مع البركة بركتين، والذي نفسي بيده، ما من المدينة شِعْبٌ ولا نَقْبٌ إلا عليه ملكان يحرسانها حتىٰ تقدموا إليها**»، ثم قال للناس: «**ارتحلوا**»، فارتحلنا.

واستدل بعضهم بما رواه الترمذي (٣٥٠٢)، والنسائي في «الكبرىٰ» (١٠١٦١) من حديث ابن عمر قال: قلَّما كان رسول الله ﷺ يقوم من مجلس حتىٰ يدعو بهؤلاء الدعوات لأصحابه: «**اللهم اقسم لنا من خشيتك ما يحول بيننا وبين معاصيك**». الحديث، قال الترمذي: (حسن غريب)، وفيه عبيد الله بن زَحر، ولكنه توبع، عند الطبراني في «الدعاء» (١٩١١)، وما في مسلمٍ ليس فيه مواظبة، بخلاف دلالة حديث الترمذي، فإذا تقرر ذلك فمن جعل هذا الفعل بدعةً فقد أخطأ، والواجب علىٰ المسلم التحري فيما يُطلقه من أحكام، وأن ينكر البدع، دون أن يحمله ذلك علىٰ التوسع والتساهل في إطلاق الحكم بالبدعة، فقد روىٰ ابن أبي شيبة في «مصنفه» (٣٩٠٠٠) أثرًا، وفيها مرفوعات كما لا يخفىٰ، ومجموع ما فيها من الحكم بالبدعة والمحدَث ثلاثون أثرًا عن مجموع السلف، مما يدل علىٰ تحرزهم وندرة هذا الحكم عندهم، ولا يمنع ذلك من إطلاقه علىٰ ما كان بدعة بحق، وليس علىٰ كل قولٍ خالف اعتقاد المُطلق، والله أعلم.

كتابة العلم ٧

١٦١ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: «كَانُوا يَكْرَهُونَ الْكِتَابَ»(١)(٢).

١٦٢ - حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: «لَا بَأْسَ بِكِتَابِ الْأَطْرَافِ»(٣).



(١) رواه بسنده الخطيب في «تقييد العلم» من طريق البغوي عن المصنف (ص٤٧).

(٢) في الواضحة: «لا بأس بكتاب الأطراف»، ولعل عين الناسخ قفزت من سند الأثر (١٦٠) إلىٰ متن السابق فدمجهم، وفي الثانية علىٰ الصحيح الأثران.

(٣) رواه ابن الجعد في «مسنده» عن المصنف (٣٤٣).

ورواه ابن أبي شيبة في «المصنف» عن جرير به (٢٨١٢٢)، والخطيب في «الجامع» (٤٣٥).

الحذر من كتمان العلم ٥

١٦٣ - حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُوسَىٰ، حَدَّثَنَا ابْنُ لَهِيعَةَ، حَدَّثَنَا دَرَّاجٌ، عَنِ ابْنِ حُجَيْرَةَ(١)، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يقول: «مَثَلُ الَّذِي يَعْلَمُ(٢) الْعِلْمَ وَ(٣) لَا يُحَدِّثُ بِهِ كَمَثَلِ رَجُلٍ رَزَقَهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ مَالًا فَلَمْ يُنْفِقْ مِنْهُ»(٤).



---

(١) في الأصل والواضحة: أبي حجيرة.

(٢) وضبطها شيخنا بضم الياء وفتح العين وتشديد اللام مفتوحةً: «يُعَلَّمُ»، أو «يَعْلَمُ» بفتح الياء وبتخفيف اللام.

(٣) في الأصل والواضحة: ثم.

(٤) **قال شيخنا**: هذا الإسناد ضعيف، ابن لَهيعة ضعيف، ودرَّاج ضعيف، رواه الطبراني وابن عدي، وحديث أبي هريرة الآخر عند أحمد (١٠٤٧٦)، وعلته إبراهيم الهجري، وقد اضطرب فيه مع ضعفه، فجعله من حديث ابن مسعود كما في «مسند الشهاب» للقضاعي (١/ ١٨٠)، فلا يأتي من يعتبر حديث ابن مسعود شاهدًا زائدًا، وكان الهجري يرفع الموقوفات، كما وصفه به أهل الشأن: أحمد والبزار والفسوي والأزدي، وهذا قد سبق هذا الأثر موقوفًا علىٰ سلمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وأما شاهده من حديث ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مرفوعًا فرواه ابن عبد البر في «جامع بيان العلم وفضله» (٧٧٨)، والذهبي في «سير أعلام النبلاء» (١٨/ ٥٢٣)، وقال: (عيسىٰ لا يوثق به)، أي: عيسىٰ بن شعيب، فالحديث مرفوعًا فيه ضعف.

مراجعة العلم مع غيره ٣

١٦٤ - حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مُغِيرَةَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ قَالَ: «أَطِيلُوا ذِكْرَ الْحَدِيثِ لَا يُدْرَسْ»(١)(٢).



---

(١) رواه ابن أبي خيثمة ابن المصنف في «تاريخه» عن أبيه (٤٠٢١)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» بسنده من طريق البغوي عن المصنف (١٨/ ١٨٤).

ورواه الخطيب في «الجامع» (٤٧١٩) من طريق محمد بن الأصبهاني عن جرير به، وذكره في «المطالب العالية» عن مسدد من طريق الوضاح اليشكري عن مغيرة (٣٠٦٢)، وأحمد في «العلل» برواية عبد الله (١٩٥١)، ودرس يعني نُسِيَ وانمحىٰ أثره.

(٢) **قال شيخنا**: [العلم هو] المال الذي لا ينقص بكثرة الإنفاق منه، كما قال أبو إسحاق الإلبيري:

يزيد بكثرة الإنفاق منه ... وينقص إن به كفًّا شددتَا

هذا وصف للعلم، فالمال إذا بذلت منه ينقص، والعلم إذا بذلت منه يزيد.

وقال شيخنا: لا يدرس يعني لا ينسىٰ، يُقال: درس وجه الثوب؛ أي: انمحىٰ وذهب.

١٦٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خَازِمٍ، حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ، حَدَّثَنَا صَالِحُ بنُ حَيَّانَ، عَنْ حصين بن عُقبة، عَنْ سَلمان قال: «عِلْمٌ لَا يُقَالُ بِهِ كَكَنْزٍ لا يُنْفَقُ مِنْهُ»(١). الحذر من كتمان العلم ٦

آخر كتاب «العلم»، والحمد لله وحده(٢)(٣)

---

(١) رواه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٣٧٣٩١)، ورواه الدارمي (٥٧٤)، ورواه الطبري عن قتادة في «تفسيره» (٨٣٢٤) في لفظ طويل، وهذا الأثر ليس في الثالثة.

(٢) هنا تنتهي الأحاديث والآثار من النسخة الواضحة والثانية، ولكن في المخطوطة الثالثة -ومنها مطبوعة الشيخ الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ، كما سبق- والرابعة زيادات، فأضيفها هنا إن شاء الله، وقد علَّق شيخنا علىٰ بعضها.

(٣) وهنا سماعات نصُّها:

في آخر صفحة من الأصل نصٌّ موجود أيضـًا في الواضحة، وجاء قبله في الواضحة: (وبظهر الورقة الأخيرة من الأصل سماع صورته):

بلغ السماع لجميعه وهو كتاب «العلم» لأبي خيثمة زهير بن حرب، علىٰ شيخنا الشيخ الأجل الأوحد الصدر الكبير الرئيس المسند نجيب الدين أبي الفرج عبد اللطيف ابن الإمام نجم الدين أبي مُحَمَّد عبد المنعم بن علي بن نصر بن الصيقل الحراني -فسح الله في مدته-، بحق سماعه فيه منقولًا براءة الإمام العالم الفاضل المفيد شرف الدين أبي عبد الله مُحَمَّد بن إبراهيم بن أبي القاسم الميدومي، والجماعة السادة الأجلاء شيخنا الإمام العالم الحافظ قطب الدين أبو عبد الله مُحَمَّد بن الإمام القدوة أبي العباس أحمد ابن علي القسطلاني، والسيد الشريف الإمام الفاضل عز الدين أبو القاسم أحمد بن شيخنا الإمام العلامة أبي عبد الله مُحَمَّد بن عبد الرحمن الحسيني، وعبد الرحمن بن عبد الكريم بن رزين، وجمال الدين علي بن زكريا المنبجي، ونور الدين علي بن =



سليمان بن عبد الله الأربلي، وسعد الدين مسعود بن أحمد بن مسعود الحارثي، وأبو عبد الله مُحَمَّد بن عبد الله بن واطاس التوزري، ومُحَمَّد بن عبد الله بن مُحَمَّد الأصولي، ومال الدين عبد الرحمن بن مُحَمَّد السلماسي النقيب، وبد الدين يونس بن لؤلؤ الأقطائي، وعبد الرحمن بن يحيىٰ الصنهاجي، وعبد الرحمن بن أبي بكر بن عبدالرحمن الحلبي، ونصير بن أبي الكرم الصائغ، ونفيس الدين هبة الله بن الشيخ [كلمة هبة محكوكة] وسعد الدين بن أبي الخير يحيىٰ بن علي القرشي، والحاج زكريا ابن يحيىٰ السويداوي، وأبو بكر مُحَمَّد بن علي بن أبي بكر اليزدي، وصاحب الجزء المولىٰ الأجل نور الدين أبو الحسن علي بن عمر بن شبل الحميري، وولده نجم الدين عبد الله، وأبو القاسم أحمد بن الإمام تاج الدين أبي الطاهر إسماعيل بن إبراهيم بن قريش، ومُحَمَّد بن مُحَمَّد بن أبي الحم القلانسي، ويوسف بن إبراهيم بن أبي بكر الخياط أبوه، والعبد خليل بن بدران بن خليل الحلبي الصوفي، وهذا خطه، وسمع من أوله إلىٰ قوله: عبد الرحمن، عَنْ سفيان، عن عبد الملك بن أبجر، عَنِ الشعبي، عَنْ مسروق قال: سألت أُبَي بن كعب عَنْ شيء فقال: أكان بعدُ؟ قلتُ: لا، قال: فاحمنا حتىٰ يكون، فإذا كان اجتهدنا لك رأينا. هـ. شهاب الدين أحمد بن مُحَمَّد بن خلف الدمياطي، وصلاح الدين صلاح بن الفارس خطلبا عرف بابن الداية، وشهاب الدين أحمد بن علي المناوي، ومُحَمَّد بن يحيىٰ بن علي القاهري، وشرف الدين موسىٰ بن علي بن شاذلوه (كذا أو هو شاذويه)، والفقيه عبد الرحمن بن عبد الحميد بن عمران المعروف بسحنون، وعبد العزيز بن يوسف بن مظفر الإسكندري، وعلي بن سليمان ابن شمس الخلافة، ووجيه الدين أبو القاسم موسىٰ بن مُحَمَّد بن موسىٰ بن النفزي (أو هو البقري)، وبدر الدين مُحَمَّد بن سليمان الحربي، ومبارك بن عبد الله... مشكور. =

وصح ذلك وثبت في مجلسين: أحدهما يوم السبت خامس عشر ربيع الأول من سنة تسع وستين وستمائة، بدار الحديث الكاملية في القاهرة المعزية، وأجاز شيخنا المسمع للجماعة المذكورين جميع ما يجوز عنه روايته، وتلفظ بذلك بسؤالي، والحمد لله وحده، وصلواته علىٰ سيدنا مُحَمَّد وآله وصحبه وسلم.

ثم وردت في الأصل هذه العبارة: (فيه كشف وعليه صح صح وهو صحيح كتبه حامد الحلبي)، ويلي ذلك خط ابن الصيقل الحراني الذي سمع عليه الكتاب وصورته: (صحيح ذلك وكتب عبد اللطيف بن عبد المنعم بن علي الحراني عفا الله عنه).

ومن الرابعة: (سمع عليَّ الجزء كله علىٰ الوجه صاحبُه الشيخ أبو الرجاء محمود بن أبي الفرج بن أبي طاهر بن محمود... بقراءته علي، وأبيه أبو الفرج يحيىٰ وابن أخيه محمد ابن محمد وفتياهما: خرم روز وبركة، كتبه إسماعيل بن طاهر بن عبد الرحيم عن الكتابي وصح وثبت.

سمعت جميع هذا الجزء علىٰ الشيخ الإمام مجد الدين أبي الفرج يحيىٰ بن أبي الرجاء محمود بن أحمد بن سعد الثقفي الأصبهاني رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، بقراءة الفقيه أبي حفص عمر بن يوسف بن يحيىٰ بن عمر بن كامل المقدسي وابنه أبو حامد عبد الله، وأبو بكر بن يوسف بن يحيىٰ، وأبو المكارم محمود بن عامر بن يحيىٰ بن عمر، والإمام أبو الحسن علي بن محمد بن جميل المالقي، والقاضي أبو العباس عبد السلام بن المطهر بن أبي عصرون، وبدل بن أبي المعمر بن إسماعيل التبريزي، وأبو الفضل جعفر بن عبد الله بن طاهر، وأبو الربيع سليمان بن إبراهيم بن يحيىٰ الصنهاجي، وآخرون، وكتب عبدالسلام بن أبي بكر أحمد الدمشقي الشافعي، وذلك في يوم الجمعة ثامن وعشرين المحرم سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة بجامع دمشق حرسها الله تعالىٰ، وصح وثبت.

=

قرأت جميع هذا الجزء علىٰ الشيخ الإمام الصالح مجد الدين جمال الأمناء أبي حامد عبدالله بن الخطيب أبي حفص عمر بن يوسف بن يحيىٰ بن عمر بن كامل المقدسي الأصل الدمشقي خطيب.. الآبار، بسماعه أعلاه [طمس] سيدنا المولىٰ الصاحب المنعم العامل الأشرف الوزير الصدر الكبير [طمس] ناصر السنة أبو العباس أحمد بن سيدنا القاضي الفاضل أبي علي عبد الرحيم بن القاضي أبي المجد علي الحسين بن الحسن بن أحمد بن الفرج بن أحمد البيساني أدام الله أيامه، وبلغه في الدنيا والآخرة سؤله ومرامه، وفتاه سنقر... وأبو الفتح عمر بن محمد بن منصور الأمير، ونجم الدين أحمد بن شمس الدين عبد المجيد بن صاعد..، وسمع من موضع اسمه إلىٰ آخره أبو عبد الله بن محمد بن يوسف بن محمد البرزالي، وذلك في يوم الجمعة قبل الصلاة سادس عشرين ذي الحجة من سنة عشرين وست مئة بدار القاضي الأشرف أيده الله بإزاء جامع دمشق، وكتب خالد بن يوسف بن سعد النابلسي حامدًا لله ومصلِّيًا علىٰ النبي).

وفي الثالثة: (سمع هذا الجزء أجمع علىٰ المولىٰ الإمام العالم الفاضل الصَّدر الكبير الزاهد الورع عز الدين شرف الإسلام تاج العلماء سيد الحفاظ أبي الحسن عليب ن محمد بن عبد الكريم الجزري أدام الله علوه، بحق سماعه فيه نقلًا الشيخ الإمام زين الدين أبو العباس أحمد بن أبي الكرم بن هبة الله الحنفي الواسطي والشيخ الأجل الإمام شمس الدين أبو أحمد نوزان بن سنقر بن عبد الله الرومي والشيخ الإمام مجد الدين أبو القاسم علي بن أبي الفرج بن أبي منصور الموصلي، والشيخ الإمام تقي الدين أبو حفص عمر بن أبي الحسن بن معالي الموصلي، والشيخ أبو الحسن علي بن كامل بن منصور التكريتي، وأبو حامد محمد بن عبد الكريم بن محمود التبريزي، بقراءة مُثْبِت الأسماء الفقير إلىٰ رحمة الله تعالىٰ أبي بكر محمد بن مسعود بن إبراهيم بن أسيره،

=

=

وذلك في مجلس واحد يوم الثلاثاء ثامن عشر شهر رمضان المبارك سنة أربع عشرة وستمائة بمحروسة الموصل في الرباط المحمدي [قد تُقرأ: المجدي] رحم الله منشئه، وصح وثبت، والحمد لله، وصلواته علىٰ سيدنا محمد وآله وسلامه.

هذا السماع صحيح، كتبه علي بن محمد بن عبد الكريم حامدًا لله تعالىٰ ومصليًا علىٰ رسوله محمد وآله ومُسلِّمًا.

سمع جميع هذا الجزء علىٰ الشيخ الإمام العالم العلامة الزاهد الورع الناسك شمس الدين أبي محمد عبد الله بن العلامة عفيف الدين محمد بن يوسف المقدسي الحنبلي بسماعه فيه حضورًا من خطيب مردا نقلًا بسنده، بقراءة الفقيه الفاضل المحصِّل المفيد برهان الدين أبي إسحاق إبراهيم بن الشيخ أحمد بن المحب عبد الله بن أحمد المقدسي الجمَّاعة [و] أسد الدين محمد بن محمد بن عبد الله بن عبد العزيز الأسدي وعلاء الدين علي بن نجم الدين بن عبد الرحيم بن علي بن قاضي سلمية وصهره عبدالله بن عبد الأحد الحراني وأبو بكر بن عبد الله بن سلامة الحوراني وإسماعيل بن محمد بن عثمان بن شاه ملك وعبد الله بن النجم محمد بن المسمع، وإسحاق بن إبراهيم بن محمد الحنيني ومحمد بن صالح بن عفيف وعمر بن أحمد بن زين.. وعمه الحاج محمد وعلي بن عفيف أخو المسمع، وإبراهيم بن حسن بن خضرالشرابي وأخوه إبراهيم، وعمر بن أحمد بن علي.. قليله، ومحمد بن عثمان بن أيوب بن مطر وأبو القاسم بن يعقوب بن الفقيه سعد بن.. وسالم بن أحمد بن سالم الحلواني و.. بنت الحاج محمد رسلان الحنبلي بنت أخت المسمع، ومحمود بن علي بن محمود المصري وأبو بكر بن أبي علي بن سعيد وعلي بن محمد بن علي بن سالم العسقلاني وأبو بكر بن أحمد بن سالم الرفيدي ومنصور بن علي بن أحمد الطباخ وإبراهيم بن أحمد بن طاهر... وسليمان بن يوسف بن عمر العصراني وعلي بن أحمد بن محمد بن

=

=

عبيد عُرف بالفقيه عبيد العطار، والحاج محمد بن عبد الراحم بن أحمد النابلسي عُرف بابن ياقوت، وشرف الدين موسىٰ بن جلال بن قرطاس والشيخ إسماعيل بن عمر بن موسىٰ بن بزيع ومحمد بن علي بن حكيم، ومحمد بن...، والخط له، وأخوه علي، وصح ذلك يوم الجمعة، رابع عشر جمادىٰ أولىٰ سنة ست وعشرين وسبعمائة، بالجامع الغربي بنابلس، وأجاز لنا والحمد لله وحده، وسمع كل هؤلاء علىٰ الشيخ آخرًا فوائد أبي القاسم عبد الرحمن بن عبيد الله الحراني.. البطري، بإجازته من سبط السِّلَفي، بسماعه من جده، بسماعه من أبي القاسم بن الفضل.. الثقفي، بسماعه منه...) وبالحاشية محاذاةَ السماع الأخير من الأعلىٰ للأسفل: (وسمع معهم بالقراءة والتاريخ والمكان علي وأحمد ابنا محمد بن سويد الشرابي، سبطا المسمع، وإبراهيم بن عبد... ابن عثمان بن عبد الرحمن بن الشيخ جمال الدين عبد الرحمن الحنبلي، وإنما تُركوا سهوًا، ألحقهم محمد..) كتب الناسخ اسمه مَشْقًا في الموضعين.

زوائد البغوي

- حَدَّثَكُمْ أَبُو حَفْصٍ عُمَرُ بنُ إِبْرَاهِيمُ(١) الْكَتَّانِيُّ الْمُقْرِئُ، ثَنَا عَبْدُ اللهِ ابْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْبَغَوِيُّ، ثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ خَلَفُ بْنُ هِشَامٍ(٢) الْبَزَّارُ، وَمَنْصُورُ بْنُ أَبِي مُزَاحِمٍ، وَمُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ الأَسَدِيُّ، قَالُوا: ثَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ مَكَّةَ وَعَلَىٰ رَأْسِهِ الْمِغْفَرُ، فَلَمَّا نَزَعَهُ قِيلَ: هَذَا ابْنُ خَطَلٍ مُتَعَلِّقٌ بِأَسْتَارِ الْكَعْبَةِ، قَالَ: «**اقْتُلُوهُ**».

- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ، ثَنَا أَبُو نَصْرٍ التَّمَّارِ، ثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ: «**اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عِلْمٍ لا يَنْفَعُ، وَعَمَلٍ لا يُرْفَعُ، وَقَلْبٍ لا يَخْشَعُ، وَقَوْلٍ لا يُسْمَعُ**».

---

(١) قال شيخنا -والشيخ علق علىٰ نسخة الألباني، وفيها «أبو حفص إبراهيم الكتاني» وهي في المخطوطة عمر بن إبراهيم-: لعله عمر بن إبراهيم؛ لأنه هو راوي هذا الكتاب عن البغوي، كما سبق في أول الكتاب، يُنظر أيهما الأصح؟ ثم قال بعد المقابلة: تبين أنه وجهًا واحدًا عمر بن إبراهيم في أول الكتاب وآخره.

(٢) قال شيخنا -وفي نسخته: ثنا محمد خلف بن هشام، وفي المخطوطة: أبو محمد-: كان شيخ البغوي فيما سبق أبو خيثمة، والآن هذه «زوائد البغوي علىٰ كتاب العلم» لأبي خيثمة، وخلف بن هشام هو البزار المعروف، وهو شيخ لمسلم وأبي داود، وهو خلف العاشر صاحب القراءة المتواترة المكملة للتسعة، ولكن محمد بن خلف هل هو ابنه أو محمد خطأ؟ وتأكدوا هل خلف من شيوخ البغوي؟ وقال بعد المقابلة: تبين أن المخطوطة أيضا سليمة، والخطأ من المطبوع.

- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ، ثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَىٰ بْنُ حَمَّادٍ النَّرْسِيُّ، ثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ عَاصِمِ ابْنِ بَهْدَلَةَ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: «كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَخْرُجُ إِلَىٰ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَرَأْسُهُ يَقْطُرُ مِنْ جِمَاعٍ لَا احْتِلَامٍ ثُمَّ يَصُومُ»(١).

- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ، ثَنَا سُرَيْجُ بْنُ يُونُسَ، ثَنَا هُشَيْمٌ، ثَنَا حُمَيْدٌ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ ﷺ: «**لَا يَتَمَنَّىٰ أَحَدُكُمُ الْمَوْتَ، فَإِنَّ أَحَدَكُمْ لَا يَزْدَادُ كُلَّ يَوْمٍ إِلَّا خَيْرًا**»(٢).

- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ أَبُو عِمْرَانَ الْوَرْكَانِيُّ(٣)، ثَنَا سَعِيدُ بْنُ مَيْسَرَةَ الْبَكْرِيُّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: «كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا صَلَّىٰ عَلَىٰ جِنَازَةٍ كَبَّرَ عَلَيْهَا أَرْبَعًا»(٤).

[آخر الجزء، والحمد لله وحده، وصلى الله على محمد]

---

(١) **قال شيخنا**: قد تكون الأحاديث ليس لها علاقة بكتاب «العلم»، وقد تكون وقعت هكذا في النسخة، يعني حدث بها بعد ذلك المجلس لسبب. سبب لم ينقل لنا، وفي الواقع هناك فرق بين من حضر وشاهد وبين من نقل له الكلام مكتوبًا، فقد يكون البغوي روىٰ هذه الأحاديث لأن هناك شخصًا فاته مثلًا أو طلبها، أو غير ذلك من الأسباب.

(٢) هذا حديث صحيح، وفي «الصحيحين»: (لا يتمنين أحدكم).

(٣) قال شيخنا [لما قرأها القارئ بفتح الراء كما في المطبوع]: الصواب الوَرْكاني، بسكون الراء: الوَرْكاني، وقد ضبطه بذلك السمعاني في «الأنساب» وياقوت الحموي في «معجم البلدان»، وهذا هو الضبط المشهور (قال المعتني: وهو كذلك في المخطوطة بسكون الراء)، وانظر كلام الشيخ الألباني والتصويب وحكمه علىٰ الحديث.

(٤) **قال شيخنا**: هذه خاتمة مناسبة، كأنه شبه ختم الكتاب بختم العُمر، سواء قُصِد أم لا.

آخر كتاب العلم، والحمد لله وحده، وصلواته علىٰ نبيه مُحَمَّد، وآله، وصحبه وسلَّم تسليمًا كثيرًا(١).

زيادة من الواضحة: (وورد هنا في نسخة الأصل المنقول عنها ما لفظه):

علَّقه لنفسه ولمن شاء الله بعدَه عبد الله بن علي بن عمر بن شبل الحميري الصنهاجي حامدًا لله.

زيادة الواضحة: (ويلي ذلك سماعٌ صورته)(٢):

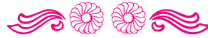
قرأت هذا الكتاب علىٰ الشيخ أبي طاهر المبارك بن المبارك بن المعطوش بحق سماعه من عبد الوهاب الأنماطي الحافظ، وذكر جماعة منهم نجم الدين عبد المنعم بن علي بن نصر بن الصيقل الحراني، وابنه عبداللطيف، وأخي عبد الله، وكتب مُحَمَّد بن عبد الغني بن عبد الواحد

---

(١) في الثالثة مكان هذه الخاتمة ما يلي: «تمت أحاديث أبي خيثمة والحمد لله رب العالمين» ثم ذكر بعده «زوائد البغوي».

(٢) وطول تحقيقي كنت أظن أن هناك علاقة بين النسخة الواضحة والثانية، ثم تبين لي صحيح ظني، فإذا هي -أي: الواضحة- منسوخة منها، والله أعلم، إذ ما نقله الناسخ من قول الصنهاجي في آخرها وكذا السماع الثاني موجود هو هو في الثانية، رحم الله الجميع، ولكن خط الواضحة أضبط وأحسن وأرتب.

المقدسي. وصح في أواخر شهر ربيع الآخر سنة ستة وتسعين وخمسمئة، نقله مختصرًا من خط مُحَمَّد بن عبد الغني الحافظ أحمد بن مُحَمَّد الظاهري، ومن خطه نقل أحمد بن النصير المري حامدًا لله ومصلِّيًا علىٰ نبيه مُحَمَّد وآله مُسلِّمًا/ ١١/ .



بعض الأسئلة التي طُرحت على شيخنا بعد الإقراء

- ما معنىٰ: كان عروة يتألف الناس علىٰ حديثه؟

يعني كان عروة يتودد إلىٰ الناس حتىٰ يسمعوا منه الحديثَ، ويبذل ذلك الحديث ويذهب إليهم، ويحدثهم، ويلطف مع الناس ويرفق بهم حتىٰ يحصلوا علىٰ علمه، فهذا هو التألُّف المراد هنا، وهذا إذا قورن ببعض العلماء الآخرين وتراجمهم معروفة يُفهم ما معنىٰ التألُّف؛ لأن بعضهم كان عَسِرًا في التحديث كما في ذكر ترجمة كثير من المحدثين أنه كان عسرًا في التحديث؛ كالأعمش وعبد الله بن داود الخريبي، كان الأعمش قد اتخذ كلبًا يطرد المحدثين من أمام بابه، فلما مات هذا الكلب قال: مات الذي كان يأمر بالمعروف وينهىٰ عَنِ المنكر، هو كان لا يريد ذلك، كان عسرًا في التحديث.

كل إنسان له سببه وله علته، ما نتكلم عن: هذا صواب، أو خطأ، لكن لنفهم كيف كان عروة يتألف الناس علىٰ الحديث، وكيف كان غيره يذهب إلىٰ من لا يستطيع أن يأتي -كمجاهد- ويحدثه في مكانه.

وراجعوا في هذا خبرًا رواه الخطيب في «جامعه» للوليد بن عتبة -«الجامع» للخطيب البغدادي (١/ ٢٠٣)-: كان شخص يأتي دائمًا متأخرًا يفوته حديث أو حديثان، يفوته ثلاثة وأربعة. فيقول في آخر الحديث: فاتني، ويملي عليه، فقال

له: أنت أضجرتنا بهذا، كل مرة تأتي متأخرًا، قال: يا شيخ، أنا لي حويجات في البيت لي أنتهي منها سريعًا، وآتي ركضًا، ويُقدر لي أن يفوت -يعني أني إنسان عامل عندي شغل وعندي ارتباطات- فقال: لا أراك بعد اليوم، لا تأتِ أبدًا، فكان إذا انتهىٰ من المجلس يذهب إلىٰ هذا الرجل في محله ويحدثه بالمجلس. هل يوجد تألُّف أكثر من هذا؟! يعيد الشيخ الحديث مرتين؛ مرة في المجلس العام، ومرة للذي لا يستطيع أن يحضر، ويحدثه في محله حتىٰ لا يكلفه مشقة المجيء ويترك أشغاله ويكون قلبه مشوَّشًا.

- السؤال عن نهي عمر عن المكايلة، يعني المقايسة؟

المُراد بها: استعمال القياس في رد النصوص، أو استعمال القياس الفاسِد، فإن الذين ينكرون القياس استدلوا بآثار كثيرة عَنِ السلف فيها نفي القياس وإبطاله، كما جاء عَنِ الشعبي: بُلْ عليه، وكما جاء عَنْ عمر، وكما جاء عَنْ غيرهم، لكن مقصود هؤلاء السلف واضح، وهو القياس في مقابلة النص، أو القياس الفاسِد؛ أن يقيس شيئًا علىٰ شيء فيخرج بشيء ثالث ليس موجودًا في الأصل، أو لم تكتمل فيه شروط القياس، أو يقيس في غير محل القياس إلىٰ غيره مما هو قياس فاسِد الاعتبار، أو قياس فاسِد الوضع.

وما الذي يجعلنا نحمل كلام السلف الذين نفوا القياس وأنكروه علىٰ هذا؟

الجواب: أنه جاء عنهم القياس، وهم أنفسهم قاسوا، فالقياس الذي جاء عنهم هو الصحيح السليم، والقياس الذي نهوا عنه هو القياس الباطل. ومن أراد التوسع في ذلك فليراجع الكتب التي ردت علىٰ ابن حزم وغيره؛ لأنه رافع لواء إبطال القياس، وله في ذلك كتاب مستقل مطبوع وفي حاشيته الرد عليه.

- سؤال عَنْ فقه حديث (١٢٨): (قدم عكرمة الجنَد...) الأثر.

قوله (نَجِيب) يعني إما نوعًا من الدواب النفيسة الراقية، وقيمته ستين دينارًا. قيل لطاوس: عكرمة مولىٰ، لماذا تعطيه عكرمة هذا النجيب النفيس الغالي؟ فقال لهم: أتروني لا أشتري علم ابن عباس لعبد الله بن طاوس بستين دينارًا؟! يعني ابني عبد الله بن طاوس إذا أراد الآن أن يسمع من عكرمة لن يرده أبدًا، وسيعطيه أكثر من غيره وسيعتني به؛ لأن أباه أهدىٰ له نَجيبًا بستين دينارًا. هذا من فقه الإنسان أن يعتني بولده. ما العلم الذي عند عكرمة؟ علم ابن عباس، لكنه يريد أن يشتري هذا العلم لابنه، فانظروا هذا التخطيط البعيد، يعمل لصالح ولده.

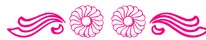
- سؤال عَنْ حديث (١٤١): (منهومان...) الحديث.

ليث هو ابن أبي سُليم وهو ضعيف. والذي يشكل هو الليث أو مَن دونه، وقد يكون مجاهدًا أيضًا. قال: (منهومان لا يقضي...) وهذا الحديث له لفظ آخر مشهور: (منهومان لا يشبعان: طالب علم، وطالب دنيا)، وأما طالب الدنيا

فتفسيره في الحديث الصحيح: (لو كان لابن آدم واديان من ذهب لابتغىٰ ثالثًا، ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب، ويتوب الله علىٰ من تاب) يعني أن الإنسان لا يشبع من الخير والمال والدنيا مهما كان عنده من الثروات والأموال، فإنه مع ذلك يريدها أن تزداد، لماذا؟ لأنه يفكر في أفكار تجعله يطلب بالزيادة، إما أن المال يذهب غدًا، وإما أنه لا يكفي الأولاد، وإما هنا أو هناك، فهو لا يشبع مهما كان عنده من الرزق والمال، فهو لا يشبع عَنْ طلب المزيد، وينبغي أن يكون طالب العلم كذلك، لا يشبع من طلب العلم مهما بلغ ومهما وصل، فإنه عليه أن يزداد. والمنهومان بينهما فرق، فإن المنهوم في الدنيا مذموم، والمنهوم في العلم محمود إذا كان يعمل بعلمه ويقصد به وجه الله تعالىٰ.

- هل يصح عزو أثر من «زوائد البغوي» إلىٰ كتاب «العلم» أم ينبغي التنبيه أنه من «زوائد البغوي»؟

نعم، ينبغي التنبيه. هذا مثل «زوائد عبد الله بن أحمد علىٰ الزهد» لأبيه، وعلىٰ «المسند» لأبيه.



مراجع التحقيق والتخريج(١)

- «اختلاف العلماء»، أبو عبد الله مُحَمَّد بن نصر بن الحجاج المَرْوَزِي، تحقيق: مُحَمَّد طَاهِر حَكِيْم، الناشر: أضواء السلف، ١٤٢٠.

- «الأفراد»، تأليف أبي الحسن علي بن عمر الدارقطني، تعليق: جابر السريع، تاريخ النشر: ١٤٢٩، بدون ناشر.

- «الأم»، أبو عبد الله مُحَمَّد بن إدريس الشافعي، الناشر: دار الفكر، ط٢، ١٤١٠.

- «التاريخ الكبير»، أبو عبد الله مُحَمَّد بن إسماعيل البخاري، تحقيق وحواشي: محمود خليل، نسخة إلكترونية أصلها طبعة دائرة المعارف العثمانية حيدر آباد، ١٤٣١.

- «التاريخ الكبير»، لابن أبي خيثمة أحمد بن زهير، تحقيق: صلاح بن فتحي هلل، ط١، دار الفاروق، ١٤٢٧.

- «التمييز»، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، تحقيق: مُحَمَّد الأعظمي، الناشر: مكتبة الكوثر، ط٣، ١٤١٠.

---

(١) كل المصادر من المكتبة الشاملة، وما اختلفت طبعاته ذكرت الطبعة المعتمدة في التخريج، وليُعلم أني إذا لم أذكر الطبعة فهي الأُولىٰ.

- «الجامع الصحيح» (صحيح مسلم)، أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري، تحقيق: جماعة من المحققين، الناشر: دار الطباعة العامرة ثم بعناية مُحَمَّد الناصر في طوق النجاة، ١٤٣٣.

- «الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع»، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي، تحقيق: محمود الطحان، الناشر: مكتبة المعارف.

- «الحث علىٰ طلب العلم»، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد العسكري، تحقيق: مروان قباني، الناشر: المكتب الإسلامي، ط١، ١٤٠٦.

- «الحجة لبيان المحجة»، إسماعيل بن مُحَمَّد التيمي الأصبهاني أبو القاسم المشهور بقوام السنة، تحقيق: مُحَمَّد بن ربيع المدخلي، الناشر: دار الراية، ط٢، ١٤١٩.

- «الحلم»، أبو بكر عبد الله بن مُحَمَّد المشهور بابن أبي الدنيا، تحقيق: مُحَمَّد عبد القادر أحمد عطا، الناشر: مؤسسة الكتب الثقافية، ط١، ١٤١٣.

- «الحلية»، أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني، الناشر: مطبعة دار السعادة، تاريخ النشر: ١٣٩٤.

- «الزهد»، أبو السَّرِي هَنَّاد بن السَّرِي بن مصعب التميمي الدارمي، المحقق: عبد الرحمن عبد الجبار الفريوائي، دار الخلفاء للكتاب الإسلامي، ١٤٠٦.

- «الزهد»، أبو داود سليمان السجِستاني، تحقيق: أبي تميم ياسر بن إبراهيم ابن مُحَمَّد، أبي بلال غنيم بن عباس بن غنيم، الناشر: دار المشكاة للنشر والتوزيع، ط١، ١٤١٤.

- «الزهد»، أبو سفيان وكيع بن الجراح، تحقيق: عبد الرحمن عبد الجبار الفريوائي، مكتبة الدار، المدينة المنورة، ١٤٠٤.

- «الزهد»، أبو عبد الله أحمد بن مُحَمَّد بن حنبل، وضع حواشيه: مُحَمَّد عبد السلام شاهين، الناشر: دار الكتب العلمية، ١٤٢٠.

- «الزهد»، عبد الله بن المبارك المروزي، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، الناشر: إحياء المعارف، بدون تاريخ نشر.

- «الطبقات الكبير»، مُحَمَّد بن سعد بن منيع الزهري المشهور بابن سعد، التحقيق: الدكتور علي مُحَمَّد عمر، الناشر: مكتبة الخانجي، ١٤٢١.

- «العزلة»، أبو سليمان حَمْد بن مُحَمَّد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي، المطبعة السلفية، ط٢، ١٣٩٩.

- «العلل الواردة في الأحاديث النبوية»، أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد الدارقطني، تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله السلفي، الناشر: دار طيبة، ١٤٠٥.

- «العلل ومعرفة الرجال»، أبو عبد الله أحمد بن مُحَمَّد بن حنبل بن هلال ابن أسد الشيباني، دار الخاني، ط٢، ١٤٢٢.

- «الفرائض»، أبو عبد الله سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري الكوفي، تخريج: عبد العزيز بن عبد الله الهليل، دار العاصمة، ١٤١٠.

- «الفقيه والمتفقه»، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي، تحقيق: أبي عبد الرحمن عادل بن يوسف العزازي، دار ابن الجوزي - السعودية، ط٢، ١٤٢١.

- «القُصَّاص والمُذكِّرين»، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن مُحَمَّد الجوزي، تحقيق: مُحَمَّد لطفي الصباغ، المكتب الإسلامي بيروت، ط٢، ١٤٠٩.

- «المحدث الفاصل»، أبو مُحَمَّد الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد الرامهرمزي، تحقيق: مُحَمَّد محب الدين أبو زيد، الناشر: دار الذخائر، ٢٠١٦.

- «المستدرك علىٰ الصحيحين»، أبو عبد الله مُحَمَّد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، تحقيق: مصطفىٰ عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية، ١٤١١.

- «المشيخة»، أبو الحسين مُحَمَّد بن أحمد بن مُحَمَّد ابن الأبنوسي، تحقيق: خليل حسن حمادة، الناشر: جامعة الملك سعود، ١٤٢١.

- «المصنَّف»، أبو بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني، تحقيق ونشر: مركز التأصيل، ط٢، ١٤٣٧.

- «المصنَّف»، أبو بكر عبد الله بن مُحَمَّد بن أبي شيبة، تحقيق: سعد بن ناصر بن عبد العزيز أبو حبيب الشثري، الناشر: دار كنوز إشبيليا للنشر والتوزيع، ١٤٣٦.

- «المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية»، أبو الفضل أحمد بن علي بن مُحَمَّد بن أحمد بن حجر العسقلاني، الناشر: دار العاصمة - دار الغيث السعودية، ١٤١٩.

- «المعجم الأوسط»، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي أبو القاسم الطبراني، تحقيق: أبي معاذ طارق بن عِوض الله بن مُحَمَّد - أبي الفضل عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، الناشر: دار الحرمين، ١٤١٥.

- «المعجم الكبير»، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي أبو القاسم الطبراني، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، الناشر: مكتبة ابن تيمية، ط٢.

- «المعرفة والتاريخ»، أبو يوسف يعقوب بن سفيان الفسوي، تحقيق: أكرم ضياء العمري، الناشر: مطبعة الإرشاد، ١٣٩٣.

- «الناسخ والمنسوخ»، أبو جعفر النَّحَّاس أحمد بن مُحَمَّد المرادي النحوي، تحقيق: مُحَمَّد عبد السلام مُحَمَّد، الناشر: مكتبة الفلاح، ١٤٠٨.

- «الناسخ والمنسوخ»، أبو عُبيد القاسم بن سلَّام، تحقيق: مُحَمَّد بن صالح المديفر، الناشر: مكتبه الرشد، ط٢، ١٤١٨.

- «أحاديث عفان بن مسلم عَنْ شعبة» (ضمن أحاديث الشيوخ الكبار)، تحقيق: حمزة أحمد الزين، الناشر: دار الحديث، ١٤٢٤.

- «أخبار لحفظ القرآن»، ثقة الدين أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر، تحقيق: خير الله الشريف، الناشر: دار الفرائد للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٦.

- «أخلاق العلماء»، أبو بكر مُحَمَّد بن الحسين بن عبد الله الآجُرِّيُّ البغدادي، راجعه: إسماعيل بن مُحَمَّد الأنصاري، الناشر: رئاسة إدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد.

- «أُسد الغابة في معرفة الصحابة»، أبو الحسن علي بن أبي الكرم مُحَمَّد بن مُحَمَّد عز الدين بن الأثير، تحقيق: علي مُحَمَّد معوض - عادل أحمد عبد الموجود، الناشر: دار الكتب العلمية، ١٤١٥.

- «بغية الباحث عَنْ زوائد مسند الحارث»، المنتقي نور الدين علي بن سليمان بن أبي بكر الهيثمي، تحقيق: حسين أحمد صالح الباكري، الناشر: مركز خدمة السنة والسيرة النبوية، ١٤١٣.

- «تاريخ أبي زرعة الدمشقي»، عبد الرحمن بن عمرو بن عبد الله بن صفوان النصري المشهور بأبي زرعة، تحقيق: شكر الله نعمة الله القوجاني، الناشر: مجمع اللغة العربية.

- «تاريخ بغداد»، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي، تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي، ١٤٢٢.

- «تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلَّها من الأماثل أو اجتاز بنواحيها من وارديها وأهلها»، أبو القاسم علي بن الحسن ابن عساكر، تحقيق: محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمروي، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٥.

- «تبيين كذب المفتري فيما نسب إلىٰ الإمام أبي الحسن الأشعري»، ثقة الدين أبو القاسم علي بن الحسن ابن عساكر، الناشر: دار الكتاب العربي، ط٣، ١٤٠٤.

- «تعظيم الفتيا»، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن مُحَمَّد ابن الجوزي، تحقيق: أبي عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، الناشر: الدار الأثرية، ط٢، ١٤٢٧.

- «تفسير إسحاق البستي»، أبو مُحَمَّد إسحاق بن إبراهيم البستي القاضي، تحقيق: عوض مُحَمَّد ظافر العمري، ١٤١٣، وعثمان معلم محمود، ١٤١٦، رسالتا دكتوراه، أعده للشاملة أبو حمزة الشامي.

- «تفسير القرآن العظيم»، لابن أبي حاتم، أبي مُحَمَّد عبد الرحمن بن مُحَمَّد بن إدريس الرازي ابن أبي حاتم، تحقيق: أسعد مُحَمَّد الطيب، الناشر: مكتبة نزار مصطفىٰ الباز، ط٣، ١٤١٩.

- «تقييد العلم»، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي، الناشر: إحياء السنة النبوية.

- «تهذيب الآثار وتفصيل الثابت عَنْ رسول الله من الأخبار»، مُحَمَّد بن جرير بن يزيد أبو جعفر الطبري، تحقيق: محمود مُحَمَّد شاكر، الناشر: مطبعة المدني.

- «تهذيب الكمال في أسماء الرجال»، جمال الدين أبو الحجاج يوسف المزي، تحقيق: بشار عواد، الناشر: مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٠٠-١٤١٣.

- «جامع البيان عَنْ تأويل آي القرآن»، أبو جعفر، مُحَمَّد بن جرير الطبري، الناشر: دار التربية والتراث.

- «جامع بيان العلم وفضله»، أبو عمر يوسف بن عبد البر، تحقيق: أبي الأشبال الزهيري، الناشر: دار ابن الجوزي، ١٤١٤.

- «ذم الكلام وأهله»، أبو إسماعيل الهروي، تحقيق: عبد الرحمن بن عبد العزيز الشبل، الناشر: مكتبة العلوم والحكم، ١٤٢٢.

- «سنن ابن ماجه»، ابن ماجه أبو عبد الله مُحَمَّد بن يزيد القزويني، تحقيق: مُحَمَّد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء الكتب العربية، والبابي الحلبي.

- «سير أعلام النبلاء»، شمس الدين مُحَمَّد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة، ط٣، ١٤٠٥.

- «شرح مذاهب أهل السنة ومعرفة شرائع الدين والتمسك بالسنن»، أبو حفص عمر بن أحمد بن عثمان ابن شاهين، المحقق: عادل بن مُحَمَّد، الناشر: مؤسسة قرطبة للنشر والتوزيع، ١٤١٥.

- «صحيح البخاري»، أبو عبد الله مُحَمَّد بن إسماعيل البخاري، تحقيق: جماعة من العلماء، المطبعة الكبرىٰ الأميرية، ١٣١١، ثم عناية مُحَمَّد بن زهير الناصر، طوق النجاة، ١٤٢٢.

- «علل الترمذي الكبير»، مُحَمَّد بن عيسىٰ بن سَوْرة أبو عيسىٰ الترمذي، تحقيق: صبحي السامرائي، أبي المعاطي النوري، محمود خليل الصعيدي، الناشر: عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية، ١٤٠٩.

- «عيون الأخبار»، أبو مُحَمَّد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، الناشر: دار الكتب العلمية، ١٤١٨.

- «فضائل الصحابة»، أبو عبد الله أحمد بن مُحَمَّد بن حنبل الشيباني، تحقيق: وصي الله مُحَمَّد عباس، الناشر: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٣.

- «فضائل القرآن»، أبو عُبيد القاسم بن سلَّام بن عبد الله الهروي، تحقيق: مروان العطية، ومحسن خرابة، ووفاء تقي الدين، الناشر: دار ابن كثير، ١٤١٥.

- «فوائد ابن أخي ميمي الدقاق»، أبو عبد الله مُحَمَّد بن عبد الله بن الحسين، تحقيق: نبيل سعد الدين جرار، الناشر: دار أضواء السلف، ١٤٢٦.

- «كتاب في علم الحديث» للداني، عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني، منشور في مخطوط نُشر في برنامج جوامع الكلم المجاني التابع لموقع الشبكة الإسلامية، ٢٠٠٤.

- «مسائل أحمد بن حنبل» رواية ابنه عبد الله، أبو عبد الله أحمد بن مُحَمَّد ابن حنبل، تحقيق: زهير الشاويش، الناشر: المكتب الإسلامي، ١٤٠١.

- «مسند ابن الجعد»، علي بن الجَعْد بن عبيد الجَوْهَري، تحقيق: عامر أحمد حيدر، الناشر: مؤسسة نادر، ١٤١٠.

- «مسند الإمام أحمد بن حنبل»، الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: جماعة من المحققين، الناشر: دار الرسالة، ١٤٢١.

- «مسند البزار» المنشور باسم «البحر الزخار»، أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزار، محفوظ الرحمن زين الله: جـ١ - ٩، عادل بن سعد: جـ١٠ - ١٧، صبري عبد الخالق الشافعي: جـ١٨، الناشر: مكتبة العلوم والحكم، ١٩٨٨ إلىٰ ٢٠٠٩.

- «مسند الحميدي»، أبو بكر عبد الله بن الزبير بن عيسىٰ الحميدي، تحقيق: حسن سليم أسد الدَّارَاني، الناشر: دار السقا، ١٩٩٦.

- «مسند الدارمي» المعروف بـ(سنن الدارمي)، أبو مُحَمَّد عبد الله بن عبدالرحمن الدارمي، تحقيق: حسين سليم أسد الداراني، الناشر: دار المغني للنشر والتوزيع، ١٤١٢.

- «مسند الشاشي»، أبو سعيد الهيثم بن كليب الشاشي، تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله، الناشر: مكتبة العلوم والحكم، ١٤١٠.

- «مسند أبي يعلىٰ الموصلي»، الإمام الحافظ أحمد بن علي بن المثنىٰ التميمي، تحقيق: سعيد بن مُحَمَّد السناري، الناشر: دار الحديث، ١٤٣٤.

- «معرفة الرجال عَنْ يحيىٰ بن معين»، أبو زكريا يحيىٰ بن معين، المحقق الجزء الأول: مُحَمَّد كامل القصار، الناشر: مجمع اللغة العربية، ١٤١٥.

- «منتقىٰ حديث أبي نعيم الأزهري»، أبو نعيم أحمد بن مُحَمَّد بن إبراهيم ابن عيسىٰ الأزهري، انتقاء الضياء المقدسي، تحقيق: مشهور بن حسن آل سلمان، الناشر: دار ابن حزم، ٢٠٠١.



الفهرس

